وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية والحضارة
قسم التاريخ

الهادي المشيرقي شخصيته ونضاله في الثورة الجزائرية(1954-1962)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص :تاريخ المغرب العربي المعاصر.

اعداد الطالبة :

بن دهقان خديجة

أعضاء للجنة المناقشة	
الاسم واللقب	الصفة
محمود بن خليفة	رئيسا
عمر جفال	مشرفا ومقررا
محمد علاق	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي 2022- 2023

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية والحضارة
قسم التاريخ

الهادي المشيرقي شخصيته ونضاله في الثورة الجزائرية (1954-1962)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص :تاريخ المغرب العربي المعاصر.

اعداد الطالبة :

بن دهقان خديجة.

أعضاء للجنة المناقشة	
الاسم واللقب	**الصفة**
محمود بن خليفة	**رئيسا**
عمر جفال	**مشرفا ومقررا**
محمد علاق	**عضوا مناقشا**

الموسم الجامعي 2022- 2023

الإهداء :

قال الله تعالى « وقضى ربك الا تعبدو الا اياه و بالوالدين إحسانا». صدق الله العظيم

أهدي ثمرة جهدى الى من سخر الله الجنة تحت أقدامهم الى من ربياني و علماني و زرعا في نفسي الخصال الحميدة الوالدين الكريمين – حفظهما الله- و رعاهما الله.

والى إخوتي و أخواتي و أخوالي خالاتي و الى أعمامي و عماتي و الى صديقات الخمس سنوات فتيحة وأسماء.

قائمة المختصرات

المختصر	المعنى
ص	صفحة
ص ص	صفحات متتالية

بدون بلد نشر	ب.ب.ن
بدون تاريخ نشر	ب.ت.ن
بدون دار نشر	ب.د.ن
ترجمة	تر
جزء	ج
طبعة	ط
عدد	ع
عدد خاص	ع خاص
مجلد	مج
Page	p

مقدمة

مقدمـــة.

تعتبر الثورة الجزائرية من أبرز الأحداث التاريخية التي شهدها العالم العربي ، من حيث كفاح شعبها و رفضه للهيمنة الاستعمارية الفرنسية و سياستها القمعية و تجسيد فكرة الجزائر جزائرية ، و هذا ما جعلها تحظى باهتمام البلدان العربية عامة و المغاربية خاصة .

وقد لعبت ليبيا دور كبير في دعم القضية الجزائرية و الثورة التحريرية انطلاقا من إيمان قادتها و شعبها الراسخ في الوقوف الى جانب الشعب الجزائري أيام محنته ودعم ثورته ، ويعد الهادي ابراهيم المشيرقي من أبرز المناضلين الليبيين الذين ساهموا و بشكل كبير في دعم الثورة الجزائرية ماديا و معنويا و التعريف بعدالة قضيتها داخليا و خارجيا.

1- أسباب و دوافع إختيار الموضوع:

تتفاوت الأسباب التى دفعتنا لإختيار هذا الموضوع بين ذاتية و موضوعية وهي كالتالي :

- للأمانة العلمية أن الموضوع اقتراح من الأستاذ المشرف " جفال عمر" .
- الرغبة في دراسة المواضيع التى تتعلق بالثورة الجزائرية و مدى تأثيراتها الخارجية.
- الرغبة في إعطاء الموضوع طابع أكاديمي .
- إثراء مكتبة العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية و الحضارة خاصة قسم التاريخ.

2- أهمية الدراسة :

- إبراز دور الهادي المشيرقي في دعم و مساندة القضية الجزائرية.
- الكشف عن مظاهر الدعم و التأييد للثورة.
- إبراز العلاقة التى كانت تربط المشيرقي بالجزائر و الجزائريين.

3- الإطار الزماني و المكاني :

لقد حددنا الإطار الزماني للبحث في الفترة الممتدة من سنة 1954 الى سنة 1962 بحيث يشير التاريخ الأول الى السنة الى انطلقت فيها الثورة التحريرية الجزائرية ، ويعتبر هذا التاريخ فاصلا بين مرحلة مضت غير أسوف عليها و هي مرحلة النضال السياسي و مرحلة جديدة و هي الكفاح

المسلح و العمل الشاق الذي يتطلب الدعم و التأييد خاصة من طرف بلدان المغرب العربي ، أما التاريخ الثاني فهو يمثل السنة التى حصلت فيها الجزائر على استقلالها و حريتها من الاستعمار الفرنسي ، فعموما هذه الفترة المحصورة ما بين 1954 – 1962 تمثل نقطة تحول هام في تاريخ الجزائر المعاصر.

أما الإطار المكاني فهو في الجزائر التى كانت يصل لها الدعم و ليبيا التى كانت تخرج منها الدعم.

4- إشكالية الدراسة :

شرعنا في معالجة موضوع دراستنا انطلاقا من الإشكالية التالية :

إلى أي مدى كانت مساهمة الهادي المشيرقي في دعم الثورة التحريرية ؟.

وتتدرج ضمنها مجموعة من الأسئلة الفرعية و هي كالتالي :

- كيف كانت نشأة الهادي المشيرقي ؟.
- كيف كانت علاقة الهادي المشيرقي بالجزائر و الجزائريين؟.
- فيما تمثل الدعم السياسي و العسكري و الاجتماعي و المالي؟.
- كيف كان الدعم الإعلامي و الدعائي؟.

5- المنهج المتبع :

من خلال دراستنا للموضوع اعتمدنا على مناهج تنوعت بتنوع مضامين الفصول و طبيعة الأفكار و هي :

- **المنهج التاريخي** : وهو المناسب لطبيعة الموضوع و الذي اعتمدنا عليه في سياق و عرض و سرد الأحداث التاريخية.
- **المنهج الوصفي** : اعتمدنا عليه في وصف مجريات الأحداث حسب تسلسلها الزمني .
- **المنهج التحليلي** : و اعتمدنا عليه في تحليل و تركيب الأحداث التى ميزت الدعم .

6- الخطة المعتمدة :

أنه ومن أجل إيفاء الدراسة حقها و للإجابة على التساؤلات المطروحة ، اعتمدتنا على خطة و فق المادة العلمية المتوفرة و تتمثل في مقدمة ومدخل تمهيدي و ثلاث فصول و خاتمة وكانت على النحو الآتي :

- **أولا :المدخل التمهيدي** : بعنوان جغرافية ليبيا ودور الجزائريين في المقاومة الليبية تناولنا فيه جغرافية ليبيا منها أصل التسمية و أصل السكان و كذلك الموقع الجغرافي لليبيا كما تكلمنا على دور الجزائريين في الجهاد الليبي حيث تطرقنا لدور كل من علي باشا و عبد القادر ودور مصطفى التفراوي و أهل واد سوف و أهل ميزاب و كذلك المساهمة المادية و المعنوية للجزائريين.
- **ثانيا : الفصل الأول** : بعنوان التعريف لشخصية الهادي المشيرقي حيث تطرقنا مولد و نشأة و تعليم و هواية الهادي المشيرقي و كذلك الى زواجه و أولاده و أعماله و كذلك الى مؤلفاته و نشاطه السياسي و الى و فاته .
- **ثالثا : الفصل الثاني** : بعنوان الشخصيات الجزائرية التى قابلها الهادي حيث تطرقنا أولا الى علاقة الهادي بالجزائر فذكرنا أول زيارة له و انطلاقاته الأولى لتأييد القضية الجزائرية وكذلك على علاقته ببعض رموز الحركة الإصلاحية و الوطنية أمثال البشير الإبراهيمي و توفيق المدني و محمد خير الدين و مصالي الحاج ، أحمد بن بلة و محمد الصالح الصديق...
- **رابعا : الفصل الثالث** : تناولنا فيه الدعم الذي قدمه المشيرقي للثورة الجزائرية حيث تكلمنا على الدعم السياسي و العسكري و الذي ذكرنا فيهما دعم المشيرقي للقضية الجزائرية في المحافل الدولية و كذلك عن المقاطعة الاقتصادية لفرنسا و كذلك دور المشيرقي في التسليح و طرق نقل الأسلحة... ، كما تحدثنا على الدعم الإعلامي و الدعائي حيث ذكرنا دور المشيرقي في تأسيس صوت الجزائر بليبيا و كذلك عن المقالات و النداءات الصحفية ... وتطرقنا الى الدعم الاجتماعي و المالي حيث تحدثنا تأسيس اللجنة الليبية لدعم الثورة و دور المرأة الليبية في دعم الثورة أمثال زوجة المشيرقي و ابنته بهيجة و أيام و أسبوع الجزائر.
- و أخيرا خاتمة بحثنا و هي حوصلة لما جاء في المتن و إبراز أهم النتائج التى تحصلنا عليها وقد أرفقنا هذه الدراسة بمجموعة من الملاحق التوضيحية التى تلائم الموضوع.

7- التعريف بأهم مصادر و مراجع الدراسة :

اعتمدنا في هذا الموضوع على مجموعة من المصادر المختلفة من أهمها نذكر :

- كتاب محمد الصالح الصديق و المناضل الليبي الهادي المشيرقي اعتمدتنا عليه في التعريف بالشخصية و كذلك في لقاءاته مع بعض رموز الجزائر.
- كتاب الهادي ابراهيم المشيرقي قصة مع ثورة المليون شهيد يعتبر من أهم المصادر التى لا يمكن الاستغناء عنها حيث اعتمدنا عليها في أغلب فصول الموضوع لأنه ملم بجميع عناصر الموضوع.
- كتاب خليفة أبو لسين ، الليبيون والثورة التحريرية اعتمدنا عليه في الدعم السياسي و كذلك المالي.
- مذكرة عماني سعيدة ، شبكة الهادي ابراهيم المشيرقي الليبية و التى اعتمدنا عليها في بعض عناصر موضوع الدراسة .
- صفحة مقال لدكتور بوركنة علي ،الثورة الجزائرية في الضمير العربي الهادي ابراهيم المشيرقي انموذجا اعتمدنا عليه في التعريف ببعض عناصر الموضوع كالتعريف بالشخصية المدروسة و اللجنة الليبية لدعم الثورة .

8- صعوبات الدراسة :

واجهتنا لإتمام هذا العمل جملة من الصعوبات ومنها :

- عدم وجود شهادات مدونة على المشيرقي وعائلته
- صعوبة السفر لليبيا.
- عدم وجود دراسة حول هذا الموضوع باللغات الأجنبية

المدخل التـــــــــــــــــــــــــــمهيدي

جغرافية ليبيا و دور الجزائريين في المقاومة الليبية

أولا : جغرافية ليبيا .

ثانيا : دور الجزائريين في الجهاد الليبي .

ثالثا: مساهمة الجزائريين المادية والمعنوية.

أولا : جغرافية ليبيا

1- **أصل التسمية** : لقد اختلف المؤرخين في أصل تسمية ليبيا فكانت كالتالي :

كان الاغريق القدماء يسمون كل من الشمال الى الغرب من مصر "ليبيا" ولكن كلمة ليبيا كانت مقولة كمرادف جغرافي لطرابلس او بلاد جزر للدلالة عن الجزء الأوسط من الشمال الإفريقي ولم تتوجد ولاية طرابلس وولاية برقة الى سنة 1934[1]، كما ان هناك ما يقول ان اسم ليبيا في معناه الحديث والمعاصر هو من ابداع الايطاليين الذين استعاروا من الجغرافية القديمة فقد أطلقه اليونان القدماء على شمال افريقيا قاطبة ، بينما استعمل الايطاليون هذه الكلمة على المناطق الواقعة بين مصر وتونس وهي طرابلس الغرب برقة وفزان[2].

كما اطلق اليونان اسم ليبيا على البقاع الاولى التى تعرفوا عليها من المناطق الواقعة غربي مصر ويعتقد ان اسم ليبيا مشتق من كلمة ليبي التى كانت تعني الشعوب التى تسكن الحدود المشتركة بين ليبيا ومصر ومن المحتمل ان تكون هذه التسمية مشتقة من اسم (لواتة ، لبتاتة ، ليبو)[3].

كما اطلقوها على المدن الخمس التى تحيط بهم في برقة ، الا انهم ما لبثوا أن توسعوا في استخدامهم لهذا الاسم توسعا كبيرا حتى اطلقوا على كل المناطق التى عرفوها في شمال القارة الافريقية مابين نهر النيل في الشرق والمحيط الاطلسي في الغرب[4].

أما الرومان فقد أخدوا اسم ليبيا عن الاغريق دون تحريف مع تعيين المساحة الجغرافية لذلك أصبح يدل عندهم على الاراضي الواقعة غرب مصر من برقة الى طرابلس واطلقوا على فورينا اسم ليبيا العليا وهي المساحة الممتدة من غرب مدينة درنة الحالية الى شرق مدينة سرت والمنطقة من شرق درنة حتى الدلت القريبة

---

[1] طاهر حمدي، نور الدين بيري وآخرون ، الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954-1962 ، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، قسم التاريخ ، جامعة عمار ثليجي ، الاغواط ، 2017 ص 8.

[2] أحمد اسماعيل راشد ، تاريخ أقطار المغرب السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا ، تونس ، المغرب ، الجزائر ، موريتانيا) ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، 2004 ، ص 22.

[3] ايتوري روسي ، ليبيا منذ الفتح حتى سنة 1991م ، تر: خليفة محمد التيلسي ، ط2 ، الدار العربية للكتاب ، 1991 ، ص 24.

[4] محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة الجزائرية ، كوشار للنشر ، الجزائر ، 2008 ، ص15.

من واد النيل فعرفت عندهم باسم ليبيا السفلى التى عرفت عند العرب باسم مراقبة[1] .

ان كلمة ليبية مشتقة من اللبؤة وهي أنثى الاسد ، واول ما اطلق هذا الاسم عليها ورد في التوراة باسم(ليابيم) ويقصد به انثى الاسد او المنطقة التى تكثر فيها السباع ، كما ان بعض المؤرخين الغرب يطلقون عليها اسم (لوبيا) ويجعلون هذا الاسم نسبة الى لوبي بن حام بن نوح عليه السلام[2].

2- أصل السكان

ان معظم سكان ليبيا من العرب وبعضهم من البربر المستعربين وقليل منهم من البربر الذين مازالوا محتفظين ببعض مظاهر ثقافتهم الاصلية الى جانب الثقافة العربية ، بالاضافة الى اعداد قليلة من الزنوج والزنوج المستعربين[3] ، اما السكان المسلمون فيتكونون من عنصريين عربي وبربري مستعرب والبربر كلهم موجودين في ولاية طرابلس وفزان وجبل نفوسة وواحة أوجلة الواقعة جنوب برقة ، وفي الساحل الغربي لزاورة وواحة غات وغدمس[4].

ان سكان ليبيا مزيج من اعراق تعايشت بينما هي مكونة من العرب والامازيغ والطوارق ، التبو وتتألف من اكثر من الف وخمسمائة قبيلة اي ان المكون الاساسي للشعب الليبي هي القبائل الليبية الممتدة على طول الساحل الليبي من الشرق الى الغرب ومن الشمال الى اقصى الجنوب حيث نجد ان القبائل العربية تمثل الاغلبية الساحقة اضافة الى القبائل وطوارق والتبو في الجنوب الليبي[5] ، ينسب العرب الانقياء في ليبيا الى قبائل بني هلال وبني سليم التى هاجرت الى مصر وشمال افريقيا في القرن الحادي عشر ميلادي وقد سكن كثير من بني سليم برقة بينما توغل بني هلال في شمال ليبيا وسائر بلاد المغرب العربي واختلط الجميع بالسكان الاصليين لليبيا " البربر" وهكذا كان بنو هلال وسليم من استقروا

---

[1] باولو بافاني ، تاريخ ليبيا من عمر المختار الى معمر القذافي ، تر: ففوزي الربيع ، كنوز للنشر والتوزيع ، (ب.ت.ن) ، ص 20.

[2] محمود شاكر ، ليبية ، الدار العلمية ، 1998 ، ص 25.

[3] ايتوري روسي ، المرجع السابق ، ص 25.

[4] جودة حسن جودة ، جغرافية افريقيا الاقليمية ، اخر طبعة ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، مصر ، 1998 ، ص 300.

[5] طاهر حمدي، نور الدين بيري واخرون ، المرجع السابق ، ص 12.

بليبيا وصبغوها بالصبغة العربية الاسلامية منذ منتصف القرن الحادي عشر ميلادي[1]

3- الموقع الجغرافي لليبيا :

تحتل ليبيا موقع استراتيجي هام يتمثل في الربط بين المشرق العربي وبلاد المغرب حيث تقع ليبيا في شمال افريقيا في اقصى شرق المغرب العربي بين خطي طول وعرض º20 و º33 شمالا وخطي طول º9 و º25 شرقا ، وتطل من الجهة الشمالية على البحر المتوسط بجبهة حجرية يبلغ طولها 1850كلم ويحدها من الجهة الشرقية مصر ومن الجهة الجنوبية الشرقية السودان و من الجنوب التشاد ومن الغرب تونس والجزائر[2].

تبلغ مساحة ليبيا 1.760.00كلم² في شمال القارة الافريقية ويقع الوطن الليبي في الجهة الغربية للوكن الكبير ويأتي بين مصر شرقا وتونس والجزائر غربا والبحر الابيض المتوسط شمالا ، اما الحدود الجنوبية بها السودان والتشاد والنيجر[3] ، حيث تمتلك ثروة طبيعية فتتمثل الزراعة في برقة وطرابلس حيث يزرع القمح والشعير والخضروات والزيتون والكروم وتنتشر أشجار النخيل في المناطق الجنوبية والشرقية ، اما بالنسبة للإنتاج الحيواني فيهتم السكان بالرعي وتربية الحيوانات الاغنان والابل والخيل اما الثروة المعدنية فتتمثل في الفوسفات، الملح والجبس اضافة الى النفط المكتشف [4].

تعتبر ليبيا أكبر رابع البلدان مساحة في افريقيا والسادس عشر على مستوى العالم[5] ، كما تحتوي على مدن وهي طرابلس وعاصمتها طرابلس وبرقة وقاعدتها

---

[1] جودة حسن جودة ، العالم العربي ، دراسة في الجغرافيا الاقليمية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ، 1982 ، ص 751.

[2] طاهر حمدي ، نور الدين بيري واخرون ، المرجع السابق ، ص 10.

[3] عبد السلام جمعة زاقود ، مسار المصالحة الوطنية والسلم الاجتماعي لليبيا ، دار زهران للنشر ، عمان ، الاردن ، 2013 ، ص 28.

[4] أحمد اسماعيل راشد ، المرجع السابق ، ص ص 21 ،22.

[5] محمد الهادي عووف، اطلس الجزائر والعالم ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2000 ، ص 48.

بنغازي ، وفزان قاعدتها هزوق[1] ، تنقسم ليبيا الى الاقسام التركيبية والتضارسية الاتية :

- **الاقليم الطرابلسي** : ويشمل السهل الساحلي المعروف بسهل الجيفا والجبل الطرابلسي والحمادة الحمراء.
- **اقليم الصحراء وفزان** : ويشمل مناطق الجبال : أركنوا ، العوينات ، الهروج والسودا كما يشمل إقليم صحراء المنخفضات الشمالية جغبوب و جالو ، أوجلة و مرادة ، الجفرة ، والمنخفضات الجنوبية التى تشغلها واحات الكفرة وفزان وغات ، بالإضافة الى مناطق بحار الرمال والادهان وسرسر كالانشو.
- **اقليم برقة** : ويشمل بنغازي ، السهول الشمالية الضيقة ، كما يشمل الجبل الاخضر وهضبة البطنان والدفنة[2].

ثانيا : دور الجزائريين في الجهاد الليبي :

لقد أثبتت الأحداث التى عرفتها الجزائر مدى أهمية ليبيا بالنسبة للجزائريين ، الامر الذي جعلهم يتفاعلون مع كفاح الشعب الليبي ويناصرون جهاده ، وقد اختلفت دوافع مساهمة الجزائريين في الجهاد الليبي بين مجالات عدة سياسية واقتصادية ، اجتماعية ودينية وغيرها[3].

ومن الدوافع السياسية والاستراتيجية ان ليبيا كانت بالنسبة للجزائريين منطقة أمن وعبور يقصدها الحجاج ومعبر نحو البلاد العربية وكذلك ان منطقتي فزان وبرقة بمثابة القواعد الخلفية التى لا يمكن ان تستغني عليها اي مقاومة ضد الاستعمار الفرنسي خاصة بعد وقوع تونس تحت الحماية الفرنسية 1881 [4] ، وكذلك من الأسباب التى دفعت الجزائريين اللجوء الى التراب الليبي هو تلك السياسة القمعية التى فرضتها فرنسا ولعل أهمها فرضها القانون التجنيد الاجباري سنة 1912م هذا

---

[1] اسماعيل احمد ياغي ، شاكر محمود ، تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر ، قارة افريقية ، ج2 ، دار المريخ للنشر (ب.ب.ن) ص 70.

[2] جودة حسنين جودة ، المرجع السابق ، ص 281.

[3] ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830 – 1954 ، ج 5 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1998 ص 435.

[4] أمال مكاوي ، مساهمة الجزائريين في المقاومة الاحتلال الايطالي لليبيا (1911 ، 1931à ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الانسانية ، جامعة الوادي ، الجزائر ، 2019 ، ص 15.

ما جعل الشباب يفرون الى ليبيا والانضمام الى الجهاد الليبي اضافة الى سياسة الابادة والاضطهاد[1].

اما بالنسبة للدوافع الاقتصادية أنها كانت هناك علاقات تجارية اقتصادية تربط بين البلدين وان منطقة جنوب الصحراء تعتبر مجال لعبور القوافل التجارية والحجاج ، وكانت غدامس من أكثر وأهم الطرق التجارية التى يقصدها الجزائريين[2].

1-دور علي باشا وعبد القادر الجزائري :

بالرغم من الاحداث التى كانت تعيشها الجزائر على يد الاستعمار الفرنسي إلا انها قدمت المساعدة لليبيين بما لديهم من امكانيات ، فهناك من تضامن معهم بالكلمة والعلم وهناك من ساهم بماله وممتلكاته وهناك من شارك في معاركها ضد الاستعمار[3] اذ نجد الكثر من الشهادات التى تمجد الدور البطولي الذي لعبه الجزائريين في الجهاد الليبي ومن ابرز الشخصيات علي باشا الجزائري[4] ، رفقة عبد القادر الجزائري.

فإلى جانب دورهما في المقاومة العسكرية ضد الغزاة فإنهما لعبا دور اخر يتمثل في ربط الاتصال بين مناضلي المقاومة الليبية في الداخل والخارج كما كان يعمل كمراسل لبعض الصحف العربية ويطلعها على بعض مجريات الاحداث في ليبيا[5] حيث وجه رسالة الى جريدة الزهرة التونسية يخبرهم فيها عن جهاد الليبيين

---

[1] نفسه ، ص 45.

[2] اسمهان كواشي، الدعم الليبي للثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1962 ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، قسم العلوم الانسانية ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي ، الجزائر ، 2019 ص 15.

[3] أمال مكاوي، المرجع السابق ، ص 48.

[4] علي باشا : هو أحد أبناء الامير عبد القادر كان متزوجا من شقيقة عرف باشا العابد أحد أعيان سورية والكاتب الثاني للسلطان عبد الحميد ، وهذا الجاه الذي فتح له الطريق ليصبح نائب عن سوريا في البرلمان العثماني فقد انظم الى جماعة تركيا الفتاة و جمعية الاتحاد والترقي وكان له العديد من الاولاد أبرزهم الامير عبد القادر الذي سيكون له دور كبير مع والده في المقومة الليبية ، ينظر : ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954 ، المرجع السابق ، ص ص 552 ، 553.

[5] الأمير عبد القادر : ابن محي الدين الحسيني يتصل نسبه للامام الحسن بن علي بن طالب ، ولد في شهر ماي 1807 ببلدية القطينة بالقرب من مدينة معسكر ، تعلم القراءة والكتابة وعمره لا يتجاوز خمس سنوات وحفظ القرآن الكرين ، تلقى العلوم الحديثة على يد سيدي أحمد بن طاهر ودرس الحساب والفلك والجغرافيا وشارك في العديد من المعارك ، مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة اشتهر بالفروسية وحدة القبائل ، تمت محاصرته من قبل المحتل الفرنسي عام 1847 وتم نفيه ، توفي عام 1883 بدمشق عن

، كما وجهها الى المناضلين المتواجدين في بيروت يخبرهم فيها عن مسار المقاومة في بعض المناطق الشرقية في ليبيا ، وكيف ان الشعب الليبي لا يزال يجاهد بإرادة قوية وكذلك نجد الامير عبد القادر سار على نهج ابيه كان قد بعث برسالة تضمنت تفاصيل رحلة والده من بنغازي الى طرابلس .

ذكر في الرسالة أنه بعد يومين من الاشتباكات أعلن " الامير علي باشا الجزائري " إعادة تنظيم المجاهدين وحرضهم على الجهاد ويبدو أن الامير علي باشا لديه مكانة مهمة لدى المجاهدين الليبيين فهو يصف رسالة اخرى كيف أن بعض المناطق الليبية اهتزت لقدومه وما ناله من حسن واستقبال وضيافة[1].

اما عن مقاومته للاحتلال فقد قاد مقاومة عنيفة في منطقة سواتي بن ادم وشارك فيها الامير عبد القادر مع حوالي 20 جزائري قدموا من الجزائر لمساندة الليبيين وتلبية نداء الجهاد[2] ، وعندما دخلت الدولة العثمانية في المفاوضات مع ايطاليا انسحب الامير على باشا الجزائري من ساحة القتال ولما طلب منه البقاء قال " إنما جئت للجهاد ولم آت لعقد الصلح " ليدخل بعد ذلك الى تونس[3].

2- دور مصطفى عوني التفراوي:

بدأت رحلة الجهاد لدى التفراوي[4]عندما بدأت السياسة القمعية التى تطبقها فرنسا على الجزائريين هجر التفراوي للمشرق واستقر بداية في تونس وعمل في ميناء لاستخراج الفوسفات وبعد اندلاع الحرب العالمية الاولى استغنى المعمل على

عمر يناهز 76 سنة ، ينظر: ملاح بشير ، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 الى 19989 ،ج1 ، دار المعرفة ، الجزائر 2006 ، ص ص 168 – 182.

[1] محمد ودوع ، المرجع السابق ، ص ص 40- 42.

[2] ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق ، ص 552.

[3] أمال مكاوي ، المرجع السابق ، ص 53.

[4] مصطفى عوني التفراوي : هو الحاج مصطفى عوني التفراوي من مواليد 1312هـ من اسرة فلاحية فقيرة بمعسكر حفظ القرآن وهو وفي السادسة من عمره ، يذكر انه من اقرباء المجاهد الامير عبد القادر ، التحق بالجهاد الليبي وشارك في معركة القرضابية الشهيرة ، تعرف على كثير من أبطال الجزائر وكانت أمنيته الالتقاء بأحمد بن بلة وتحقق ذلك عند زيارة هذا الاخير الى طرابلس بعد وقف القتال ، ينظر : محمد محمد ودوع، الرجع السابق ، ص 45.

العمال وتوجه بعد ذلك مع بعض الليبيين الذين تعرف عليهم الى طرابلس عبر الباخرة[1].

ومن هنا بدأت الحركة النضالية للتفراوي ضد الاحتلال الايطالي حيث تعتبر معركة القرضابية الشهيرة من اهم المعارك التى شارك فيها[2]، وبعد هذه المعركة واصل نضاله وشارك في العديد من المعارك التى كانت بالقرب منه ، كما ان التفراوي كان رافضا لمعاهدة الصلح الى جانب رفضه للاحتلال الايطالي بليبيا .

تم استدعائه لحضور المؤتمر وطلب منه تقديم التحية للإيطاليين رفض بالرغم من تقديم بعض الجنود الليبيين التحية لهم وبعد عودتهم وبخهم التفراوي قائلا لهم :« كيف يحدث ذلك ونحن الذين كنا بالأمس مجاهدين حاملين السلاح في ايدينا واليوم نقدم التحية للأعداء» .

ليعود بعد ذلك التفراوي وجيشه دون الاعتراف بالاحتلال ولا بمعاهدة الصلح ، فبعد معركة القرضابية الشهيرة التى هزم فيها الايطاليين جاء خديعة قائد المعركة رمضان السويحلي[3] .

الذي تظاهر بالتعاون مع الايطاليين ليشن بعد ذلك هجومات عليهم في افريل 1915 ، واصلوا المقاومة وحوصر الايطاليين ولم يرضخوا لمعاهدة الصلح ، وبعد ذلك التحق التفراوي بصفوف المقاومة بالمنطقة الشرقية التى كانت يقودها

---

[1] محمد ودوع ، دور الجزائريين في الجهاد الليبي ، مجلة الدراسات التاريخية ، ع 13 ، جامعة الجزائر ، 2016 ، ص ص 195 196.

[2] معركة القرضابية من ابرز معارك الكفاح الوطني ضد الغزو الايطالي وقعت في 29 افريل 1915 في مدينة سرت بقيادة بقيادة السويحلي ، بعد أن بسطت نفوذها في الجزء الغربي ونواحي طرابلس وان هذه المعركة شكلت بداية الانحدار للغزو الايطالي في ليبيا فهي معركة فاصلة في الجهاد الليبي ، ينظر : محمد التليسي خليفة، معجم معارك الجهاد في ليبيا 1911-1931، الدار العربية للكتاب ، 1983 ، ص ص 406 – 410 .

[3] رمضان السويحلي : ولد سنة 18881 بمصراتة بليبيا ورث من والده صفات الشجاعة كما ورث عنه البيئة الفلاحية التى عاش فيها ، لعب رمضان السويحلي دورا بطوليا في مقاومة القوات الايطالية عندما حاولوا الدخول لاحتلال مصراتة سنة 1912 وبعد معاهدة أوشي لوزان استمر في المقاومة بطريقة سرية ونجح في ذلك حيث تجسد في معركة القرضابية التى تعتبر من اهم انجازاته حيث الحق هزيمة كبيرة للإيطاليين ينظر : محمد مسعود فشيكة، رمضان السويحلي البطل الليبي الشهيد بكفاحه للطليان ، الناشر الفرجاني ، طرابلس ، ليبيا ، 1974 ، ص ص 23 وما بعدها.

عمر المختار[1]، اصبح هذا الاخير من المقربين للتفراوي وقد كلفه المختار بجمع التبرعات والمؤونة لليبيين وهكذا بقي على صلة معه إلا ان استشهد عمر المختار أواخر سنة 1931 وانتهت المقاومة العسكرية الليبية[2] ، وبعد ذلك هاجر التفراوي الى مصر ملازما للمناضلين الليبيين هناك ، ثم عاد الى ليبيا هناك سنة 1944 وبقي فيها الى ان تحصلن ليبيا على استقلالها وتوفي فيها[3].

3- دور أهل واد سوف:

تعتبر ليبيا منطقة عبور الحجاج و التجار الجزائريين من بينتهم أهل واد سوف ، هذا ساعد على إقامة علاقات اقتصادية و اجتماعية بيننهما ، بالإضافة للعلاقات التى كانت تجمع بين الزعمات القبلية في كل من ليبيا ووادي سوف ، فنجد أن الشيخ سليمان الباروني قد درس في الجزائر و ارتبط بعلاقات مودة و صداقة مع الكثير من رجالاتها هذه العلاقة دفعته الى بعث رسائل للكثير من الشخصيات الدينية و الزعماء السياسيين طالبا منهم يد العون و المساعدة في الحرب ضد الاحتلال الايطالي ومن أبرز الشخصيات التى استنجد بها الشيخ محمد الهاشمي[4]بن الشيخ ابراهيم الشريف شيخ الطريقة القادرية[5] بكل من وادي سوف وتقرت.

---

[1] عمر المختار : ولد في برنة عام 1862 من ابويين صالحين ، والده السيد مختار ابن عمر من قبيلة المتفة أتم عمر دراسته بزاوية ومكث بها لأعوام قاد الجهاد ضد الايطاليين في العديد من المعارك في شرق ليبيا ، كما اعتمد على حرب العصابات الى ان اعتقد واقيمت له محمكة صورية واعدم شنقا ، ينظر: محمد علي الصلابي ، الشيخ الجليل عمر المختار (نشأته وأعماله، واستشهاده) المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، (ب.ت .ن) ، ص ص 7 وما بعدها.

[2] محمد ودوع، المرجع السابق ، ص ص 64 ، 65.

[3] أمال مكاوي، المرجع السابق ، ص 57.

[4] الشيخ محمد الهاشمي: ولد سنة 1862 أسس زاوية عميش بالبياضة حوالي عام 1886 ووصل نفوذ الطريقة في عهده حتى التوات و تيميمون ، وكان شيخا ذكيا استطاع أن يجلب العديد من الاتباع للزاوية و توسع تطاقها داخل الوطن و خارجه واستطاع ان يقف في وجه السياسة الاستعمارية عدة مرات وتوفي بالوادي ودفن بزاوبته في 23-09-1923م ، ينظر: أمال مكاوي ، المرجع السابق ، ص 58.

[5] الطريقة القادرية : تعتبر من أقدم الطرق الصوفية في العالم الاسلامي ، وصلت الى الجزائر في وقت مبكر عن طريق الحجاج او عبر تونس ومنها سربت الى واد سوف في القرن السادس هجري ، وأضحى لها مقاديم يمثلونها مع ارتباطهم التام بالمقر العام للقادرية ببغداد وقد وضع النواة الاولى بواد سوف الشيخ ابراهيم الشريف الذي اسس زاويته بالجرد التونسي سنة 1835م ثم اتجه الى الجزائر ووضع الاساس الاول لزاوية عميش في البياضة بالوادي ، ينظر: عبد الجليل ساقني ، الصديق تياقة ، الطريقة القادرية كمنهج في التصوف بالجزائر ، مجلة الدراسات و البحوث الانسانية ، ع 18 ، 2016م، ص ص 169 – 172.

حيث تمت المراسلات بينهما في سنتي 1911-1912 م وكان الوسيط في هذه الرسلات " السيد سالم بن أحمد" الذي أرسله الشيخ سليماني الباروني الى الشيخ الهاشمي الشريف ملتمسا منه تأييدا ماديا ومعنويا ، أما التأييد المعنوي فهو الفاتحة والبركة الصوفية ، اما التأييد المادي فلم تصفح عنه المراسلات[1].

تؤكد المراسلات أن الشيخ الهاشمي كان محبا للخلافة العثمانية ويرى ان بلاد سوف هي جزء لا يتجزأ من أرض الخلافة ، لذا طلب منه المساعدة او التدخل لدى الجهات المختلفة باعتبار ان الشيخ الهاشمي قد استطاع تجنيد الاتباع و المريدين بأعداد كبيرة ، واوصل صوت الطريقة الى اقصى الجنوب" تيميمون" و "توات" وربط علاقات مع بلاد السودان وغات وغدامس فصارت له سلطة روحية على معظم اتباع الطريقة و أصبح الرئيس المطاع بواد سوف ، بعد اطلاع الشيخ الهاشمي على الرسالة شرع في جمع شباب سوف كبيرهم و صغيرهم حتى ذهب الى القرى النائية و أماكن تجمع البدو ودعاهم للجهاد مع إخوانهم الليبيين واعانتهم بكل ما يستطعون من عدد وعدة ، فالقهر الاستعماري جعلهم يتطوعون و ينخرطون في الثورة وتجمع مئات الشباب المتطوعين الذين يريدون الذهاب لليبيا لمقاومة الغزو الايطالي[2].

بعد مرور عدة أشهر تم تجهيز الحملة العسكرية وتكونت البعثة من حوالي 160 رجلا مجاهدا وهناك بعض الكتب قدرته بحوالي 350 مجاهد مدججين بالعتاد الحربي و المؤونة و أوكلت رئاسة هذه البعثة الى الشيخ الامين الشريف بالاضافة الى خديم الزاوية القادرية وشاكرها الشهير الحاج سعد المياسي[3]، و في سبيل وصول هؤلاء الى مقصدهم اعتمد الشيخ الهاشمي طريقة المغالطة الادارية الفرنسية حيث طلب رخصة للتجارة لحمل سلع من الوادي وانطلقت البعثة من الزاوية القادرية بمعيش وكلما مرت على قرية الا و تعلق شبابها بهذه القافلة وتطوعوا مناصرة لإخوانهم المجاهدين في ليبيا حتى أصبح عدد الشباب يفوق 500 متطوع.

وعندما وصلت الى ليبيا ودخلت من غدامس اعترض سبيلهم الوالي التركي لكنه بعها خضع لأوامر الباروني فأرسلهم الى مصراته حيث وصلوا الى الزاوية

---

[1] ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 4 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1998 ، ص 54.

[2] أمال مكاوي ، المرجع السابق ،ص ص 59 – 60.

[3] نفسه ، ص 60.

وتدربوا بها وزودهم الباروني بالسلاح اللازم للحرب وقام بتوزيع الثوار على الثغور فأوفد الكثير من الشباب لطرابلس ، مصراته ، الزاوية ، الجبل الغربي ، صبراته[1].

أبلى هؤلاء المجاهدين البلاد الحسن الى جانب إخوانهم الليبين و استطاعوا الحاق خسائر معتبرة بالقوات الايطالية المحتلة ، لكن قلة التنظيم من جهة و انسحاب الحامية التركية من جهة ثانية سهل على الايطاليين حسم المعركة لصالحهم ، وهو ما دفع بالقائد الباروني ان يطلب من أهل واد سوف العودة الى ديارهم خاصة ان بوادر ح .ع.1 بدأت بالظهور 1913 فما كان منهم الى اتباع هذا الرأي و العودة الى الوادي[2]، عند عودتهم كان عدد البعثة قد تقلص الى حوالي 40 رجلا منهم من استشهد على الاراضي الليبية ومنهم من فضل البقاء هناك ، ومنهم من فضل الرجوع الى الديار بعد أن قاموا بواجبهم في مساعدة إخوانهم لصد العدوان عنهم[3].

وبقيت قوافل المجاهدين تفد الى ليبيا عن طريق غدامس طيلة سنوات المقاومة 1911-1912م مما انزعجت له السلطات الايطالية فاتصل القائد الايطالي بالوالي العام للجزائر وطلب منه منع هذه القوافل من مغادرة الاراضي الجزائرية ، بدوره اتصل الحاكم الفرنسي بالجزائر بالشيخ الهاشمي وطلب منه ايقاف الثوار ومنعهم من مساعدة الليبيين لكنه شق عصا الطاعة وظل يمد اخوانه المجاهدين بكل ما يستطيع الى ان جاءت سنة 1917 اين فرضت فرنسا القانون الاستثنائي التجنيد الاجباري على شباب المنطقة مع منعهم من الذهاب الى ليبيا بعدما أصدرت قوانين صارمة بمراقبة الحدود الجزائرية الليبية[4].

4-دور أهل ميزاب في المقاومة الليبية:

كانت هناك علاقات ربطت العائلة البارونية بواد ميزاب ، كما كانت هذه العلاقات متينة وروابط مستحكمة بين جبل نفوسة ووادي ميزاب ، كما كان هناك علاقة بين والد سليمان الباروني وبين أهل ميزاب عموما و الشيخ محمد بن ابراهيم أطفيش ، توثقت العلاقة بالتزاور بين آل بارون و بين ميزاب أما سليمان

---

[1] نفسه ، ص 61.

[2] نفسه ، ص 62.

[3] ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج4 ، المرجع السابق ، ص 51.

[4] أمال مكاوي ، المرجع السابق ، ص 62.

الباروني[1] فقد قام بزيارة الجزائر خلال أعوام 1896 – 1899م حيث تعلم في بني يزقن بغرداية مما أتاح له فرصة التعرف على جبال بني ميزاب في مختلف القرى ، كما تعمد زيارة مواقعهم التجارية و الاقتصادية والثقافية في المدن الجزائرية الاخرى و اندمج مع السكان.

قام الباروني مرة أخرى بزيارة الى شيخه أطفيش و ذلك سنة 1907 ، وأثنى عليه بقائد و نشر بعض مؤلفاته في مصر ، كما زار الباروني عندما كان متجها الى غرداية الجزائر العاصمة ، عنابة تبسة ، قالمة ، ورقلة ، البليدة ، المدية ، القليعة ، جبل زكاو بتلمسان ، قصر البخاري الجلفة الاغواط ، وتعرف على بعض رجالها وعلمائها وقان بزيارة زاوية الهامل الرحمانية القاسمية ببوسعادة رفقة أستاذه أطفيش.

وكانت رحلته الاخيرة الى الجزائر عقب وفاة شيخه محمد أطرفيش في مارس 1914م لأداء واجب العزاء لعائلته و لأعيان ميزاب ، وفي هذه الزيارة زار الباروني بني يزقن وبنورة وحظي باستقبال حار من قبل سكان ميزاب[2]،وتطورت العلاقة بين الباروني و الميزابين وتوثقت الى مقاومة شرسة ضد الاحتلال الايطالي ، وتضاعفت وتيرة الاهتمام في الجزائر بالمسألة الطرابلسية فانظم مجاهدون من بني ميزاب الى المقاومة الليبية ومن بين هؤلاء المتطوعين الجزائريين السيد بودعو.

أما صديقه وكاتبه التاجر بمدينة الجزائر أبو كامل عبد الله بن الحاج فقد تبرع بالمال الذي كان قد جمعه في صندوقه الخاص و الذي بلغ (200000) فرنك لتمويل المقاومة في ليبيا ، وقد أثار وجود السلاح ذو الصنع الفرنسي في الحرب الطرابلسية بعض التعاليق في الاوساط الادارة الفرنسية ، ويفهم من هذا أن التموين كان ينطلق من الاراضي الجزائرية والتونسية عبر الحدود و كان الميزابين من بين من يشار اليهم في تسريب هذا السلاح ، اذا كان للباروني اتصالات مستمرة بالمجاهدين الميزابين في تونس وكذا بزملائه في الدراسة الذين استقروا بميزاب.

---

[1] سليمان الباروني : ولد في 1870م في مدينة جادو من أعالي جبال نفوسة من اسرة بربرية ذات جاه ونفوذ ، كان أبوه عبد الله الباروني معلما وفقيها وشاعرا ، وكتن الباروني رجلا متعدد الثقافات و اللغات ، تتلمذ في جامع الزيتونة والجامع الأزهر مدة ثلاث سنوات ، وفي 1895 شد الرحال الى بني يسقطن من وادي ميزاب وهناك درسه الشيخ محمد أطفيش ، ألف كتاب" الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضة "، أسس مطبعة سماها "مطبعة الأزهار البارونية" و "جريدة الأسد الاسلامي" ، عين عضوا في مجلس الامة ، ربطت علاقة بين الجزائر و الباروني ، كان من بين المناضلين في الجهاد ضد الاستعمار الايطالي ، توفي في الهند وذلك عندما ذهب ليعالج عن داء حمى الملاريا في 23 ماي 1940]نظر: جمعون عاشوري، دور الشيخ سليمان الباروني في مواجهة الاستعمار الايطالي ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية / ع 1 ،(ب.ت.ن) ، ص ص 13 - 26.

[2] أمال مكاوي ، المرجع السابق ، ص ص 63 ، 64.

على الرغم من التلاحم الذي كان بين الشعب الليبي و الجزائري الذي زاد قوة مشاركة الجزائريين إخوانهم الليبيين في جهادهم ضد الاحتلال الايطالي ، وخاضوا معه معارك طاحنة امتزجت فيها دماء الليبيين ودماء الجزائريين ، بل كان الكثير من الجزائريين قادة للجيش الليبي، وشكل كل هذت حافزا كبيرا للمجاهدين للاستمرار في مقاومة العدو وتكبيد أكبر خسائر ممكنة[1].

ثالثا : مساهمة الجزائريين المادية والمعنوية :

لم يكتفي الجزائريون في دعمهم للجهاد الليبي بالمشاركة معهم في المقاومات بل ساهموا ماليا ومعنويا من خلال جمع التبرعات وتأسيس الجمعيات لجمع المؤونة والاموال للمجاهدين الليبيين ، اما معنويا فكان من خلال اقامة كتابات صحفية واحتجاجات ومظاهرات وغيرها، ومن أهم مظاهر الدعم المالي هو تأسيس جمعية تضامنية مع ايالة طرابلس ، وقد عملت هاته الجمعية على جمع التبرعات من ذهب وفضة ودقيق وسكر وشاي للمجاهدين ، وقد شارك كل الزعماء والنخبة في التبرع[2].

وكان هناك جمعية في وهران تكونت من لجان تقوم بجمع التبرعات من عامة الشعب وبعد ذلك يتم ارسالها الى الجرحى في ليبيا[3] ، أما عن قوافل التموين كانت من الجزائر عن طريق تونس ثم بن قردان وغدامس لتتجه الى ليبيا ، وأكد شاهد عيان ان اغلب القوافل كانت تحمل التبرعات المتجه للمجاهدين الليبيين ، كما ان الجزائريين ساعدوا قوافل اللاجئين الليبيين الفارين من بطش الاستعمار وكان استقبال الجزائريين لهذه القوافل سواء أهالي او مجاهدين هو تزويدهم بالمؤونة[4] .

أما على الصعيد المعنوي فقد شهدت الجزائر انتفاضة في أغلب المدن إذ قاموا بمظاهرات أمام القنصلية الإيطالية في الجزائر كحركة احتجاجية على الغزوا الايطالي لليبيا وعلقت منشورات تدعوا الى مقاطعة الايطاليين ومنتوجاتهم، اما

[1] نفسه ، ص 65،66.

[2] أمال مكاوي ، المرجع السابق ، ص 69.

[3] محمد ودوع ، دور الجزائريين في الجهاد الليبي ، المرجع السابق ، ص 198.

[4] أمال مكاوي ، المرجع السابق ، ص ص 71 ، 72.

عن الكتابات الصحفية والمقالات التى كانت يكتبها الجزائريون فقد كان لها صدى واسع ، اذ نجد الصحفي عمر بن قدور قد جسد البعد القومي في كتابته الصحفية كما كان الغزو الايطالي من أبرز اهتماماته وكتاباته فقد أبدى تأسفه من عجز السلطة العثمانية من الدفاع عن ليبيا[1] .

كما حذر من معاهدة الصلح وما سوف ينجر من ضياع ولاية طرابلس الغرب واعتبر الصلح مذلة للدولة العثمانية والعالم الاسلامي ، وكان عمر بن قدور يتتبع أخبار العرب وينشرها في جريدة "الفاروق" تحت عنوان " طرابلس والطرابلسيين" وكان ينشر خطب الزعماء الليبيين مثل خطبة الشيخ ابو بكر احد زعماء السنوسية الذي القى خطابا حماسا امام الليبيين حاول من خلاله تعبئة الجماهير ضد الاحتلال[2]، كما نشر قصيدة تحت عنوان " بالأسوة الحسنة في حرب طرابلس الغرب" في جريدة " الحضارة " واعاد نشرها في " الفاروق" تحت عنوان" فناة طرابلس الغرب".

كما عملت الصحافة الجزائرية على تعميق فكرة الاخوة الاسلامية العربية التى تجمع بين ابناء الشعبيين وقامت كذلك بالتشهير بسياسة المستعمر وفضح اعماله الاجرامية ومن بين هذه الصحف صحيفة " الشهاب" التى كانت تمجد بطولات الشعب الليبي ضد الغزو الايطالي[3].

ان الجزائريين كانوا حرصين على تتبع اخبار الحرب فحسب بعض الملاحظين أن ساحة الحكومة ساحة الشهداء حاليا عرفت توافد كبير للجزائريين الذين كانوا يجتمعون على اكشاك بيع الصحف للنظر للجرائد والصور التى تمثل انتصار الاتراك على الايطاليين[4].

---

[1] نفسه ، ص ص 73 ، 74.

[2] مكاو أمال ،المرجع السابق، ص 78.

[3] اسمهان كواشي ، المرجع السابق ،ص 22.

[4] أحمد صاري ، موقف الجزائريين من الاحتلال الايطالي ، مجلة الادب والعلوم الانسانية ، ع 12 ، جامعة الامير عبد القادر قسنطينة ، الجزائر ، 2011 ، ص 14.

الفـــــــــــــــــــــــــــــــصل الأول

التعريف بشخصية الهادي المشيرقي

أولا : المولد و النشأة و التعليم.

ثانيا : الزواج و الأولاد و الأعمال.

ثالثا : المؤلفات و النشاط السياسي و الوفاة.

يعتبر الهادي المشيرقي من رجالات ليبيا الذين قضوا جل حياتهم في الاسهام في قضايا بلدهم و القضايا القومية العربية و الاسلامية ، وقد ساهم بشكل كبير في التعريف بالقضية الجزائرية وعدالتها داخليا وخارجيا.

أولا : المولد والنشأة والتعليم :

1- مولده ونشأته :

ولد الهادي ابراهيم محمد أمحمد المشيرقي يوم الاحد 15 ذو الحجة 1325ه الموافق ل 13جانفي 1908 بالمدينة القديمة بطرابلس منح الجنسية العثمانية[1]، نشأ وقضى طفولته ببيت العائلة بالمدينة القديمة ، وقد تزامنت تلك المرحلة من حياته مع مرحلة الاستعمار الايطالي لليبيا ، فعايش صنوف الحياة المؤلمة تحت نير الاستعمار آنذاك وما كان يقوم به تجاه أهل البلاد من ظلم واذلال ، كل تلك المعايشات شكلت الدافع الذي حرك الحس الوطني لديه فيما بعد لينخرط فيه ويبذل ما في وسعه لخدمة قضية بلاده وقضايا المغرب العربي[2].

كانت عائلة الهادي عائلة محافظة ومعروفة بالعلم[3] وكان والده صالحا يخاف الله تعالى إلا أنه مال في بعض مراحل حياته الى التصوف ،وكانت أسرته تقوم على ثلاث أسس : الدين ، الوطنية ، الثقافة للمشيرقي أربع إخوة ذكور وأخت واحدة وهي الصغرى وهم علي ثم سليمان فالهادي ثم محمد ثم عبد الحميد وأخيرا أختهم خدوجة[4] .

2- تعليمه وتكوينه :

---

[1] عبد الحميد ديلوح ، الهادي المشيرقي في شخصيته ونضاله في الثورة الجزائرية 1954-1962 ، مجلة دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية ، مج 18 ، ع خاص ، جامعة ابو القاسم سعد الله ، الجزائر2 ، 2018، ص 75.

[2] محمد صالح الصديق ، المناضل الليبي الهادي المشيرقي : وصيتي ان ادفن في الجزائر ودفن ... ، الاعمال الكاملة للشيخ محمد الصالح الصديق ، مج 37 ، دار هومه ، الجزائر ، (ب.ت.ن) ، ص 365.

[3] عبد الحميد ديلوح ،المرجع نفسه ، ص 75.

[4] سعيدة عماني ، شبكة الهادي المشيرقي الليبية ودورها في دعم الثورة الجزائرية (1954-1962) ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الثورة الجزائرية ، تخصص الثورة الجزائرية ،كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الانسانية، جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليان ،الجزائر، 2021، ص 35.

التحق الهادي بالمدرسة كغيره من أترابه لكنه وجد مشكلة مع التأقلم فانتقل الى مدرسة أخرى لكن فيما بعد توقف الهادي عن الدراسة والتحق بإحدى المساجد لتعلم اللغة العربية ومبادئ الدين الإسلامي[1] لقد درس الهادي في المرحلة الابتدائية بمدرسة العرفان الاهلية وكان مدرسه في تلك المرحلة محمد عبد السلام الفيتوري المصراتي[2].

حرص الهادي على تثقيف نفسه بنفسه ولم يكن هو الوحيد الذي لم تتح له فرصة التعلم فعندما أخرج المحتل الايطالي جامعي واحد الا قلة تعلمت في تركيا ، كان كثير القراءة ويتابع اخبار بلاده والعالم العربي الاسلامي ، فتمكن الهادي من تعلم اللغة الايطالية خلال الفترة التى كانت بلاده محتلة من قبل الايطاليين لأنه كان مجبرا على تعلمها بسبب الظروف ، واستطاع أن يتقنها ويتحدث بها ويكتبها[3].

بعد أن توقف الهادي عن الدراسة التحق بمجال التجارة في سن صغير مما جعله شخصية بارزة في هذا المجال ، ليصبح بعد ذلك من اغنياء طرابلس وخاصة ان الثروات التى جمعها ستساعده بعد ذلك في خدمة اهدافه المستقبلية لخدمة القضايا العربية والاسلامية ، وقد كان الهادي يحمل في اعماقه حبا كبيرا للجزائر[4] ، كما تمتع بالمواهب الفطرية والعطاء والنضال والتضحية ولقد كان ذو مكانة متميزة بين رجال الاعمال ورجال الثقافة[5].

3- هوايته :

كان الهادي المشيرقي منذ صغره يتوق الى التجوال والسفر حول العالم وكانت تللك الهواية تستهويه وتدفعه يوما بعد يوم لتحقيق تلك الامنية لكن القدر هيأ له كل اسباب النجاح في الحياة مهد له سبيل تسيير الرحلات حول العالم ومشاهدة ما يخفيه الكون ، وقد تمكن الهادي من زيارة كافة الشمال الافريقي دون ان ننسى

---

[1] خالد مصباح عبد الله مرزوق الحسناوي ، العلاقات الليبية الجزائرية (1976-1918م) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الفلسفة في الأدب ، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية الأدب ، قسم التاريخ ، جامعة الزقازيق ، ليبيا ، 2014 ص 102.

[2] ابراهيم الهادي المشيرقي ، ذكريات في نصف قرن من الاحداث الاجتماعية والسياسية ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، دار الكتب ، 1980 ، ص 10.

[3] سعيدة عماني ، المرجع السابق ن ص 36.

[4] الحسناوي خالد مصباح عبد الله ، المرجع السابق ، ص 102.

[5] عبد الحميد ديلوح ، المرجع السابق ، ص ص 75 ، 76.

اوروبا وكذلك جل أقطار الشرق ، فقد زار جزر هاواي والصين وتايلاند والملايو وإندونيسيا ،الهند وباكستان وايران والعراق ، الاردن ، فلسطين وكذلك سوريا ولبنان ومصر كما زار الولايات المتحدة الامريكية وغيرها من الدول[1].

استعمل الهادي جميع وسائط النقل عند التجوال والتنقل البري والمائي والجوي والسير على الارجل وذلك كالقطارات والسيارات المتنوعة والبواخر الصغيرة للتنقل بين الانهار والحيوانات والواسطات البشرية وغير ذلك[2] ، ومن خلال الاسفار التى قام بها تمكن وعلى نطاق واسع من نشر القضية الجزائرية التى كانت تشغل أفكاره وعقله وقد تمكن من التعريف والاقتراب من شخصيات عربية من مختلف اقطار العالم[3].

إضافة الى غريزة الاستطلاع وميوله للسفر والترحال فإن الوضع المادي للمشيرقي مكنه من القيام بكل هذه الزيارات والرحلات عبر العالم وبزيارته لثمان وثمانون 88 دولة جعلته من أكثر الليبيين الذين زاروا العالم واحتكوا بحضارات وثقافات الشعوب الاخرى مما اكسبه بعدا عميقا اذ حاول فهم الاسس التى بنيت عليها تلك الثقافات والحضارات والديانات واضافة لهذا فقد كان المشيرقي يتوق منذ صغره الى تربية الطيور والاعتناء بالنباتات هو السر الذي جعل مزرعتهم تصبح من المزارع النموذجية وتحصل على المرتبة الاولى في كل مسابقات الزراعة التى تقيمها الدولة لتشجيع الزراعة[4].

ثانيا : الزواج والأولاد والأعمال:

1-زواجه وأولاده:

تزوج الهادي المشيرقي من عادلة باكير وهي أخت أحمد راسم باكير ، والذي كانت تربطه صداقة قوية بالهادي حيث كانت صداقتهما مضرب الامثال فكان معا معظم الوقت واجتمعا لخدمة الثورة الجزائرية ، وزادت الصلة بينهما اكثر بعد الزواج ، وكان دور عادلة باكير عظيما اثناء الثورة التحريرية فقد فتحت بيتها

[1] ابراهيم الهادي المشيرقي ، قصتي مع ثورة المليون شهيد ، دار الأمة للطباعة والنشر ، برج الكيفان ، الجزائر ،2000 ، ص 228.

[2] نفسه ، ص 229.

[3] سعيدة عماني ، المرجع السابق ، ص 37.

[4] نفسه ، ص ص 37 ، 38.

وقلبها ورحبت بكل المناضلين والقادة الجزائريين الذين كانوا يقومون بزيارة زوجها وبكل المناضلات الوافدات الى ليبيا[1].

رزق محمد الهادي بثمانية أطفال وكانت بهيجة[2] هي اول ما رزق بها ثم آمنة التى سميت على جدتها الا انها توفيت وهي بعمر السنتين ثم ابراهيم ثم شكيب الاول الذي توفي ثم شكيب الثاني ثم عادل فأيوب ثم أخيرا الاخت الصغرى إلهام ، فمنهم من عاصر الثورة وخدمها أمثال بهيجة كما ان ابنه عادل سار على خطى والده في التفتح على العالم ، وفي الاتصالات بمختلف الشخصيات التى لها علاقات بوالده وكان شديد الحرص على اتباع خطى والده وكان يقدرهم[3] .

زار الجزائر عدة مرات وقام بزيارة محمد الصالح الصديق عدة مرات للعلاقة القوية التى كانت تربطه بوالده ، وبقي الهادي المشيرقي مخلصا لزوجته التى توفيت عام 1984 عن عمر ناهز اربع وستين سنة، والى جانب ما ذكر يجدر الاشارة لشخصية الهادي المشيرقي كأب ورب أسرة فرغم انشغاله وأعماله فلم يئثر ذلك على دوره داخل العائلة فقد كان يهتم اهتمام كبيرا بعائلته ، فقد حرص على غرس القيم النبيلة وتربيتهم عليها وتنمية حس المسؤولية كما كان يحثهم على المعرفة والثقافة وكان يقوم برحلات عائلية منتظمة كل يوم جمعة ، كما خلق فيهم حب الطبيعة والنبات والارض وقيمتها وذلك من خلال زيارتهم الى مزارعهم ، كما كان على نفس القدر من الاهتمام المدرسي لأبنائه فقد كان من اوائل الليبيين في اصطحاب عائلته معه في سفره للدول العربية او الاوروبية والتعرف على ثقافتهم المختلفة[4].

2- **أعماله** :

[1] سعيدة عماني ، المرجع السابق ، ص ص 39 ، 40.

[2] بهيجة المشيرقي : ولدت بطرابلس يوم الجمعة 25 اكتوبر 1940 وهي بكرية والدها درست بمدرسة المدينة القديمة للبنات كما انضمت الى كلية المعلمات وبعد تخرجها حاولت ان تكمل تعليمها الجامعي ولكن الوسط الخاضع للتقاليد والعادات وكانت آنذاك العائلة الليبية محافظة لم تسمح لها بمواصلة الدراسة ، ونشأت في بيئة تقدس وتؤمن بالجهاد في سبيل تحرير الاوطان وكانت على استعداد لتستوعب قضية الجزائر ، التحقت بجمعية النهضة النسائية وساهمت في تحرير رسائل والدها للزعماء والرؤساء لصالح قضايا التحرير وبرزت بهيجة المشيرقي في ميدان الدعاية للثورة الجزائرية وذلك عبر جريدة طرابلس الغرب وكان لها العديد من الكتابات والمقالات وكان لها دور في اسابيع الجزائر ، ينظر: سعيدة عماني ، الثورة الجزائرية في ضمير المناضلة: بهيجة المشيرقي مجلة قضايا تاريخية ، ع 11 ، 2019 ، ص ص 155-164.

[3] سعيدة عماني ، شبكة الهادي المشيرقي ... ، المرجع السابق ، ص 41.

[4] سعيدة عماني ، شبكة الهادي المشيرقي ..،المرجع السابق ، ص ص 41-42.

تقلد الهادي المشيرقي في حياته عدة أعمال هامة حيث شارك في تأسيس شركة أبناء ابراهيم المشيرقي وكان عضو مجلس ادارتها منذ سنة 1927 الى غاية 1978 كما اسس نادي الموسيقى بطرابس سنة 1933 والذي كان الاول من نوعه ، وشارك اخوته في تأسيس مزرعة نموذجية بمنطقة قوجي بطرابلس سنة 1940 ، كما كلفته لجنة الدفاع عن طرابلس وبرقة بدمشق في تمثيل طرابلس الغرب في ذكرى وعد بلفور المشؤوم عام 1934 للمشاركة فب اعمال الندوة التى اقيمت بكلية الروضة في حرم المسجد الاقصى بفلسطين ، وفي سنة 1944 منع من قبل السلطات البريطانية من السفر لأداء فريضة الحج وذلك لعزله من الاتصال ببشير السعداوي المقيم هناك وحددت اقامته غي عهد الانجليز اثناء الثورة ضد اليهود ودخل السجن اثناء الاحتلال الايطالي ومنع من السفر وحددت اقامته عدة مرات في ليبيا ومنع من السفر الى الخارج وتم احتجزته السلطات الحبشية بالفندق عند وصوله اليها لاتصاله بثوار اريتيريا[1].

يعد المشيرقي أحد مؤسسي الشركة الليبية للصناعات المعدنية ورئيس مجلس ادارتها كما كان عضو عامل في اللجنة الاقتصادية للتجارة والصناعة لدى البعثة الامم المتحدة لمساعدة الفنية بليبيا سنة 1951 ، وهو مؤسس لنقابة تجار الجملة سنة 1954 ، كما هو عضو مؤسس لجمعية الهلال الاحمر الليبي سنة 1957 وعضو في مجلس ادارة كلية الدراسات الفنية العليا 1966-1968 حتى ضمت الكلية للجامعة[2] ، كما كان عضو في لجنة التأكيد والمناصرة لفلسطين عام 1967 وهو مؤسس اولى شركات الاسمنت بليبيا في مدينة الخميس .

رئيس مجلس ادارتها وعضو في الجمعية العالمية للفنادق (A.I.H) بباريس ، وكان رئيس لجنة المقاطعة (لا اسرائيل) ولجنة السياحة والمعارض للدورة السادسة لمؤتمر غرف التجارة والصناعة للبلاد العربية المنعقد بطرابلس سنة 1956 مثل ليبيا في المؤتمر العام العالي لأصحاب الفنادق المنعقد ببلجيكا عام1958، عمل ضمن البعثة التونسية لمساعدة الثوار بطرابلس وكان حلقة وصل بينهم وبين الشعب الليبي حتى الاستقلال[3].

---

[1] ابراهيم الهادي المشيرقي ، المصدر السابق ، ص 6.

[2] عبد الحميد ديلوح ، الهادي المشيرقي شخصيته ونضاله في الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 79.

[3] نفسه ، ص 79.

وهو عضو لجنة إنفاد المجاهدين الى فلسطين ومكلف بجمع المال والسلاح سنة 1948 ، كما ترك عدة كتب منها : مشاهدتي في بلاد الهند ، ليبي في اليابان ، ذكريات وغيرها، وهو اول رئيس عربي ليبي لجمعية المزارعين عام 1947 وقد انتخب بالإجماع ، وهو احد مؤسسي النادي الادبي بطرابلس ، عين عضو في اللجنة المتصرفة الاستشارية في عهد الادارة العسكرية البريطانية ولكنه انسحب منها على الفور عندما استشعر شكليتها ، وعدم اتفاقها مع مبادئه ، وعمل على ادارة سلسلة ستة فنادق في آن واحد بطرابلس وهي فنادق المهاري والفندق الكبير وغريان ويفرن نالوت ثم غدامس من سنة 1951 الى يونيو 1963[1].

وهو اول مواطن ليبي يقدم على هذا الميدان ، مؤسس ورئيس مجلس ادارة منظمة السياحة والفنادق الليبية (اوتال) سنة 1951-1970 ، وعمل مع مناضلي الجزائر منذ 1947 وحتى اندلاع الثورة وكان عضوا مؤسس للجنة مساندة الجزائر بطرابلس كما تولى امانة صندوق اللجنة لإعانة جيش التحرير الوطني الجزائري ، وقد اسندت اليه عدة اعمال ومهمات ومسؤوليات خطرة جدا منذ اندلاع الثورة وحتى الاستقلال ، ومثل ليبيا في مؤتمر الزيتون لحوض البحر الابيض المتوسط بالجزائر سنة 1948 ، وعمل سكرتير لجنة جمع التبرعات للمؤتمر الوطني العام ، وعضو مجلس الادارة واول ليبي يأخذ التزام تنظيف مدينة طرابلس سنة 1948 يفتح هذا الميدان وقف وساند نقابات العمال عند التأسيس عام 1950[2] .

ثالثا :المؤلفات و النشاط السياسي و الوفاة :

1- مؤلفاته :

أمور ثلاثة لم تدع الهادي المشيرقي يواصل الكتابة رغم حبه لها ، وقدرته على الابداع فيها :

الامر الاول : كثرة أسفاره فهو بلا مبالغة لم يدع على وجه الارض بلدا لم يزره .

[1] علي بوركنة ، الثورة الجزائرية في الضمير العربي الهادي المشيرقي انموذجا ، مجلة الدراسات التاريخية ، ع 03 ، جامعة عمار ثليجي – الأغواط ، الجزئر ، 2016 ، ص ص 102 ، 103.

[2] محمد صالح الصديق ، المصدر السابق ، ص ص 362 ، 363.

الامر الثاني : تسييره لستة فنادق كبرى ثلاثة منها في طرابلس الغرب والفندق الكبير .

الامر الثالث : انشغاله بقضايا وطنية على رأسها قضية الجزائر التى لم تدم طويلا ولكنه وقف عليها بكل جهوده وكل أفكاره[1].

ومع هذه الاعمال فإن له مجموعة من الاعمال الفكرية لها مكانتها وهي :

أ- قصتي مع ثورة المليون شهيد :

طبع بدار الامة للدكتور أحمد بن نعمان سنة 2000 ، يحتوي على 620 صفحة وبه تصدير وتقديم كتبه رئيس لجنة مناصرة الجزائر العلامة المجاهد محمود عبد السلام صبحي ، يحتوي الكتاب على عدد من الرسائل والبرقيات والمواقف ، والشهادات كما يتحدث الهادي في كتابه على كل مجهوداته في دعم الثورة الجزائرية.

وكذلك على لقائه برجال الحركة الوطنية والاصلاحية وعلاقته بأنصار الثورة في الخارج ، وقد شجعه على جمع هذه الملفات وطبعها الكثير من الليبيين وبعض من الجزائريين وفي مقدمتهم الطاهر عدواني الذي كان أستاذ للتاريخ في الجامعة الليبية سنة 1979 والباحث المتعاون مع مركز جهاد الليبيين وكذلك السفير محمد سعيدي الذي أخذ الكتاب المخطوط قصد الاطلاع عليه وتتبعه وابداء نصائحه مع تصحيح بعض التواريخ[2].

ب- مشاهدات في بلاد الهند :

رحلة قام بها الهادي المشيرقي سنة 1955م ، بمناسبة انعقاد مؤتمر سياحي لأصحاب الفنادق الذي انعقد بدلهي وطبعت رحلته في كتاب سنة 1967م ، يصور في هذا الكتاب مشاهداته في بلاد الهند وقد أهدى هذا الكتاب الى روح صديقه أحمد راسم باكير وجعل ريعه في خدمة القضية الفلسطينية .

مهد الهادي في كتابه عن رحلاته التى شملت أغلب دول العالم تقريبا ، وقد أراد أن تكون له رحلة بعد وفاته إذ أوصى ان يدفن في الجزائر التى وهب لها جزء من

[1] محمد صالح الصديق ، المصدر السابق ، ص 461.

[2] سعيدة عماني ، المرجع السابق ، ص 57.

حياته في مناصرة قضيتها الى ان تحقق لها النصر والاستقلال فكان له ما اراد حيث دفن بالجزائر[1].

ومما جاء في كلمة أحمد الشقيري في مقدمة الكتاب : « .... إن منظمة التحرير الفلسطينية لتستبشر خيرا بتقديم هذا الكتاب اليها فقد سبق للأستاذ ان وضع كتابه ليبي في اليابان وقدمه لجبهة التحرير الجزائرية .... لنيل حريتها واستقلالها وكما حقق الله حريتها واستقلالها بفضل جهاد ... أمثال الهادي المشيرقي فإننا واثقون من أن الله يحقق لفلسطين تحرير ما أغتصب منها ، واسترداد ما سلب من حقوق سعيه[2]».

ج-ذكريات في نصف قرن من الاحداث الاجتماعية :

طبع الكتاب بدار الكتب يحتوي على 433 صفحة وبه مقدمة وتسعة عشر فصل وهو عبارة عن مذكرات حاول من خلالها الهادي التحدث عن بعض مراحل التاريخ العربي الليبي ، كما تكلم فيه عن ما عانته ليبيا خلال الغزو الاجنبي وتحدث عن الوجوه التى اتخذتها الحركة النضالية على امتداد فترة الاستعمار الايطالي والانجليزي، والمسرح الاساسي لهذه الذكريات هو مدينة طرابلس وضواحيها وهي التى قضى الهادي حياته فيها وعاش أحداثها وتطوراتها السياسية والاجتماعية .

عكس الكثير من ذلك في مذكراته ، فظهرت في المذكرات مدن الاسكندرية ودمشق وتونس والقدس وبيروت وحلب وحيفا ، يواكبها تصوير لمشاهدات المؤلف لهذه المدن ، الا ان المحور الاساسي الذي تمتد اليه جميع خيوط الاحداث في المذكرات هو القضية الليبية من خلال نضالها في سبيل التحرير من الاستعمار.

أما الفترة الزمنية فتحددت في المذكرات بين سنة 1917 وسنة 1952 وهي تبدأ بلوحات سريعة في سن طفولة المؤلف وذكرياته الاولى لمشاهد من حياة المدينة تحت الغزو الاجنبي وتنتهي بمحنة البلاد التى خاضتها سنة 1952 وما رافقها من قمع وعسف وتزوير وهو ما أدى الى صدمات مكشوفة بين الشعب والحكومة انتهت بسقوط العديد من الشهداء كما توجت بإخراج بشير السعداوي من البلاد ، ويضع المؤلف النقطة الاخيرة لمذكراته نقد هذه الحادثة وكأنما يشير الى أنها

[1] محمد صالح الصديق ، المصدر السابق ، ص 463.

[2] سعيدة عماني ،شبكة الهادي المشيرقي ..، المرجع السابق ، ص 56 .

تنتمي عند عتبة مرحلة جديدة من الصراع النضالي كان على الشعب أن يخوضه لا ضد الاستعمار بل ضد الحكومة العميلة[1].

ومن المعروف ان هذه الفترة الزمنية التى تتناولها المذكرات واحدة من اهم مراحل التاريخ وأكثرها خطورة ، تعرضت البلاد خلالها للأشد أشكال الممارسات الاستعمارية سواء منها ما كان ينفذ مباشرة بالصورة البشعة التى عرفت خاصة عن الاستعمار الايطالي أو ما كانت تنفذ بطريقة اكثر حضارية والتى عرفت عن الاستعمار الانجليزي في مراحله الاخيرة .

وعلاوة على المذكرات التى كتبها المؤلف فقد تقدم بعدد كبير من الوثائق التى تناولت هذه الفترة المصيرية من حياة الامة كوثائق مواكبة لهذه المذكرات ومن بينها بعض المنشورات السرية التى كانت تصدر خلال فترة الادارة العسكرية البريطانية ، وعدد يتناول انشاء الاحزاب و الاتجاهات المختلفة وهي وثائق ذات أهمية كبرى ، كما كان هناك مجموعة من الرسائل والبرقيات التى وجهها صاحب المذكرات في حينه الى رؤساء الوفود المختلفة التى شارك في تقرير مصير القضية الليبية[2].

كما عرفتنا هذه المذكرات على أسماء عدد كبير من كبار المناضلين ، كأحمد عبيدات مصطفى حسن بك وعمر مالك ، وعشرات من الاسماء الاخرى كما يبين ولأول مرة اهتمامات بعض الصحفيين ورجال الفكر العربي بالقضية الليبي كالشاذلي لقليبي وأحمد حسن الزيات ومحمد علي الطاهر وغيرهم[3].

د- ليبي في اليابان :

قام بها سنة 1956م وهي رحلة مليئة بالمعلومات والمشاهدات كتبت بأسلوب أدبي جميل وتم طبع هذه الرحلة بطرابلس سنة 1957 ولها عنوان فرعي : اليابان بلد والجمال ، مقتطفات من مذكرات مشاهدات ليبي في رحلة سياحية حول العالم .

---

[1] عماد الدين حاتم ، كتاب ذكريات في نصف قرن من أحداث الاجتماعية والسياسية لمؤلفه الهادي ابراهيم المشيرقي ، متاح على الرابط : historylibya.wordpress.com ، تاريخ الزيارة 5 فيفري 2023 ، 15:20س .

[2] عماد الدين حاتم ، المرجع السابق .

[3] عماد الدين حاتم ، كتاب ذكريات في نصف قرن من الاحداث الاجتماعية والسياسية لمؤلفه الهادي ابراهيم المشيرقي ، المرجع السابق .

وقد أهدى هذه الرحلة للجزائر حيث كان رحمه الله يناصر المجاهدين الجزائريين في كفاحهم ضد الاستعمار الفرنسي ، وصدر الكتاب برسالة شكر من أحد أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية[1].

تحدث في كتابه عن العادات والتقاليد ومعتقدات اليابان وتاريخها والتجربة الأليمة نتيجة الانفجارات الذرية أثناء الحرب العالمية الثانية شرح فيه بالتفصيل الاثر الذي أحدثته تلك القنبلة في هيروشيما واشعاعها الذي خلفه على أجسام الناس هناك[2] ، الكتاب به 94 صفحة طبع طبعا أنيقا في الطبعة الحكومية بطرابلس الغرب وزين بنحو أربعين خريطة وصورة ,اهدي بكامل نسخه الى المجاهدين الجزائريين[3].

2- نشاطه السياسي:

عاش الهادي المشيرقي في بيئة مكنته من الاستعاب السريع لما يحدث في عالمه المحيط به ، فوُهب ضميرا حيا وفهما سويا وإيمانا قويا بقضيته الوطنية ضمن إطارها العربي وتغلل الحس الوطني و الشعور بالانتماء مبكرا في نفسيته الوطنية اللبيبة في عمر المختار ، لتكون منطلقا حقيقيا للمشيرقي بتحسين طريقه النضالي[4].

فقد عاش المشيرقي ذلك مع الاتراك في عهد الدولة العثمانية ثلاث سنوات وثمانية أشهر وكل ما يتذكره من هذا العهد هو سقوط شظية قنبلة مدفع على بيتهم من الاسطول الايطالي المعتدي عام 1911م ، ثم عاش في ظل الطاليان اثنان وثلاثون عاما طفولته ومراهقته و شبابه ، واثنى عشر عاما تحت وطأة الادارة العسكرية البريطانية التى حددت إقامته عدة مرات في ليبيا لاتصالاته السياسة المشرقية و المغاربية ، وتعرض المضايقات السياسية فأدخل السجن أثناء الاحتلال الايطالي ، ومنع من السفر الى الخارج واحتجزته السلطات الحبشية بالفندق عند وصوله اليها لاتصاله بثوار اريتريا و صودرت أملاكه في عهد ملوك الظل سنة 1934 بدون قانون يصوغ ذلك ، كما حجز جواز سفره من طرف الحكومة بليبيا

---

[1] جمعة محمود الزريقي ، أضواء على الرحالين اللبيين ، موقع جولات في التاريخ الليبي historylibya.blogspot.com تاريخ الزيارة 5 فيفري 2023 ، 16:35س .

[2] ابراهيم الهادي المشيرقي ، المصدر السابق ،ص 229.

[3] سعيدة عماني ،شبكة الهادي المشيرقي ...، المرجع السابق ، ص 52.

[4] علي بوركنة ، المرجع السابق ، ص 102.

أثناء هزيمة الحرب الكبرى في 1967م ، وتعرض للاختطاف من لبنانيين شيعة في السنغال يوم 22 فيفري 1980م ، ثم تم اطلاق سراحه مع الاعتذار[1].

إن الظروف التى كان يعيشها ليبيا بعد هزيمة ايطاليا ووقوع بلاده في قبضة البريطانيين ساعده على التحرك السياسي حيث واكب أنشطة الحزب الوطني وكان أحد مؤسسيه ، وعضوا في الهيئة السياسية منذ تأسيسه ثم عضو للجنة التنفيذية ، وقد مكنه ذلك من الاتصال المباشر بالقيادات السياسية الليبية بكل أطيافها وخصوصياتها وصراعاتها الداخلية[2].

ارتبط المشيرقي بزعيم هذا الحزب بشير السعداوي[3] ، مثمنا وطنيته ودفاعه عن استقلال بلاده ورغم حداثة عهده أبدى الهادي المشيرقي في حنكة ومهارة ، وعمد الى إرسال رسائل يومية للصحف و المجلات و مختلف الهيئات الدولية في شتى أنحاء العالم يفضح الممارسات الايطالية في ليبيا وقد اجتمعت مجموعة من العوامل سرعت اهتماماته بالقضايا العربية و القومية ونذكر أهمها : التكوين السليم ، الشخصية المتزنة ، وكذا المستوى الثقافي و المعرفي للرجل ، إضافة الى عمق اتصالاته بأقطاب سياسية عالمية و رموزها في مرحلة هامة من تاريخ ليبيا و العالم و المحيط بها ، فتوسعت أفاقه من قضيته الوطنية لقضايا أمته ، فساهم بقوة في جمع التبرعات لفلسطين وكان من ضمن الذين اشرفوا على إعداد المتطوعين وتهيئتهم للسفر ، وباندلاع الثورة الجزائرية راح يساهم بكل جهوده في نصرتها ومناصرتها وكان التحامه كبيرا جدا[4].

تحصل المشيرقي على جواز سفر تونسي في أواخر 1937م بمساعدة كل من الشاذلي القسطلي صاحب جريدة " النهضة ، و المطربة شافية رشيدي التى تدخلت

---

[1] ابراهيم الهادي المشيرقي ، المصدر السابق ، ص 794.

[2] فتحي تسيير ، الاحزاب الوطنية و المياه الحزبية في ليبيا غداة الحرب العالمية الثانية ، المجلة التاريخية المغاربية ، ع 128 ، تونس 2007 ، ص 12.

[3] بشير السعداوي: ولد سنة 1884م بمدينة الخمس ، حفظ القرآن الكريم و أتمه في الزاوية السنوسية ، عمل في المالية و الضرائب ووتردج في دواليب الادارة العثمانية حتى أصبح أحد أهم رجالات الدولة لولاية طرابلس الغرب ، تقلد عدة مناصب من ضامور أعسار وصولا الى منصب مدير التحريرات ما بين 1909-1911م حيث كان اول ليبي يصل الى هذا المنصب ،قاد معارك ضد الطاليان طيلة عام 1912 ، عين قائم مقام في منطقة منبع البحر الى المدينة المنورة ، ساعد أهل لبنان في فترة التى كانت المجاعة منتشرة بها ، في عام 1952م أسس حزب المؤتمر الوطني بطرابلس ، توفي خارج ليبيا بتهمة تحريض على العنف 1952 ، توفي عام 1957م ودفن في بيروت وعام 1972 اقيمت له جنازة رسمية حاشدة ودفن في مقبرة سيدي منذر في الخمس ، ينظر: doc.aliazeere.not 7 فيفري 2023م.

[4] سعيدة عماني ، شبكة الهادي المشيرقي ...، المرجع السابق ، ص ص 63 ، 64.

له لدى شخصية تونسية نافذة وقد مكنه هذا الجواز السفر الى تونس للاجتماع بأعيان الجالية الليبية بها أمثال أحمد زارم ، محمد الشعلاتي ، لقد دعم الشاذلي القسطلي الهادي المشيرقي عدما مطلقا فنشر له بعض المقالات التاريخية ووضع عليها اسمه بدلا من الهادي المشيرقي حتى لا تعرف السلطات الفرنسية من صاحبها لقطع الطريق على ملاحقته.

وهذا يدل على العلاقة التاريخية التى كانت تربط الهادي المشيرقي بالنخبة الوطنية التونسية ومن ضمنها " الحبيب بورقيبة وصالح يوسف[1]" ، والعديد من الوجوه الوطنية البارزة وقد ساعده على ذلك وضعه المادي المريح و منحه أحقية التحرك لأداء دورة في دعم القضية التونسية بكل السبل ، وكل نشاطه متعدد الوجوه من أجل تونس و تنوعت وسائله , الياته فقد كلف محي الدين القليبي[2] بمهام تتمثل في ايصال الرسائل و الكتب لداخل تونس...وغيرها كما كلفه على الزليطني[3]رئيس مكتب تونس بطرابلس مهمته سرية دقيقة 19:53 لتسليم رسالة شخصية وطنية لمعرفة مواضع و إمكانيات الجيش الفرنسي في منطقة باجة على الحدود مع الجزائر.

---

[1]صالح يوسف : ولد في 11 أكتوبر 1907م ، التحق بالدراسة وحفظ نصيبا من القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية ، واصل دراسته في تونس ونضم الى مدرسة خير الدين والتى نال منها الشهادة الابتدائية سنة 1922 ، زاول دراسته الثانوية بمعهد كارنو ونال شهادة البكالوريا 1929 ، انخرط في سلك طلبة المدرسة العليا للغة العربية ، التحق بالحزب الحر الدستوري وكان من رفقاء بورقيبة ولكنه اختلف معه وعارض من سويسرا اتفاقية الاستقلال الداخلي التونسية الفرنسية التى وقعها بورقيبة عام 1965 اغتيل في ألمانيا في 12 أوت 1961 ، ينظر : mawsouaa.tn الموسوعة التونسية ، يوم 7 فيفري 2023.

[2] محي الدين القليبي: ولد عام 1899 بتونس ن توفي في 1 سبتمبر 1954 بدمشق مناضل وطني وصحفي وسياسي ، أدار اعمال الحزب الدستوري التونسي بعد سفر رئيسه(الثعالبي) الى المشرق ، سافر الى مصر واستقر بها مواصلا العمل بقضية بلاده هناك التقى بالإمام حسن البنا المرشد العام للإخوان المسلمين الذي ساعده في التعريف بقضايا المغرب العربي من خلال صحيفة الاخوان ، ينظر: mawsouaa.tn الموسوعة التونسية ، 8 فيفري 2023.

[3] علي الزليطني :ولد سنة 1913م في تونس بجربة لعائلة تعود اصولها لبلدة زلطين الليبية ، انخرط في الحزب الدستوري منذ تأسيسه 1934 نشر عدة مقالات في جريدة العمل ، تم سجنه 1938 وحكم عليه بثلاث سنوات وغرامة مالية بتهمة الأمر على لأمن الدولة في 1946 جاب العديد من المناطق في تونس داعيا للحزب الدستوري ، وهو النشاط الذي جعل لجنة المقاومة التونسية تقرر ايفاده الى طرابلس للإشراف على تمرير الاسلحة واستقبال المناضلين التونسيين وتم ذلك بدعم من المشيرقي وصولا الى مصر ودعم كل اطروحات صالح بن يوسف وقبض عليه يوم 28 جانفي 1956 وادخل السجن في 22 جويلية 1958 بتهمة تدبير مؤامرة للإطاحة بالرئيس بورقيبة لكن المحكة اطلقت سراحه لعدم ثبوت الادانة توفي في 1976 ، ينظر: ulteatunisian.ultrasaxt.com بتاريخ 8 فيفري 2023.

كما طلب منه جمع المعلومات عن منظمة اليد الحمراء حتى تتم هذه العملية بنجاح اقترح على الهادي المشيرقي أن يرافقه بعض أفراد أسرته للتعميم على المهمة مدعيا ان الهدف من زيارته للمنطقة نحو العمل على تسجيل ابنه شكيب وعادل للدراسة في مدرسة (عين دراهم) بالقسم الداخلي فتكليف الهادي المشيرقي هذه المهم السرية والخطرة يترجم عن الالتزامات الوطنية الحرجة الدقيقة التى اخذها تجاه القضية التونسية منذ 1948م وعلى مدى ثقة المناضلين السياسيين التونسيين في شخصه ووطنيته وعلى ضوء ذلك قدر التونسيون ما قام به المشيرقي، ولاشك ان موقفه المؤيد دون تردد للجناح العروبي المنادي بالكفاح الشامل حتى يتم تحرير المغرب العربي برمته ، سوف يثير له المتاعب مع قيادات الحزب الدستوري وعلى رئيسهم الحبيب بورقيبة[1]،فقد كانت هناك علاقة بين المشيرقي و بورقيبة و دل على ذلك استقبال المشيرقي لبورقيبة في بيته و إقامة وليمة له سنة 1950م بمناسبة عيد الفطر ، عند وصوله الى طرابلس للتصال بمؤيديه هناك ، الا ان العلاقة تأرجح صعودا ونزولا لتصل في النهاية الى درجة القطيعة بسبب مواقف الهادي المشيرقي المؤيدة ، دون تردد للتوجه العروبي المنادي بمواصلة الكفاح المسلح و الشامل ليتم تحرير المغرب العربي بأكمله وذلك في الوقت الذي كان يحرض فيه بورقيبة على ضمان استقلال تونس أولا قبل كل شيء ضاربا عرض الحائط بالمسار التحريري و الوحدوي الشامل للأقطار الثلاثة حيث أخل سنة 1955م بالاتفاق بين أحزاب المغرب العربي الثلاث و القاضي بضرورة مواصلة الكفاح الى ان تتحرر أقطار المغرب العربي كلها ، الامر الذي جلب له معارضة تونسية و جزائرية ، لهذا أبدى الهادي المشيرقي عدم رضاه على تصرفات بورقيبة ومنذ ذلك الحين بدأت العلاقة تتوتر بين الرجلين[2].

و الجدير بالذكر ان بورقيبة كان يدرك مكانة المشيرقي في طرابلس وعلاقته المتينة بالزعامات التونسية على الاخص صالح بن يوسف فيما بعد وكيف ان طرابلس كانت ملجأ لكل المقاومين التونسيين ، وفي تقرير بورقيبة فإن طرابلس وبدعم من الهادي المشيرقي يمكن ان تتحول الى قاعدة عسكرية خلفية ضده ، ومن هذا المنطق عمل بورقيبة على استمالة المشيرقي فاقترح على الأمين باي منح نيشان الافتخار من الدرجة الثانية للمشيرقي بهدف جلبه الى صفة وقطع الطريق على خصمه للحصول على أي دعم مالي له ، الا أن المشيرقي أدرك الخلفية الحقيقية من وراء منحه هذا الوسام فكان رده على باي تونس محمد الأمين باشا ، وأهم ماجاء فيها«...أنا لم أعمل من أجل منصب و لا من أجل رفع وسام وكان

[1] سعيدة عماني ، شبكة الهادي المشيرقي ...، المرجع السابق ، ص ص 65 ، 67.

[2] نفسه ، ص 67.

عملي البسيط المتواضع خالصا لوجه الله و لخدمة الانسان العربي فليعلم سي الحبيب إن كان القصد من هذا المنح هو مكافأتي على ما قمت به مع إخواني المناضلين التونسيين ، فأنا لم أعمل مقابل ذلك و أذ كان القصد من هذا التيشان هو انتهاء عملي في هذا الميدان وتقاعدي فأنا لم أعمل تحت إمرة أحد وكان عملي تطوعي...».

وهو بهذا يؤكد أن معركة المغرب العربي واحدة وأن النضال من اجل الاستقلال ما يزال متواصلا لأنه بوحدوية المصير للمغرب العربي ، و أن جهادي الشخصي الداخلي والخارجي من أجل دعم الجزائر سيتواصل دون هوانه وهذه المواقف التاريخية باعدت بين الرجلين[1] .

وعندما تأكد المشيرقي أن الرئيس بورقيبة ذهب حتى الى إنكار كل الخدمات التى قدمها المشيرقي لدعم الحركة التحريرية التونسية ، إن إنكاره لخدمات ودعم الذي قدمه من طرف الليبيين وغيرهم لمناصرة القضية التونسية ، جعل المشيرقي يقطع الأمل فيه ، وهو السبب الذي جعله يتبنى لاحقا كل أطروحات صالح بن يوسف السياسية المتمثلة في مواصلة الكفاح و النضال .

ورغم هذا فإن بورقيبة لم ييأس من محاولة جلب الهادي المشيرقي الى صفه عندما وجه اليه دعوة لحضور الذكرى الأول لاستقلال تونس في مارس 1957 ، فقد أبدى الهادي المشيرقي شجاعة بقبولها فكان موضع الترحاب والإكرام بتونس ، وتجدر الإشارة على أنه بعدما أقيل الحبيب بورقيبة من منصبه وعزل حاول المشيرقي زيارته ، حيث وجه المشيرقي رسالة مؤثرة يوم 1997/12/10 اى والي المنستير ، ويوضح له فيها رغبته بزيارة الرئيس بورقيبة الذي كان مستقر هناك ، ونظرا لعدم استجابة السلطات المحلية لهذه الرغبة وجه الهادي المشيرقي رسالة أخرة بتاريخ 1997/12/13 لكنه لم يحض طلبه هذا بالاستجابة ولم تسهل السلطات المحلية هذه المقابلة بين صديقين عرفا بعضهما وتعاونا و اختلفا فيما بعد[2].

كما أود التوقف عن علاقة المشيرقي و تأييده المطلق للزعيم صالح بن يوسف الذي نضم له حفل استقبال كبير بأحد فنادقه دعا اليه وجهاء القوم من ليبيا ومن الشخصيات العربية الهامة المتواجدة بطرابلس بل عرف به إعلامين وبمواقفه الثابتة عندما قدمه الى السيد عمر الأشهب صاحب جريدة " الزمان" التى تصدر

[1] سعيدة عماني ، شبكة الهادي المشيرقي ... ، المرجع السابق ، ص ص 67 ، 68.

[2] نفسه ، ص ص، 71،72.

ببنغازي ليجري معه حيثا ولقد اعتاد هذا الصحفي الليبي كلما نزل طرابلس أن يزور الهادي المشيرقي في فندق المهاري ويسأله عما إذا كان ثمة شخصية كبيرة تنزل بالفندق ، ولطالما كان المشيرقي يدبر له اللقاءات الصحفية كاللقاء الذي جمعه بالمناضل أحمد بن بلة وأحمد بن بلة ، وكرر شكره للهادي الذي هيا تلك الفرص و المقابلات التاريخية ومع هؤلاء القادة و الزعماء وقد كان صالح بن يوسف يقدر كثيرا ما كان يقوم به المشيرقي لصالح القضية التونسية[1]

3- وفاته :

توفي الهادي المشيرقي صبيحة يوم الاثنين 3 شوال 1428هـ الموافق ل 15 أكتوبر 2007م[2] يقول محمد الصديق في ذلك كنت في بيتي مع جماعة من الاساتذة الجامعيين شرفوني بزيارتهم بمناسبة عيد الفطر ، كنا نتحدث عن قضايا مختلفة .... وما كادوا يخرجون حتى رن الهاتف فإذا بابن الهادي الاستاذ عادل على الخط يقدم الى تهانيه بمناسبة العيد ، في صوت خفيض ولما سألته عن والده انفجر باكيا وقال في صوت مختنق انه التحق بربه صبيحة اليوم وأن جثمانه سينقل الى الجزائر ليدفن بين شهدائها تنفيذا لوصيته.

وصل جثمانه صباح يوم الخميس 6 شوال ودفن بحضور جمع غفير من المجاهدين والمناضلين ، وممثلي الهيئات والمنظمات الوطنية وابنه الامين العام للمنظمة الوطنية للمجاهدين السيد سعيد عبادو رحمه الله وأسكنه فسيح جناته[3].

وهذا هو المناضل الهادي ابراهيم المشيرقي منذ ولادته الى غاية وفاته والتى كانت حافلة بالإنجازات و الأعمال.

---

[1] سعيدة عماني ، شبكة الهادي المشيرقي ...، المرجع السابق ، ص 72.

[2] نفسه، ص 43.

[3] محمد صالح الصديق ، المصدر السابق ، ص 460.

الفصل الثاني

الشخصيات التى قابلها الهادي المشيرقي

أولا: علاقة المشيرقي بالجزائر.

ثانيا :علاقة المشيرقي ببعض رموز الحركة الوطنية.

ثالثا : علاقة المشيرقي ببعض رموز الحركة الاصلاحية.

عمل الهادي المشيرقي على ربط علاقات قوية و متينة مع رجالات الحركة الإصلاحية والوطنية بالجزائر.

أولا :علاقة المشيرقي بالجزائر :

1-بداية اهتمام الهادي بالقضية الجزائرية :

يجب ان لا ننسى ان الكثير من الجزائريين هاجروا الى ليبيا وعاشوا هناك وهم السنوسيون[1] ، حيث أقاموا زوايا ومعالم ومنارات كثيرة في العديد من المناطق الليبية ودرس العديد من الليبيين في الزوايا التي أنشأها السنوسيون الذين كانوا يذكرون الجزائر ويقدرونها ويحترمونها وبهذا تعلق الهادي المشيرقي بالجزائر وشعبها المناضل ضد الاستعمار الفرنسي[2].

حيث ربطت علاقة صداقة ومحبة بين الهادي والعديد من الشخصيات ومنهم مصطفى عوني الطفراوي الذي شارك أغلب المعارك الى جانب عمر المختار ، كان الهادي يصغي الى حديث الطفراوي باهتمام ويجب خدمته وظل يذكر دوره النضالي في صفوف اخوته الليبيين وجهاده معهم ضد الاحتلال الايطالي[3] .

2-الزيارة الاولى للمشيرقي الى الجزائر :

كانت أول زيارة قام بها المشيرقي الى الجزائر عام 1948م لتمثيل ليبيا في المؤتمر الزراعي الثاني عشر لشجر الزيتون لحوض البحر الابيض المتوسط، اذ بعثت السلطات الفرنسية بالجزائر دعوة للسلطان البريطاني في ليبيا لإرسال بعض المزارعين لحضور المؤتمر الذي انعقد في 08 ماي 1948 ، ويقول المشيرقي عن هذه الزيارة وأسبابها وخلفياتها«... وبدلا من ان ترسل الإدارة العسكرية البريطانية هذه الدعوة الى الجمعية التي يمثل المسلمون الاغلبية فيها اذ ترسلها على الاتحاد الزراعي وكله ايطاليون وقد عمد الايطاليون في هذا الاتحاد الى اعارة بعض أسهم العضوية لنفر من الموالين لهم ممن يرتدون الزي العربي مظهرا ولكنهم ايطاليون العقيدة والجوهر ، وكنت قد توليت رئاسة جمعية المزارعين قبل ذلك ببضعة شهور قليلة من وصول لجنة هيئة الامم المتحدة التي

---

[1] السنوسيون : أسرة تنتسب اليها الطريقة السنوسية تعود نشأتها الى الداعية محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسني الادريسي الذين أسسوا الدولة الادريسية ، ولد محمد بن علي السنوسي في ديسمبر 1787م في مستغانم بالتحديد في محلة وترعرع في بيت علم ودين ، ينظر: شكري محمد فؤاد ، السنوسية دين ودولة ، دار الفكر العربي ، مصر ، 1948 ، ص 17.

[2] سعيدة عماني ،شبكة الهادي المشيرقي .....، المرجع السابق ، ص 77.

[3] نفسه ، ص 78.

تقرر ارسالها الى ليبيا لاستفتائنا حول بقاء الاستعمار او الاستقلال ، ولقطع الطريق على السلطات البريطانية حتى لا تقدم صورة مشوهة الى اللجنة ، فقمت بإقتحام الجمعية الزراعية بمساعدة شابيين من المزارعين وفي غضون شهرين صرت أنا رئيس الجمعية وهما عضوان بها، وهكذا أصبحت الجمعية للمزارعين العرب بعدما كانت إيطالية قلبا وقالبا ، وقبل سفر الوفد الايطالي الى الجزائر أوفدت إدارة الزراعة مبعوثا بيده ورقة مرور بإسمي للجزائر وعليها تأشيرة من قنصل فرنسا وكان الوفد الايطالي قد سبق الى المؤتمر ،فأخذت في طريقي في سيارة مع عضو إيطالي بالجمعية يدعى" ماروكو" وهو أحد أفراد الهيئة السياسية لترقي ليبيا ودخلنا تونس 06 ماي 1948 ، وبسبب تأخري بتونس اتفقت معه ان اتركه يواصل رحلته الى الجزائر واستقل انا الطائرة ،في صباح يوم 08 ماي 1948 أخذت طريقي للمطار وركبت الطائرة التي استغرقت رحلتها ساعة فوصلت للجزائر وكنت حريصا على ارتداء الطربوش على رأسي تأكيدا على انتمائي القومي وعند نزولي بأرض المطار اذ بعمال العرب يسألونني ان كنت صائما ولما سألتهم عن السبب في الصيام قالوا عن اليوم يصادف ذكرى مذبحة 08 ماي وأن حزب الشعب أعلن الصيام فأكملت صيام بقية اليوم». [1]

انطلقت فرنسا في المؤتمر تكرس وتؤكد معاني الاستعمار فاستغلته للدعاية والتشويه وحاولت ان تقنع أعضاء المؤتمر بأنها هي التي عمرت الجزائر[2] وانه بفضل المجهود الفرنسي صارت البلاد جنة وقد عبر الحاكم "نيجلان" عن ذلك بقوله« ... فليعلم المتطرفون من أبناء هذه البلاد أننا لن نخرج منها فنحن الفرنسيون الذين قمنا ببناء البلاد وتنسيقها ، ونحن الذين غرسنا وزرعنا وعمرنا هذه المزارع[3]».

وقد أكدت فرنسا هذه المعاني الاستعمارية في برنامج التنقلات والزيارات لأعضاء المؤتمر الزراعي رغم كل ما قامت به فرنسا من حصار لأعضاء المؤتمر جاءت المفاجأة من نائب رئيس هيئة الأمم المتحدة للتغذية والزراعة في الجلسة الختامية للمؤتمر ، فاهو الذي جاءت كلمته أشبه بلكمة قاسية على وجه فرنسا وقال "اطلب من السلطات الفرنسية أن تأخذ بيد أبناء البلاد ان تسلم لهم الأراضي البور الباقية لستزراعها حتى يأخذوا نصيبهم في هذا المضمار "

[1] ابراهيم الهادي المشيرقي ، المصدر السابق ، ص 42.

[2] سعيدة عماني ، شبكة الهادي المشيرقي... ، المرجع السابق ، ص86..

[3] محمد صالح الصديق ، المناضل الليبي ... ، المصدر السابق ، ص 102.

ولقد كتبت هذه الزيارة في صحيفة المغرب العربي يوم 28 ماي 1948 تحت عنوان " ضيف كريم " وبعد عودة المشيرقي من الجزائر يوم 20 ماي 1948 قدم مذكرة للجامعة العربية يسرد فيها العديد من الأدلة والشواهد لمظاهر المعاناة التي يعيشها الشعب الجزائري وأرسل نسخا منها الى محي الدين القليبي بتونس ولجمعية علماء المسلمين الجزائريين ولجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين بتونس، وظل المشيرقي على تواصل بالجزائر قدر الإمكان ،وبما تسمح به الظروف التي تعيشها الجزائر وكان حريصا على تتبع أخبارها .[1]

3-انطلاقات الهادي الاولى لتأييد الثورة الجزائرية :

بعد زيارة الهادي ابراهيم المشيرقي للجزائر ادرك الوضع الحقيقي الذي يعيشه الشعب الجزائري ، ورأى بعينه مناظر البؤس في الاحياء التي زارها ، وادرك مدى ظلم وقهر المستعمر الفرنسي[2] ، فتأكد ان هذا الشعب سينفجر قريبا وانه لم يعد يحتمل ، ولما سمع بخبر اندلاع الثورة التحريرية في 01 نوفمبر 1954م اهتز المشيرقي للخبر وعبر عنه بقوله :".....وفور صدور المنشور سرى مسرى النار في الهشيم فدخل كل بيت، بل كل حقل وكل كوخ ،وتبنته الجماهير وحفظته عن ظهر قلب ،وأخذ يتوارد على اقلام وألسنة الكتاب والمعلقين والصحفيين الغربيين ،بل حتى على ألسنة اعداء الثورة انفسهم من العسكريين الفرنسيين "[3] كان المشيرقي يتابع أخبار الثورة عبر مختلف أجهزة الاعلام العربي والغربي وتمنى الانضمام الى ابطالها[4]،بداية اهتدى المشيرقي في التفكير الى الشرارة حث كتب كلمة الى الشعب الليبي يحتم فيها على مطالبة الحكومة بالسماح للشعب ان يفعل اي شيء في حدود القانون وذهب الى نشرها إلا انها رفضت رغم انه بين استعداده الكامل لدفع اي شيء لنشرها إلا انه لم ييأس وكان يؤمن في اعماقه بأن الفرصة لابد تتوانى لكسر هذا الصمت والخروج بموقف مشرف إزاء الجزائر ، وكان الهادي المشيرقي يجتمع مع اصدقاء لهم نفس الالتزام القومي الذين يتمنون ويحترقون شوقة لمساندة ودعم القضية الجزائرية ، وكان المشيرقي دائما يذكر

1 الهادي ابراهيم المشيرقي ، المصدر السابق ، ص 48.

2 نفسه ، ص 48.

3 محمد الصالح الصديق ،دور الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر ،دار الامة، الجزائر ،2010، ص ص 181-182.

4 نفسه ، ص109.

دعم الجزائريين لهم اثناء معركتهم مع الايطاليين محاولة بذلك حشد التأييد الشعبي " لاتخاذ الموقف المناسب والصحيح"[1]

وفي 11 ماي 1956م مع حلول عيد الفطر ومع ثقل الألآم والأوجاع التي كان يتقاسمها الهادي المشيرقي مع الشعب الجزائري، فكتب بطاقة معايدة للشعب الجزائري سطر فيها مشاعر تلك اللحظة الراهنة وتوجه الى ادارة الاعلانات بصحيفة طرابلس الغرب ،وقدمها الى المسؤول عن الاعلانات وقدمها اليه على اساس بطاقة معايدة ،فلم يجد موظف الاعلانات غير انه يقوم بعد الكلمات واحصاء السطور وبالفعل قام الهادي المشيرقي بدفع المبلغ المطلوب [2]

وكانت البطاقة تحت عنوان (هذا العيد) : " الى ابناء وامهات وبنات واخوة واخوات وارامل الشهداء الاحرار من اخواننا الجزائريين الابرار، نرفع اصواتنا عالية للاشتراك معهم في احزانهم ومآسيهم الكبيرة معبرين لهم اننا لسنا في عيد سعيد ،بل في هم مديد لما ازهق من ارواح الاعزاء ابناء القطر الشقيق ولكن في سبيل الكرامة والعزة والجهاد المجيد....نصر من الله وفتح قريب ،اذا احتفلنا بهذا العيد .فإننا نحتفل بذكرى كل بطل صنديد ،فصبرا ايها الشعب الكريم ،ان التاريخ قد سطر لكم ولأرواح شهدائكم الغر الميامين كل فخر واعتبار ، فإن شهدائكم المخلصين قد تكرموا بدمائهم الزكية نحو الوطن العزيز ليكتب به هذا التاريخ الحافل بجلائل الاعمال، ولهذا نتقدم اليكم بالتهاني الطيبة مشاركة معكم بكل اعتبار في هذا العدد الهادي ابراهيم المشيرقي [3]".

وكانت هذه اول كلمة تنشر في الصحف الليبية عن القضية الجزائرية، ورغم تواجد هذه الكلمة بين اعلانات المعايدات إلا انها لفتت الانظار وأثارت التعليقات وتتوعد ردود الفعل ،ولم يكن المشيرقي يعتقد انه سيكون لكلمته هذه وقعها على مختلف الاصعدة وسيترتب عنها كل ردود الفعل الايجابية فشكره العديد من الادباء والمثقفين ،وكانت هذه البطاقة بمثابة اشارة ورخصة لتأييد القضية الجزائرية. وقد عقد اجتماع ببيت الهادي لطرابلس يوم 18 ماي 1956م، وضم عدد من المتحمسين للثورة الجزائرية من الليبيين قرروا النظر حول ما يمكن عمله من اجل الثورة الجزائرية .[4]

---

[1] الهادي ابراهيم المشيرقي ، المصدر السابق ،ص ص78-79.

[2] نفسه ،ص94.

[3] نفسه ،ص100.

[4] الهادي ابراهيم المشيرقي ، المصدر السابق ، ص 101.

ثانيا : علاقة المشيرقي ببعض رموز الحركة الوطنية :

1- تعرف المشيرقي على الطلبة الجزائريين :

اجتمع الهادي المشيرقي بالطلبة الجزائريين الذين يدرسون بجامعة الزيتونة بتونس وهو في طريقه لزيارة الجزائر يوم 6 ماي 1948 ومنذ وصوله بدأ البحث عن مالك الكبير[1] ، ابن ليبيا موسوعة المغرب العربي كما يسميه المشيرقي ، وكان يومها طالبا في جامع الزيتونة حيث قام بتعريف رفاقه الطلبة الجزائريين الزيتونيين على المشيرقي الذي ثمن مجهوداتهم المتواصلة من أجل قضية بلادهم ، فعرف منهم الكثير من الحقائق وقدموا له الكثير من المعلومات حول الاوضاع الصعبة التي تعيشها الجزائر .

كما لعب الطلبة الجزائريين دورا كبيرا في ترتيب لقاء خاص بين رئيس حزب الشعب مصالي الحاج، فقاموا بربط اتصال بين الرجليين وكان من هؤلاء الطلبة محمد المختفى ، عبد الحميد مهري، عمار النجار، محمد الخنجي وغيرهم ، وأقاموا له حفلات في بيت الطلبة كما أقام له محمد الخنجي عشاء له في بيته تكريما له ودعا له الطلبة .

وبعد عودة المشيرقي من الجزائر تلقى رسالة من جمعية علماء المسلمين الزيتونيين مشحومة بالعواطف الأخوية ،كما سعد كثير بهذا التعاون والتلاحم بين الطلبة العرب في جامعة الزيتونة لصالح أقطارهم الأم ، ورأى انه سيعود على الوطن العربي بالحرية والاستقلال[2].

2- علاقته ولقاءاته ببعض رموز الحركة الوطنية:

لم تقتصر علاقة المشيرقي فقط على رجال الحركة الاصلاحية بل عمل على ربط علاقة قوية بزعماء الثورة الجزائرية ومنهم :

---

[1] عمر مالك الكبير : من مواليد مدينة غدامس المتاخمة لتونس وعضو في لجنة الدفاع في طرابلس وبرقة ، له إلمام واسع بقضايا الشمال الافريقي درس في جامع الزيتونة مع التونسيين والجزائريين وعايشهم طويلا وكانت له علاقة بالحركة الوطنية الجزائرية ، ينظر سعيدة عماني ، شبكة الهادي المشيرقي ....، المرجع السابق ،ص ص 97 – 98..

[2] ابراهيم الهادي المشيرقي ، المصدر السابق ، ص47.

أ- **مصالي الحاج[1] :**

سارت اتصالات المشيرقي حسب تخطيط الطلبة الجزائريين الزيتونيين الذين مهدوا له فرصة اللقاء برئيس حزب الشعب مصالي الحاج ، وقد تمكن المشيرقي من الاجتماع به مرتين الاولى يوم 8 والثانية يوم 10 ماي 1948 في مقر اقامته ببوزريعة بالجزائر العاصمة وكان هذا الاخير يومها تحت الاقامة الجبرية تحيط ببيته مصفحات الجيش الفرنسي، تطرق الرجلان في لقائهما الى القضايا التي تخص العالم العربي والاسلامي ،وفي المقابلة الثانية نقل له خبرا سمعه من إذاعة القاهرة يعلن فيه دخول الدول العربية مجتمعة في معركة مع اليهود ،فتفاجأ الهادي بالزعيم مصالي الحاج يضرب كفا بكف وهو يقول « ... لا حول ولا قوة الا بالله ضاعت فلسطين من اليوم... ». وراح مصالي الحاج يشرح وجهة نظره مؤكدا ان دخول العرب مجتمعين الحرب في فلسطين هو ضياع لفلسطين وان هذه مؤمرة خططت لتوريطهم ، لأنه كان يرى ان الاجدر لو ساعد العرب الفلسطينيين بالمال والعتاد والسلاح والمتطوعين ، لم يستطع المشيرقي إخفاء اندهاشه[2] .

فلم يهضم موقفه حيث كان يطفى على المشيرقي حماس الشباب ، فيقول« .. من جهتي فقد سررت قشعريرة باردة في جسدي ، ولم استطع اخفاء المرارة التي سيطرت على كياني ... وانا استمع الى هذا التعليق من زعيم كبير ، فلم استسغ كلمة واحدة منه .. اذ كان حماس الشباب يطغى على أي منطق.

---

[1] مصالي الحاج : ولد يوم 16 ماي 1898 في حي رحيبة بتلمسان لأسرة بسيطة الحال تلقى تربية دينية في زاوية الحاج محمد بن .. التابعة للطريقة الدرقاوية بتلمسان ، كما درس في المدرسة الاهلية الفرنسية ، استدعي للخدمة العسكرية الاجبارية في الجيش الفرنسي عام 1918 فنقل الى مدينة بوردو الفرنسية بعد انتهاء الخدمة العسكرية سنة 1921 عاد الى مدينة تلمسان وهناك اندمج مع اعضاء جمعية وتعلم فن الخطابة والمناقشة ، انضم الى جمعية الاخوة الاسلامية والى الحزب الشيوعي وفي مارس 1926 ترأس حزب نجم شمال افريقيا وفي 11 مارس 1937 ترأس حزب الشعب الجزائري بعد ان تم حل حزب نجم شمال افريقيا من طرف فرنسا ، ، تعرض لسجن ومصادرة أملاكه عدة مرات بسبب نشاطه السياسي المعارض لفكرة ادماج الجزائر مع فرنسا ، وفي اكتوبر 1946 تراس حركة انتصار الحريات ديمقراطية ، وفي 17 سبتمبر نجى من محاولة اغتيال في مقر إقامته الجبرية في شنتي وفي 4 مارس 1962 صرح بأنه مستعد لمواصلة العمل لبناء دولة حديثة على أسس ديمقراطية وأعلن عن انشاء حزب سياسي يحمل اسم حزب الشعب الجزائري الا ان القانون الجزائري بعد الاستقلال كان لايسمح بإنشاء أحزاب سياسية وبقي في المنفى الى ان توفي يوم 3 جوان 1974 ودفن في مسقط رأسه تلمسان ، ينظر: مصالي الحاج ، مذكرات مصالي الحاج 1898 – 1938 تر : محمد المعراجي ، عاصمة الثقافة العربية ، 2007 ، ص ص 7 وما بعدها.

[2] ابراهيم الهادي المشيرقي ، المصدر السابق ، ص 586.

ويقول المشيرقي كذلك :« إن موقف مصالي الحاج كان يعكس بعد نظره وصدق تنبئه لمصير القضية الفلسطينية ، ومازال العرب منذ أكثر من 60 عاما ليومنا هذا يجرون الخيبة وراء الاخرى». وتوجت هذه الزيارة بهدية قدمها مصالي الحاج له تمثلت في صورة له كتب عليها بخط يديه العبارة " أهدي هذه الصورة الى الأخ الطرابلسي تفكيرة وأتمنى له وللمسلمين الحرية والاستقلال[1]

ب- بشير القاضي[2] :

درس بجامع الزيتونة بتونس سنة 1947 ، وبعد عامين من الدراسة سافر الى فلسطين للجهاد مع مجاهديها ، ولكن السلطات الاستعمارية ردته على أعقابه فتجه الى طرابلس عام 1950 ، وعمل هناك موظفا بمصلحة الزراعة الليبية واستطاع ان يقيم علاقات صداقة مع كثير من الشباب الطرابلسي، كما تعرف على الهادي المشيرقي في فترة مبكرة قبل وصول البعثة الجزائرية وفتح مكتب لها بطرابلس [3].

زوج الهادي المشيرقي بشير القاضي بإحدى صديقات ابنته بهيجة وتدعى بدرة الوحلة[4]، حيث أعطى لها مهرها وجهز له العرس والمسكن وكان كرمه معه كبيرا وكان اذا سافر أحدهما راسل الأخر وظل على مراسلته حتى يعود.

---

[1] ابراهيم الهادي المشيرقي ، المصدر السابق ، ص 45.

[2] بشير القاضي (1927 – 2004) : اسمه الحقيقي محمد غزو ولد يوم 27 جويلية 1927 بشرقة بهلول ضواحي عزازقة ببلاد القبائل انخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1944 ، وكان عضوا ناشطا في صفوف جمعية طلبة حزب الشعب الجزائري بقيادة الطالب عبد الحميد مهري ، ومن دعاة حتمية توحيد النضال مع الأشقاء في تونس والمغرب ومن المؤمنيين بمبدأ المغرب الكبير في إطار نشاطه في لجنة تحرير المغرب العربي مع بعض المناضلين من بينهم عبد الكريم الخطابي ، وكان رئيس للبعثة الدبلوماسية الجزائرية في ليبيا ، ويعود له الفضل في ميلاد الانوية الوطني ، بعد اللقاء التاريخي الذي جمعه بأحمد بن بلة ومصطفى بن بولعيد في طرابلس في 14 افريل 1954 وهو التاريخ الرسمي لتأسيس قاعدة طرابلس اين عينه بن بولعيد مسؤولا عنها ، وقد بقي على رأس قيادة قاعدة طرابلس الى غاية الاستقلال حيث واصل مكوثه هناك الى غاية 1963 ، توفي بعد معاناة لمدة 5 سنوات مع مرض السرطان ببيته بضواحي العاصمة يوم 31 اكتوبر 2004 وعمره 77 سنة ، ينظر: جبلي الطاهر ، القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني على الجبهة الغربية خلال الثورة التحريرية (1962-1954) ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية مج 1 ، ع 2 ، جامعة ابي بكر بلقايد ، تلمسان ، الجزائر ، 2013 ، ص ص 111، 112.

[3] ابراهيم الهادي المشيرقي ، المصدر السابق ، ص 528.

[4] بدرة الوحلة : فتاة جزائرية كانت تدرس في فرنسا وعند قيام الثورة الجزائرية لم تستطع الذهاب للجزائر ، فجاءت الى ليبيا وأتمت دراستها هناك ، وتعرفت على ابنة الهادي المشيرقي بهيجة وتوطدت العلاقة بينهما فصارت تتردد الى بيتها فاقترحت عليها ام بهيجة عادلة ان تترك القسم الداخلس الذي تقيم فيه لتقيم معهم بالبيت فتكون اختا لبهيجة ، فقبلت بذلك وكانت بمثابة ابنة لهم لمدة طويلة قرابة 4 سنوات

وقد شرح بشير القاضي في رسالة الى المشيرقي بعض من أسباب توتر العلاقة مع أوعمران فقال :«لكن يبدوا ان أوعمران لا ينصح لوجه الله مثلما يفعل الاخوان ولكن ينصح في أغلب الاوجه بأشياء شريطة ان تكون مصلحته أولا.. وهدفه من عودتي الى طرابلس قبل مجئ الإخوان اليها ، وهو أن أقوم له بدور الوسيط والمادح نظرا لما يربط بيني وبينه ... وأنا كما تعلم لا أريد ان ألعب هذا الدور وأرجوا ان لا يحوجني الله اليه ، كما ارجو من الله ألا يحوجني للبحث عمن أتقرب بهم الى المراتب».

ليرد عليه بعد ذلك غاضب منه في رسالة يشير لنزاهة أوعمران وأنه رفيع المستوى ويؤكد له انه ليس من شيمه أن ينحاز الى اي واحد منهم[1] ، ولكن بشير القاضي لم يستسغ هذا الرد القوي من المشيرقي فكان الفراق بين الرجليين واصبح بشير صفحة مطوية من حياة الهادي المشيرقي ، حاول بعد ذلك محمد الصالح الصديق ان يصلح العالقة بينهما ولكن محاولته باءت بالفشل[2].

وبالعودة نجد أن سبب الخلاف بين اوعمران والقاضي هو مخالفة القاضي لأوامر أوعمران أنه أمره بالقبض على ثوار ومحاكمتهم الا ان القاضي اجتمع بهم وتعاطف معهم وتركهم يواصلون طريقهم حيث كانوا ذهبين الى القاهرة[3]

ت- أعمر أو عمران[4] :

حتى تزوجت من القاضي وسافرت معه الى المانيا بعد التحاقه بمكتب جبهة التحرير بألمانيا ، وانجبن أطفالها هناك ، وبعد الاستقلال عادت اليها وبقيت عللا اتصال ببهيجة المشيرقي ، بعدها فقدت الاتصال بها ولم تراها الا عندما احضر جثمان المناضل الهادي المشيرقي ليدفن بالجزائر ، ينظر: سعيدة عماني ، شبكة الهادي المشيرقي...، المرجع السابق ، ص 102.

[1] ابراهيم الهادي المشيرقي ، المصدر السابق ، ص 586.

[2] سعيدة عماني ، شبكة الهادي المشيرقي ....،المرجع السابق ، ص 104،.

[3] نفسه، ص 102.

[4] أعمر او أعمران : من اسرة فلاحية فقيرة ولد في 19 جانفي 1919 بتيزي وزو ، تحصل على شهادة الابتدائي من المدرسة الفرنسية ، تطوع في الجيش الفرنسي ، دخل الكلية العسكرية بشرشال وتلقى تكوينا عسكريا ، بعد مجازر 8 ماي 1945 اعتقل بسبب رفضه المشاركة في تقتيل الجزائريين وحكم عليه بالإعدام وصدر في حقه العفو سنة 1946 ، وبعد نشاطه السياسي في الحملة الانتخابية 1947 اعتقل مجددا وتمكن من الفرار من السجن ومنذ ذلك الوقت أصبح يعيش في سرية ، شارك في التحضير للثورة التحريرية وقاد العمليات الاولى في منطقة ذراع بن خدة في الفاتح من نوفمبر 1954 ، خلف رابح بيطاط على رأس الولاية الرابعة كما حضر وشارك بمؤتمر الصومام ، ثم اصبح عضوا في المجلس الوطني

تعرف المشيرقي بالعقيد أعمران سنة 1957 بطرابلس عندما كان هذا الاخير يتردد على طرابلس لتهيئة المجاهدين الذين رابطوا في (غات) فزان على الحدود الليبية الجزائرية في شهر أوت تقريبا من نفس السنة[1] ، وكان كلما يتجه أوعمران الى طرابلس يلتقي بالهادي المشيرقي ثم يتوجه الى مركز العابرين والمقيمين من المدنيين والجيش مارا بالمخازن الاسلحة فهو كتلة من النشاط ، كما أنه كان كلما اتسع له الوقت يزور الهادي في بيته ، وقد وصف الهادي أوعمران في كتابه قصتي مع ثورة المليون شهيد :« ... يجعلك خلال الدقائق الأولى من الالتقاء به تتنفس الصعداء ارتياحا وثقة في انتصار جيش التحرير ، هذا الشعور والانطباع يرسخه في أعماقك كلما رأيته والتقت به[2]».

قصد العقيد أوعمران المشيرقي لاقتراض ثمن مزرعة بطرابلس وذلك لأن الثورة بحاجة الى المزرعة ، إلا ان الهادي رد عليه بأن المبلغ لا يملكه وأنه يمكنه أن يتدبر برهن منزله أو بيعه اذا دعا الامر ، وشاءت الاقدار ان يتجه أوعمران لقص الملك إدريس السنوسي فيستدعيه الملك ويعلم منه عن حاله وبعد ذلك أمر الملك أمين المخرج أن يعطيه الثمن [3]كاملا ويقول في ذلك المشيرقي في كتابه " قصتي عن ثورة المليون شهيد" «.. توجهنا للبنك ومعنا مستندات ملكية البيت ، وهناك عرفنا ان الاجراءات تستغرق بعض الوقت قبل أوعمران عن مضض وأثناء عودتنا لمكتبي أخذ لنفسه طريقا منفردا ولم نعرف وجهته... ولكنني فوجئت في الصباح بكمال شاكر يدخل مكتبي ومعه أوراق بيتي التي تركتها في البنك قيد الرهن... واخبرني ان المشكلة قد حلها العقيد أوعمران ، ووسط استغرابي أخبرني كمال بأن العقيد أوعمران ذهب بمفرده ودخل قصر الملك ادريس السنوسي وسمع صوته المرتفع وهو يقول :" أهكذا تصل الامور حتى يرهن الهادي المشيرقي بيته... فسمع الملك هذه الضجة فأمر الملك بدفع ما يطلبه أوعمران حالا[4]..." .

للثورة الجزائرية مكلفا بالتسليح والتموين ، وعين ممثلا لجبهة التحرير الوطني بلبنان ثم تركيا سنة 1960 ، توفي في 28 جويلية 1962 ودفن بمقبرة العالية ، ينظر: مقلاتي عبد الله العقيد عمار أوعمران والثورة الجزائرية ، المسار والادوار ، المجلة التاريخية الجزائرية ، مج 2 ، ع 5 ، جامعة المسيلة ، الجزائر 2017 ص ص 231-241.

[1] محمد صالح الصديق ، المناضل الليبي ، المصدر السابق ، ص 422.

[2] ابراهيم الهادي المشيرقي ، المصدر السابق ، ص 331.

[3] محمد صالح الصديق ، المناضل الليبي ،المصدر السابق ، ص 423.

[4] ابراهيم الهادي المشيرقي ، المصدر السابق ، ص 333.

واستمرت العلاقة والزيارات بين أوعمران والهادي بعد الاستقلال فكان المشيرقي عند نزوله للجزائر يتوجع الى أوعمران في مكتبه بجوار مستشفى مصطفى باشا بالعاصمة ، كما أنه زاره وهو طريح الفراش في بيته ، أما خلال النضال والمعارك وعند يتوجه أعمر أوعمران لمهمة خارج الجزائر كان الرجلان يترسلان فيما بينهما[1].

ث- أحمد بن بلة [2]:

تعرف الهادي المشيرقي على أحمد بن بلة خلال تنقلات هذا الاخير الى طرابلس اين ارسى القواعد الخلفية الاولى للثورة بليبيا قبل انطلاقها مع مجموعة من الجزائريين وبمساعدة المسؤولين المصرين والليبيين، تطورت هذه العلاقة اكثر بعدما دخل بن بلة الى طرابلس عام 1955 ونزل في بيت شعبي وقد كان بإمكانه ان يوفر لنفسه ظروف معيشية أفضل من ذلك، خاصة بعد أن احتضنت مصر أحمد بن بلة والقضية الجزائرية معا.

بعد ذلك انتقل بن بلة الى فندق ركسيلسيوز حيث حاول أحد الجواسيس الفرنسيين اغتياله ، ليهرب بعد ذلك الى سيارته لكنه قتل على يد أحد أفراد الشرطة الليبية يدعى يعقوب سعيد عيسى وهو يحاول عبور الحدود بطريقة غير شرعية[3].

---

[1] نفسه ، ص 331.

[2] أحمد بن بلة : ولد عام 1916 بمدينة مغنية ، درس أول الامر في منزله الذي كان عبارة عن زاوية والده مقدما عليها ، ثم درس فالمدرسة الفرنسية فأتم بذلك دراسته الابتدائية في مغنية وانتقل الى تلمسان لاتمام دراسته الثانوية ، انخرط بعمر 15 سنة في حزب الشعب الجزائري ، اجبر على أداء الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي عام 1937- 1940 ، قلد عام 1943 أعلى وسام في فرنسا من طرف ديغول ، تزعم عملية الهجوم على بريد وهران ، الفي القبض عليه عام 1950 وهرب عام 1952 الى فرنسا منها الى سويسرا ، في اكتوبر 1956 اختطف وبقي على اثرها في السجن لمدة ست سنوات حتى استقلال الجزائر ، تم اطلاق سراحه على إثر اتفاقية ايفيان وفي 26 سبتمبر تم الاعلان عن اول حكومة بعد الاستقلال برئاسة أحمد بن بلة ، وانتهت فترة حكمه بالانقلاب العسكري الذي قاده هواري بومدين ، بعد ذلك تم سجنه ليفرج عنه في عهد الشاذلي بن جديد ، توفي يوم الاربعاء 11 افريل 2012 بالجزائر عن عمر يناهز 96 سنة ، ينظر:دري سميحة ، التوجه القومي في نضال أحمد بن بلة ، معارف ، ع 20 جامعة المسيلة ، 2016 ، ص ص 144-146.

[3] ابراهيم الهادي المشيرقي ، المصدر السابق ، ص 40.

وقد توثقت بينهما أواصر المودة حينما كان ابن بلة بطرابلس ، وكان حادث اغتياله في طرابلس قد زادت في تمكين العواطف والاحاسيس النبيلة في نفوس الليبيين وكان السيد الهادي قد داوم على مراسلة أحمد بن بلة في المعتقل ، وكانت مراسلاته اليه تراقب بدقة ولكنها تصل باستمرار وقد ذكر منها الكثير في كتابه (قصتي مع ثورة المليون شهيد)[1] .

بعد الاجتماع الاخير للمجلس الوطني للثورة حينما تفرق المؤتمرون ودخلت مجموعة المعارضة لابن بلة الى تونس ثم الجزائر حتى تسبق وتعلن من بينها رئيسا للحكومة والدولة ،علم بن بلة بالأمر فقرر ان يبقى بليبيا فلجأ الى صديقه المشيرقي وبهذا زادت العلاقة قوة وتعمقا.

وفي هذا يقول الهادي « فوجئت به بطرق باب بيتي وكانت المرارة واضحة على ملامحه ولم يخف ضيقه قائلا لي : أخرجنا فرنسا لنفتح مجالا للحرب بيننا ، اذ فأنا باق هنا ، واذا الشعب استيقظ لهذه اللعبة وطلبني فأنا في خدمته» ، وبعد لحظات صمت قال " أنا أود الاقامة بمزرعتك .. مع راديو صغير .. ومعيشة عادية حسبما تعودت وأرفض مقابلة الصحفيين وغيرهم.. وسأتابع الحوادث من بعيد[2]..".

بعد ذلك طلب منه المشيرقي ان يترك له امر اقامته ، فاتصل بالقصر الملكي وروى لهم ما جرى بينه وبين بن بلة وطلب منهم ان ينزل في الاستراحة بغريان ، فبعد عودة بن بلة للمشيرقي أبلغه ما توصل اليه وأن المزرعة غير مناسبة ليبقي فيها فهي قريبة من العاصمة ومفتوحة بحيث لا يمكن منع الصحفيين والزوار ، عكس الاستراحة بغريان البعيدة عن الانظار[3] ، ومما سبق نستنتج ان العلاقة بين الرجلين كانت قوية وان المشيرقي كان داعما لأحمد بن بلة.

ج- محمد الصالح الصديق :

تعود بداية سماع محمد الصالح الصديق بالهادي الى سنة 1948 حينما كانا طالبا بجامع الزيتونة بتونس وعمره آنذاك 19 سنة ، منذ ذلك اليوم اخذ محمد الصديق يفكر في هذا الرجل ويتساءل لماذا كل هذه المسافة ؟ الا ان انشغال محمد

[1] محمد صالح الصديق ، المصدر السابق ، ص 422.

[2] ابراهيم الهادي المشيرقي ـ المصدر السابق ، ص 598.

[3] نفسه ،ص 599.

الصديق في دراسته جعله يطوي هذا الاسم ولم يعد الى ذاكرته الا سنة 1956 عندما سفار الى تونس عن طريق باريس بأوراق ضرورة وبطريقة دبرتها قيادة الثورة بمنطقة القبائل .

بعد ان اتضح عمله في الثورة من قبل السلطات الفرنسية التي شددت الخناق على عائلته ، وبعد ان قضى ثلاثة ايام بتونس ينتظر التعيين في أحد أجهزة الثورة الجزائرية التقى محمد الصالح الصديق[1]ببشير القاضي بعد تسع سنوات من الغياب عن بعضهما البعض فكان لقائهما حدثا مثيرا[2]

فالتقى الرجلان وتحدثا عن ليبيا وماضيها وركز بشير في حديثه عن وزن الثورة الجزائرية وقيمتها في نظر الليبيين وتحدث كذلك عن شخصيات ليبية بارزة تساند الثورة وتدعيمها ، فذكر منها المشيرقي بشيء من الافاضة والاعجاب بشخصيته ودوره الهام في خدمة الثورة ومكانته في طرابلس الغرب ، وبعد سماع الصديق للاسم غن بذاكرته أنها سبق وأن سمعت هذا الاسم من قبل وهو طالبا في جامع الزيتونة ، وبعد تعيين محمد الصديق مرشدا سياحيا ، ضمن المجاهدين وكان حظه أن القيادة عينته على رأس الاعلام للثورة في طرابلس الغرب ، وقد اعلمه بهذا التعيين أعمر أوعمران وكان طوال السفر يحدثه عن مناصرة الشعب الليبي للثورة وعن رجالها وركز في حديثه عن الهادي المشيرقي ، بعد وصولهما الى طرابلس اتجها مباشرة الى ادارة البعثة وكان في استقبالها بشير القاضي الذي أصبح رئيسا لها وشرح لمحمد الصالح الصديق عمله واشاره بخصال وفضائل ووطنية للمشيرقي وأخبره بأنه سيقوم بزيارة البعثة بعد يومين سيتعرف عليه وبعد يومين تعرف محمد الصديق بالمشيرقي ومنذ ذلك الحين توثقت العلاقة بينهما وأصبح

---

[1] محمد الصالح الصديق : ولد في 19 مارس 1925 من قرية ابيزار مولا بقرية (ابسكرين) اصلا ومسكنا عزازقة ولاية تيزي وزو ابن الحاج لشير آيت الصديق والسيدة فاطمة آيت عيسى عرف بالتدين والعلم ، تلقى تعلمه الاولى على يد والده ثم حفظ القرآن الكريم في التاسعة من عمره ، ثم انتقل الى زاوية الشيخ عبد الرحمن الذلولي فتلقى هناك مبادئ اللغة العربية ومكافأة على نجاحه أخذه والده الى الجزائر العاصمة وهناك التقى بالشيخ عبد الحميد بن باديس ، وفي 1946 سافر الى تونس لإتمام دراسته بجامعة الزيتونة وتخرج منها بشهادة التحصيل عام 1951 ، شارك في الثورة الجزائرية تعرض لاستنطاق بشع من قبل السلطات الفرنسية عين في جريدة المقاومة محررا في القسم العربي من قبل أحمد محساس وفي عام 1958 عين مكلفا بالاعلام بالقاعدة الثورية بليبيا بعد الاستقلال للالتحاق بالتعليم كأستاذ للغة العربية والتربية الاسلامية سنة 1956 الى غاية 1981 له عدة مؤلفات تفوق مائة كتاب ، ينظر: ابن زقوطة هدى ، العلامة المجاهد محمد الصالح الصديق ومشروعه الاصلاحي ، مجلة روافد للدراسات والأبحاث في العلوم الاجتماعية والانسانية ، مج 06 ، ع خاص ، قسنطينة ، الجزائر ، 2022 .

[2] سعيدة عماني ، شبكة الهادي المشيرقي ...، المرجع السابق ، ص 118.

الرجلان يلتقيان معظم ايام الاسبوع إما في البعثة الجزائرية او بمكتبه في فندق المهاري او الفندق الكبير او في اماكن اخرى كل ذلك في إطار العمل الصالح الثورة الجزائرية فاستمرت العلاقة بين الرجلان الى بعد الاستقلال الى يوم وفاته[1].

ثالثا :علاقة المشيرقي برموز الحركة الاصلاحية:

1- زيارة الهادي لجمعية العلماء المسلمين وعلاقته بأعضائها:

عندما زار الهادي المشيرقي الجزائر عام 1948م ،التقى بعدد من قادة الحركة الوطنية وببعض رجال الحركة الاصلاحية ،فزار مقر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، واستقبل فيها بحفاوة من اعضائها جعلته يصف الجو والحالة النفسية التي غمرته بقوله "....اذا دخل انسان هذا المكان، فإن يشعر انه بين ابناء الجزائر الحقيقيين المسلمين والعرب، بل واكثر من ذلك انه وسط مجمع لغوي بالقاهرة او دمشق .....وقد تلاشت المرارة التي عشتها وكدت ان اطير من السعادة وانا وسطهم وبعد ان كنت اتكلم صرت اسمع بل واتعلم...الحقيقة كان هذا المقر اشبه بالشمس تدور في فلك مظلم ،جعلني اثناء اللقاء بهم احلق في سماء العزة والكرامة واستعيد ارصدة الاعتزاز والفخر والانتماء لأمتنا العربية وضاعفت من جذبي للقضية الجزائرية "[2]

ولقد اهدت جمعية العلماء المسلمين للهادي ثلاث كتب ،اثنان منهما من اصدار الجمعية ككتاب (التقويم) والذي قدمه المجلس الاداري للجمعية الى الحكومة في منتصف رمضان 1363ه الموافق

لـــ 1944م .وقد ضمنت فيه خلاصة المطالب الهامة مثل : التعليم العربي والمساجد والقضاء وايضا كتاب (قضية المغرب العربي في تصريحات وفود الدول العربية) ،الذي اصدرته عن جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية بالقاهرة سنة 1945م، ثم كتاب (القانون الاساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومبادئها الاصلاحية ومصادر من الطبعة الجزائرية الاسلامية)[3].

---

[1] سعيدة عماني ، شبكة الهادي المشيرقي ...، المرجع السابق ، ص ص 118 ، 119.

[2] نفسه ، ص ص،90،89.

[3] الهادي ابراهيم المشيرقي، مصدر سابق ،ص50.

كما اهدت له بعض الاعداد من جريدة البصائر ،وقامت بكتابة اهداء خاص له على العدد الاول من المجموعة ،وبعد عودته لاحظ ان المجموعة لا تحمل ختم الجمعية فكتب اليهم رسالة شكرهم فيها على الحفاوة والكرم العربي الاسلامي وطلب منهم ان كان بالإمكان ادارك الامر عمل الهادي ابراهيم المشيرقي على ربط علاقات برجال الحركة الاصلاحية مستغلا كل الفرص للالتقاء ولاجتماع بهم واستمرت العلاقة مع البعض الى غاية وفاتهم[1] .

أ) علاقة الهادي بالبشير الابراهيمي[2] :

لقد استطاع المشيرقي ان يربط علاقة متينة مع الشيخ الابراهيمي، وقد استمر الى غاية وفاته ويقول عنها :" ... لقد ربطتني به روابط دينية وروحية وقد تواصلت بيننا الرسائل حتى اثناء تجوالنا بعيدا عن الاوطان كالمطرودين بسبب الاحتلال". وحينما كان البشير الابراهيمي بمستشفى في كراتشي زاره الهادي أقام بجنبه اياما يؤنسه ويواسيه ، وفي الحقيقة تعود معرفة الهادي للبشير الابراهيمي الى أيام زيارته الاولى للجزائر في شهر ماي سنة 1948 ثم أخذت تتقوى وتتوسع عبر الزمان وتتلقح بالرسائل المتبادلة بينهما.

كانت امنية الهادي ان ينزل الابراهيمي يوما في احد فنادقه بطرابلس ليتمكن من الافضاء بما في النفوس ، وقد تحققت الامنية فجاء البشير الابراهيمي الى طرابلس في ماي 1961 في طريقه من القاهرة الى تونس ونزل عنده في فندقه وقضى فيه قرابة عشرين يوم هو وزوجته[3].

استطاع الشيخ الابراهيمي ان يحتل مكانة خاصة في قلب المشيرقي ، حيث كان يكن له عظيم التقدير لنضاله في سبيل نشر اللغة العربية والثقافة الاسلامية في

---

[1] محمد الصالح الصديق ، المناضل الليبي ،المصدر سابق ،ص416.

[2] البشير الابراهيمي : ولد بأولاد ابراهيم قرب سطيف بتاريخ 14 جويلية 1889، تلقى دراسته الاولى بعد حفظه للقرآن الكريم على يد أبيه وعمه ، هاجر الى المشرق العربي سنة 1911 أتم دراسته العالية في المدينة المنورة وانتقل الى دمشق فعين استاذا للأدب العربي ، عاد الى الجزائر سنة 1921 لنشر الاسلام والعربية ، انتخب رئيسا للجمعية بعد وفاة ابن باديس وهو بمنفاه بمدينة افلو التي قضى بها ثلاث سنوات واثر مجازر 8 ماي 1945 اعتقل مرة ثانية وسجن وعذب الى ان تحرر بعد اصدار قانون العفو ، أنشأ معهد ابن باديس بقسنطينة وأحي جريدة البصائر ورحل الى القاهرة سنة 1952 ، ممهد للبعثات الطلابية من ح ع م وبعد اندلاع الثورة التحريرية طاف بالمشرق العربي معرفا بالقضية الجزائرية وبعد الاستقلال عاد الى الجزائر ، داهمه المرض وتوفي في 20 ماي 1965 ينظر: مقلاتي عبد الله ، اكرم بوجمعة ، دور البشير الابراهيمي في دعم الثورة التحريرية(1954 – 1962) ، مجلة الدراسات والبحوث ، ع 20 ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، الجزائر ، 2016.

[3] محمد صالح الصديق ، المناضل الليبي ، المصدر السابق ، ص 416.

ربوع الجزائر لمواجهة المخطط الفرنسي لتغريب الجزائر ويشهد له دوره البارز في التعريف بثورة الجزائر في الخارج[1] .

تبادل المشيرقي والشيخ الابراهيمي فيما بينهما الرسائل فكانت بمثابة وثائق ناطقة تدل على عمق وقوة العلاقة التي كانت تجمعهما ، حيث نراه في كتابه قصتي مع ثورة المليون شهيد يتفادى ذكر أحد الرسائل التي وجهها له الابراهيمي والذي طلب فيها من المشيرقي مساعدته على اقتناء سيارة يستعين بها على عجزه لأنه في اخر حياته تعرض الى الكثير من المتاعب والامراض ، طالبا منه اتخاذ الاجراءات اللازمة من القيمة والتسجيل والجمارك والدخول الى مصر واخباره بثمنها حتى يحوله له ، ولعل السبب الذي جعل المشيرقي يغيب هاته الرسالة لاعتقاده أنها تعتم على الابراهيمي ولا تخدم القضية الجزائرية اذ في نفس الوقت الذي يقوم فيه الرأي العام بجمع الاموال لدعم القضية الجزائرية وعليه قرر المشيرقي عدم نشرها[2]

ومنه نستنتج ان العلاقة التي جمعت بين الرجليين كانت علاقة روحية نضالية دامت واستمرت الى غاية وفاة البشير الابراهيمي ، فقد كان المشيرقي عظيم التقدير لكل رجالات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وقد التقت مشاعر المشيرقي والابراهيمي الاسلامية والقومية واشتركا بنفس الالتزام النضالي والوطني في الدفاع عن قضايا الأمة العربية والاسلامية.[3]

---

[1] سعيدة عماني ، شبكة الهادي المشيرقي... ،المرجع السابق ، ص 93.

[2] عبد الجليل التميمي ، أضواء جديدة حول شخصيات مغاربية: الامير عبد القادر وعبد الكريم الخطابي والحبيب بورقيبة وعلال الفاسي وآخرون ، مؤسسة التميمي للبحث والمعلومات ، تونس ، 2010 ، ص ص 128 ، 129.

[3] سعيدة عماني ، شبكة الهادي المشيرقي... ، المرجع السابق ، ص94.

ب) علاقة الهادي بأحمد توفيق المدني[1] :

زار توفيق المدني معظم الاقطار العربية والاسلامية في اطار مهامه السياسية وشارك في العديد من الندوات وداعيا لمؤازرة الثورة الجزائرية ماليا وسياسيا ، ولقد زار ليبيا في الفترة ما بين أفريل 1956 وافريل 1958 أربع مرات ، واستطاع من خلال زياراته ان يحدث تأثيرات كبيرة ، فكسب تعاطفا واسعا ماديا ومعنويا لصالح الثورة الجزائرية.

وبحكم هذه الزيارات التي قام بها الة ليبيا استطاع ان يتعرف على عدة شخصيات نضالية وسياسية ومن بينهم الهادي المشيرقي الذي اتصل به وجمعته معه عدة جلسات من خلالها حصل الهادي على مستجدات وأخبار الثورة الجزائرية ، فكان توفيق المدني ينزل في احد فنادق الهادي ضيفا عليه فيكرمه ويتلقى العناية والرعاية الكاملة[2].

إن أحمد توفيق المدني هو من قام بتقديم كتاب ليبي في اليابان حيث أن الاستاذ المشيرقي كرس جهوده في جعل ربع الكتاب على الثورة الجزائرية ، كما وعد بطبع كتابه قصتي مع ثورة المليون شهيد إلا ان كثرة أعماله لم تبقي له وقتا يفكر في ذلك[3].

---

[1] أحمد توفيق المدني : هو ابن محمد بن أحمد المدني القبي الغرناطي ولد يوم 1 نوفمبر 1899 ببيت يقع بنهج الناعورة بتونس العاصمة من أب جزائر يوأم جزائرية ، نشأ في أسرة ثرية ومحافظة دخل الكتاب في سن الخامسة لتعلم القرآن الكريم وكان يحفظه ودرس بجامع الزيتونة علوم اللغوية والدينية والفلسفة والتاريخ، علم الاجتماع واكمل دراستها في المدرسة الخلدونية شارك في معركة الزلاج ووقف في وجه فكرة التجنيد الاجباري وسجن تحت تهمة تعليق المنشورات التي تحث على العصيان ، بدأ عمله السياسي في الحزب الدستوري التونسي ثم أبعد الى الجزائر سنة 1925 وهناك وأصل نشاطه كمحرر وكاتب وصحفي ،شارك وكتب في جريدة البصائر ، انخرط في جبهة التحرير سنة 1951 وعين وزيرا لشؤون الثقافية في الحكومة المؤقتة ، توفي سنة 1983 ، ينظر: سعيدة أميرة ، قدادرة سمية ، عبد العزيز الثعالبي واحمد توفيق المدني حياتهما ونضالهما السياسي والفكري 1874- 1883 دراسة مقارنة ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة المستر تخصص بتاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر ، جامعة 08 ماي 1945 ، قالمة ، الجزائر 2019 ، ص ص 41- 74 .

[2] عبد القادر خليفي ، أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر 1899 – 1983 ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الإخوة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، 2007 ، ص 215.

[3] سعيدة عماني ، المرجع السابق ، ص 95.

ت) علاقة الهادي بالشيخ محمد خير الدين[1] :

تعرف المشيرقي بخير الدين الذي كان يتردد على ليبيا لحضور اجتماعات المجلس الوطني للثورة بطرابلس بليبيا وصار أحد أعضاءه ، وشارك في الاجتماع الذي عقد من 10 سبتمبر 1959 الى غاية 20 جانفي 1960 وذلك من أجل دراسة الوضعية الداخلية للمجلس والحكومة ، فاستدعى عدة مرات وذلك بطلب من المجلس لدراسة عدة قضايا ومستجدات الثورة[2] .

ونظرا لكثرة زيارته الى ليبيا كانت له فرصة التعرف على الهادي المشيرقي حيث كان يلتقي به في كل مرة وبقي على اتصال به ، فكان المشيرقي يتردد عليه ويقوم بزيارته وخدمته كلما زار ليبيا ونزل عليه ضيفا في أحد فنادقه التي سخرها لرجال الثورة الجزائرية[3].

بعد دراستنا لهذا الفصل نستنتج ان المشيرقي عمل على ربط علاقات قوية و متينة مع زعماء الثورة الجزائرية بمختلف انتماءاتهم السياسية ، فقد اختلفت هذه العلاقة من شخص لآخر ، فمنهم من انطع بهم حبل الاتصال ومنهم من كانت علاقتهم به قوية ومينة أمثال البشير الابراهيمي وممد الصالح الصديق وأعمر أوعمران .

---

[1] محمد خير الدين : هو محمد خير الدين الفرفاري البسكري ولد ببسكرة عام 1902 تعلم بقسنطينة على يد ابن باديس ، التحق بالزيتونة وتخرج منها عام 1927 ، باشر التعليم ببسكرة التي أسس فيها رفقة رجال الاصلاح جمعية الإخاء ، ومطبعة الاصلاح وجريدتها ، كلفه ابن باديس بإنشاء هيئة شباب المؤتمر بالجزائر العاصمة ،اثناء ح ع 2 شارك في تأسيس احباب البيان والحرية فتعرض للسجن بسببها ،وعندما عادت جمعية العلماء المسلمين الى نشاطها برئاسة الابراهيمي أسندت اليه أمانة المال وعضوية لجنة معهد ابن باديس ، عام 1955 دخل في مفاوضات مع الوالي العام سوستيل ، وعام 1956 التحق بالمغرب حيث عين ممثلا لجبهة التحرير الوطني ، لعين عام 1958 عضوا بالمجلس الوطني للثورة التحريرية الى ان دخل الجزائر بعد الاستقلال ، اصدر عام 1976 مع فرحات عباس وحسين لحول وبن خدة البيان المناهض لسياسة بومدين ، فحددت اقامته الجبرية جزاء ذلك الى ان جاءت فترة رئاسة الشاذلي بن جديد فأصدر العفو عنه وبقي بعد ذلك في منزله الى ان توفي عام 1994 ، ينظر: حمود خالد ، " دور الشيخ محمد خير الدين في الحركة الوطنية والثورة التحريرية" ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، جامعة سطيف 2 ، مج 2 ، ع 2 ، 2014،ص ص 87 - 99

[2] خير الدين محمد ، مذكرات ، مؤسسة الضحى ، ج2 ، الجزائر ، 2002 ، ص 160 وما يليها .

[3] سعيدة عماني ، شبكة الهادي المشيرقي ...،المرجع السابق ، ص 96.

الـــــــــــــــــــــــفصل الثـــــــــــــــــــــــالث

دعم الـــــــــــــــــــــــمشيرقي للـــــــــــــــــــــــثورة

الـــــــــــــــــــــــجزائرية.

أولا : الدعم السياسي و العسكري.

ثانيا : الدعم الإعلامي و الدعائي

ثالثا : الدعم المالي والاجتماعي

يعد الهادي المشيرقي من أبرز الرموز الليبية التي ساهمت في دعم الثورة التحريرية الجزائرية دعما سياسيا و عسكريا و إعلاميا و ماليا و اجتماعيا.

أولا : الدعم السياسي والعسكري :

1- الدعم الساسي

أ) دعم المشيرقي للقضية الجزائرية في المحافل الدولية :

عملت شبكة الهادي المشيرقي[1] على تعبئة الرأي العام العربي و الدولي للوقوف الى جانب الجزائر المكافئة ، وحملت الحكومات العربية مسؤولية التأييد للقضية الجزائرية ودعت العناصر الوطنية المؤتمر في المجتمع العربي للنهوض بمبادرات تضامنية فعالة لصالح الثورة الجزائرية ،ـ و اهتمت بالاتصال مع المنظمات و المؤتمرات الدولية ورؤساء العالم لمناصرة ودعم القضية الجزائرية[2].

استغل الهادي المشيرقي الفرصة للتعريف بالقضية الجزائرية في هذه المناسبة الاقليمية و الدولية ،ـ فقام بإرسال المراسلات و البرقيات و النداءات في أكثر من مناسبة للملوك وقادة الدول العربية و الأجنبية كليبيا ، المغرب و السعودية و عمان و السودان ، لبنان ، العراق ، الكويت و اليمن و الجمهورية العربية المتحدة ، مناشدا إياهم الاخذ بسبل الوحدة و التكتل و التعجيل بإمدادات يد العون المادي و المعنوي ، كما أبرق للعديد من الدول الغربية : كالصين و الاتحاد السوفياتي و ألمانيا تركيا و اليونان و الولايات المتحدة ، الامريكية يوغسلافيا و غيرها من

[1] شبكة الهادي المشيرقي : هي عبارة عن لجنة مكونة من خمسة عشرا عضو قام بإنشائها الهادي المشيرقي من بينهم أحمد راسم باكير و محمد عبد السلام صبحي و سعد علي الشريف ، محمد بن طاهر وغيرهم و تتفرع الشبكة الى عدة لجان وهي مالية أموال الزكاة ، الدعاية ولجنة الاشراف و الاتصال ، الثقافة ، لجنة أمانة السر ، وتبنت الشبكة نظاما إدارية قصد تحقيق أهدافها و إنجاح مشروعها الخيري و تسهيل عملها ، و تفرعت عنها لجان فرعية في كافة البلاد تضم مختلف شرائح المجتمع الليبي، ينظر سعيدة عماني ، شبكة الهادي ..، المرجع السابق ، ص ص 124 ،- 131.

[2] عبد الله مقلاتي ، الثورة الجزائرية والمغرب العربي ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2013، ص 560.

الدول مستعرضا المظالم التي تعرفها الجزائر ووجوب التحرك الدولي لنصرتها و التعرف بقضيتها[1].

و قد كانت صيغ برقيات المشيرقي تدعوا الى تجاوز مرحلة الكلام و الانتقال الى مرحلة الكلام و الانتقال الى مرحلة الفعل كالبرقيات التي تبعت بها الى ستة عشر حاكما ورئيسا و ملكا عربيا ، أرسل فيها هذه الصيغة الموحدة «... إن الجزائر في حاجة الى المال ، ان الجزائر في حاجة للنجدة الحقيقة المادية ... والمادية فقط ... فباسم الدين و الانسانية و الصغير .. أرجوكم تلبية هذا النداء وتأدية الواجب المقدس بإنفاذ الأمة النبيلة المكافحة ، من الفناء قبل ان يحل العار و الدمار ...»[2]، أثناء اجتماع اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية بالقاهرة في 19 جوان 1956 وجه المشيرقي نداء الى وزارة الخارجية العرب ، طالب فيه تخصيص نسبة من ميزانياتهم لتقديم مساعدات مادية و عسكرية للمجاهدين الجزائريين ، كما استغل مناسبة الذكرى المئوية لوفاة محمد علي السنوسي ، فناشد الوفد الاسلامية المجتمعة في 22 جوان 1956 وحثها على ضرورة الوقوف الى جانب القضية الجزائرية ، و ابرازها في المناسبات و المحافل الدولية[3].

و أرسل كذلك بتاريخ 10 جوان 1956 رسالة الى الملك الحسين الهاشمي ملك الاردن يدعون فيها الى مساندة و نجدة الجزائر[4] ، وفي أواخر شهر أكتوبر 1956 راسل الاساقفة و القساوسة في الكنائس الاوروبية حيث أرسل برقية الى البابا الفاتيكان " جو قاني الثالث و العشرون " الذي اعتل عرش البابوبة ، مستغلا هذه الفرصة لدعم القضية ودفعها لدى جهة لها وزنها عند المسيحين في أروبا و أمريكا وكافة أرجاء العالم الاخرى ، أما كلمات البرقية فهي على إيجازها تقول " ... نهنئكم باعتلائكم عرش البابوية و نرجو لكم هداية الله حنى يمكن لرسالتكم أن تعطي السلام الحقيقي لكل الشعوب المعذبين .. لأولئك المظلومين من الجزائر الى سيبيريا ... ولكل لاجئ فلسطيني .. وللدنيا قاطبة ...وأن تكون كلمتكم المقدسة

[1] عبد الله مقلاتي ،المصدر السابق، ص 561.

[2] سعيدة عماني ، شبكة الهادي ابراهيم ، المراجع السابق ، ص 219.

[3] بسمة خليفة ابو لسين، المرجع السابق ، ص 54.

[4] محمد ودوع ، الدعم الليبي ،ـ المرجع السابق ، ص 128.

مبعث للطمأنينة و للظالمين من أي جنس مدعاة للتفهم و العدالة نحو الحقوق الانسانية للشعوب"، ورد عليه مكتب البابا عن طريق مكتب كنيسة طرابلس ما ترجمته :"...لقد استلم قداسة البابا بسرور برقيتكم اللطيفة المتضمنة سروركم ويشكركم عليه.. يتمنى للجميع السلام والرخاء... ويبتهل الى الله القدير أن يسود السلام و الهناء بيننا".[1]

أبرق كذلك ثلاث برقيات لريس الجمهورية و رئيس مجلس الوزراء و رئيس البرلمان بتركيا في 14 جوان 1956 رغم علمه بأن تركيا تتحفظ كثيرا في إعلان التأييد و الدعم للجزائر ، حرصا على علاقتها بفرنسا ، لكنه أبرق لها مذكرا إياهم بواجبهم في عدم التخلي عن إسلامهم وواجبهم في نصرة الجزائر [2]،عند اجتماع الوفود الاسلامية و الاجنبية بتونس في 17 ماي 1957 بمناسبة احتفالها بعيد الاستقلال استغل المشيرقي الفرصة فحثها على اتخاذ موقف موحد نحو القضية الجزائرية ، وقد تمخض عن هذا المؤتمر بلاغ مشترك للحكومتين الليبية و التونسية أكد فيه على حل القضية الجزائرية ضرورة ملحة للسلام و الامن العالميين[3] ، كما انه ارسل برقة لملك المغرب و رئيس تونس الحبيب بورقيبة[4] ووزير الخارجية مصطفى بن حليم الذين ضمهم اجتماع في ليبيا في 11 ماي

---

[1] ابراهيم الهادي المشيرقي ، المصدر السابق ، ص 191.

[2] نفسه ، ص 137.

[3] مريم صغير ، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962 ، ط2 ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2012 ، ص 95.

[4] الحبيب بورقيبة: ولد في 3 أوت 1903 بمدينة المنستير لأسرى ليبية الاصل متوسطة الحال ، دخل العمل السياسي 1933 من بوابة الحزب الحر الدستوري التونسي لكنه سرعان ما تركه ، وأسس مع اخرين الحزب الحر الجديد في 2 مارس 1934 ، حكم بورقيبة تونس ثلاثين سنة (1957-1987) وانقلب عليه رئيس الوزراء وعزله بعد مرضه وكبر سنه ووضعه قيد الاقامة الجبرية الى ان توفي يوم 6 افريل 2000، ينظر:يحي بن يحي ، نورة شرايف و آخرون ، تونسس في عهد الحبيب بورقيبة من 1957 – 1987 ، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية و الإسلامية والحضارة قسم التاريخ ، جامعة عمار ثليجي ، الأغواط ، الجزائر ، 2017 ، ص ص 23 – 37.

1957 حثهم ودعاهم الى اخاذ الموقف الموحد لنصرة القضية الجزائرية وزيادة الدعم المادي والمعنوي للشعب الجزائري[1].

وفي نهاية ديسمبر 1957 شهدت القاهرة مؤتمر التضامن الاسيوي الافريقي حيث استغل المشيرقي المناسبة للتذكير بالقضية الجزائرية فبعث برسالة للسكرتير العام للمؤتمر أنور السادات ومما جاء في الرسالة نذكر "...أغتنم الفرصة للتوصية بإعانة الجزائر ، التي أضحت فريسة الاستعمار الغاشم و المهدد بالزوال بعد الخراب و التشريد و الدمار ، وما تستحق من حماس و مساندة عملية جدية تضع حدا للمجزرة المخزية...وتجعل حقوق الانسان و التغني بها أسطورة...فارفعوا لواء معاضدة الشعوب الضعيفة وانقاذ الأمم المغلوبة على أمرها والله يؤيدكم فيما تهدفون اليه من أعراض نبيلة"[2].

في 10 أفريل 1958 خلال المؤتمر الشعبي بالقاهرة أرسل الى ممثليه برقية اقترح فيها تشكيل لجنة عربية قوامها عضو من كل بلد عربي ، تكون مسؤولة على التعبئة المحلية والرسمية لجمع التبرعات والمساعدات لصالح الثورة الجزائرية ، تحدث فيها بصراحة توجه لرؤساء الحكومات العربية ودعاهم للوقوف الى جانب القضية الجزائرية ،وطالب المشيرقي من حكام الدول العربية في 17 أفريل 1958 بتخصيص منحة سنوية لمساندة ومناصرة القضية الجزائرية والعمل على تجميع العطاء الشعبي و الرسمي وطلب من الامين العام لجامعة الدول العربية التنسيق بين الشتات العربي[3].

واصل المشيرقي اتصالاته بالمنظمات العربية والدولية ، وكذا برؤساء أكبر الدول في ذلك الوقت كالرئيس الامريكي " ايزنهاور" الذي نقلت الصحف العالمية ونشرات الاخبار أنباء زيارته لباريس ولقاءه بالرئيس الفرنسي يوم 2 سبتمبر 1959 ورغم عدم ذكر تفاصيل جدول الاعمال والقضايا المطروحة للمناقشة إلا ان سياق الاحداث العالمية كان يقفز بقضية الجزائر الى مقدمة الاهتمام سواء قبل

[1] بسمة خليفة ابو لسين ، المرجع السابق ، ص 55.

[2] الهادي الراهيم المشيرقي، المصدر السابق ، ص 244.

[3] بسمة خليفة ابو لسين ، المرجع السابق ، ص55.

ذلك الفرنسيون واعترفوا له أم رفضه وتجاهلوه فلم اتحفظ في ارسال برقية الى باريس باسم الرئيس الامريكي "ايزنهارد" ونذكر ما جاء في الرسالة: «الشعب الجزائري ينظر الى...كعهد جديد للمطامع الوطنية .. خدعة في حربه الوطنية زحزحة إيمانه بالمبدأ الغربي للديمقراطية... وبذلك برغم على خوض الحرب الى المنتهى...حتى يحصل على استقلاله ...لقد تمنى الشعب الجزائري دائما الا تكون عبارتنا "الشعوب الحرة "و " تقرير المصير" كلمات جوفاء ، تستخدم لأغراض الدعاية فحسب[1] ».

اسفرت المجهودات التي بذلها المشيرقي الى اهتمام الرئيس خروتشوف بالقضية الجزائرية[2] ،كذلك نتج عنها ان الحكومات العربية في ليبيا وتونس والكويت والعراق والجمهورية العربية المتحدة السعودية في 17 مارس 1959 قررت الخروج من مجال الوعود الى مجال العمل ودفع مساهماتهم التي تم تحديدها حسب امكانية وقدر كل دولة لصالح القضية الجزائرية ،كما تعهدت جمعية الاسلام في الاردن يوم 15 افريل 1960 للهادي المشيرقي بمساعدة اللاجئين المسلمين ولاسيما الجزائريين وتمثلهم ضمن النطاق الدولي،[3]، استمر المشيرقي في توجيه الاحتجاجات و التنديدات الى مختلف الهيئات الدولية ومختلف الدول الاجنبية طالبا منها التدخل لوضع حد لحرب الابادة التي تعيشها الجزائر ، وكم كان يشعر بالاسى و التقصير و يتوق شوقا للقيام بعمل أكبر يتناسب مع الجرائم البشعة التي ترتكب في حق الشعب الجزائري ، وقد وصل عدد اتصالاته الى ما يقرب ب 700 بين رسالة و برقية و 420 رسالة[4].

ب) المقاطعة الاقتصادية لفرنسا:

[1] بسمة خليفة ابو لسين ، المرجع السابق ، ص 363.

[2] ابراهيم الهادي المشيرقي ، المصدر السابق ، ص ص 441 – 442.

[3] بسمة خليفة ابو لسين ، المرجع السابق ، ص 56.

[4] سعيدة عماني ، شبكة الهادي ابراهيم، المرجع السابق ، ص228.

هي استراتيجية تتمثل في مقاطعة البضائع الفرنسية ، وأن مطالب مقاطعة فرنسا سياسيا و اقتصاديا كان مطالبا متكررا لدى الشعب الليبي الذي قام بعدة مظاهرات في المدن تعبيرا عن مطالبه خاصة بعد الاعتداءات المتكررة في الجنوب الليبي كما ان قرارات المقاطعة جاء في مقررات ميثاق هيئة الامم المتحدة و مؤتمرات السلام الدولية واستغلت شبكة الهادي المشيرقي هذه الظروف فكانت السند الدعائي التعبوي للشعب الليبي[1]،حيث عقدت ليبيا مؤتمرا شعبيا بطرابلس بمناسبة الذكرى السادسة لإعلان الثورة الجزائرية وقرروا فيه مقاطعة فرنسا وقطع علاقاتها الدبلوماسية معها وقد ابلغوا قرارهم لرئيس الحكومة الليبي والى جامعة الدول العربية والى السفارات العربية و الاجنبية بليبيا والى كل الاتحادات العمالية الشعبية[2]، وخلال هذا المؤتمر وجهت شبكة الهادي المشيرقي نداء بضرورة تطبيق المقاطعة الشاملة لفرنسا.

تلبية لنداء جبهة التحرير الوطني الذي أصدرته نهاية 1958 والداعي الى توسيع المعركة مع فرنسا بالمقاطعة الاقتصادية في كل الاقطار العربية ، حتى تشعر ان المعركة في الجزائر هي معركة الامة العربية وبناء على هذه الدعوة نادت شبكة الهادي المشيرقي لمقاطعة البضائع الفرنسية ومهدت لهذا المشروع الذي لقي تجاوبا كبيرا من مختلف الاوساط الشعبية ، فأيدته النقابات العمالية و الاتحادات النقابية للتجار وبعد مشاورات واسعة بين الجمعيات الوطنية و الهيئات الشعبية نظمت شبكة الهادي المشيرقي اجتماعا تشاوريا يوم 19 نوفمبر 1960 أعلنت فيه عن إنشاء لجنة مقاطعة البضائع الفرنسية بطرابلس و التي فتح لها فروع في جميع المدن الليبية مهمتها تعبئة الجماهير وتحسيسها بأهمية المقاطعة في إضعاف القدرة الاقتصادية الفرنسية على تمويل الآلة الحربية في الجزائر[3].

كما حرصت على تكوين لجان فرعية تابعة لها خاصة في المنطقة الغربية على الحدود المتاخمة لتونس والجزائر ، وبلغ عددها عشر لجان فرعية على جميع أنحاء ليبيا مهمتها السهر على تنفيذ المقاطعة بدقة والقيام بالدعاية و التعبئة الشعبية

[1] اسمهان كواتشي ، المرجع السابق ، ص 41.

[2] فتيحة زهان ، المرجع السابق ، ص ص 76-77.

[3] سعيدة عماني ، شبكة الهادي ابراهيم ، المرجع السابق ، ص ص 229 – 230.

والمطالبة من جميع المؤسسات التجارية إرسال تعهدات مكتوبة تلتزم فيها بتنفيذ المقاطعة.

كما انتهجت لجنة المقاطعة لفرنسا ولجانها الفرعية أسلوب عمل الهادي الى تضيق الخناق على فرنسا اقتصاديا حيث عقدت عدة اجتماعات ثم من خلالها اتخذت أهم القرارات منها:

- نشر أسماء البضائع الفرنسية الواجب مقاطعتها في الصحف المحلية .
- مطالبة الحكومية الليبية بإصدار قرار منع استيراد السلع و البضائع الفرنسية .
- تنبيه التجار بعدم استيراد البضائع الفرنسية من فرنسا وغير فرنسا.
- صدور قرار بدء المقاطعة الاقتصادية لجميع عمال الميناء للبضائع الفرنسية.
- إصدار رئيس الاتحاد العام للعمال الليبيين سالم سيته قرار للعمال لبداية مقاطعة البضائع الفرنسية.

كما أصدرت عدة منشورات ونداءات بموافقة الحكومة الليبية و بالتنسيق مع الاجهزة الامنية حث فيها العمال على مقاطعة البضائع الفرنسية ومنع تزويد الطائرات الفرنسية بالوقود ، والاستغناء عن العمل في المؤسسات و الشركات الفرنسية ومن هذه النداءات نذكر منها:

- " الشعب العربي في الجزائر يناديك لمقاطعة عدوه ، إذا كنا صادقين في تعاوننا مع الجزائر فلنقاطع فرنسا الغاشية".
- " التعامل مع فرنسا خيانة عظمى للجزائر".
- " كل قرش تدفعه في بضاعة فرنسية يتحول الى رصاصة في صدور الابرياء".
- "قاطعوا مستوردي البضائع الفرنسية".
- "لسنا في حاجة الى عدونا ، ولن تكون لنا علاقة مع فرنسا مادامت حرب الجزائر"[1].

كما بعثت برسائل عديدة الى كافة المستوردين وأصحاب الوكالات البحرية والجمعيات الانسانية وكلية المعلمات والمدارس المختلفة للمشاركة في حملة المقاطعة ضد البضائع الفرنسية، وتواصل اصرار الليبيين في تطبيق قرار

[1] بسمة خليفة ابو لسين ، المرجع السابق ، ص 66.

المقاطعة حيث أرغم عمال الميناء بطرابلس الباخرة الفرنسية(فيلا أوان) التي كان على متنها ثلاث مائة و سبعين سائحا فرنسيا على الرجوع الى بلادهم ولم يستقبلوها، وفي 7 جانفي 1961 وصلت الباخرة الفرنسية (نيووبل) التابعة الاحدى الشركات الفرنسية وانتظر طويلا وصول المرشدين اليها كعادتهم لمساعدتها على الدخول للميناء لكن لم يحدث فكررت نداءاتها ولكنها لم تتلقى اي جواب ، فاضطر ريان الباخرة دخول الميناء على مسؤوليته لكن عمال الميناء رفضوا تفريغ شحانتها فلم تجديدا من مغادرة الميناء وكذلك حدث نفس الشيء للباخرة الايطالية (ميروبي).[1]

ان تنفيذ ليبيا لعملية المقاطعة يكتسي أهمية بالغة فبالإضافة الى انه عمل جريء شجاع فقد اعطى درسا لمختلف الدول العربية التي كانت تردد من حين لأخر بأن المقاطعة الاقتصادية لفرنسا هي التعجيل بموت الاستعمار الفرنسي في الجزائر لكنها مع ذلك لم تعرف التنفيذ العملي الواسع وضل الشعب الليبي يتحمل لوحده مشروع المقاطعة رغم إمكانياته الاقتصادية الضعيفة وضرب بذلك مثلا عليا في التضامن و التأييد الأخوي الفعال لنصرة الجزائر[2].

2- الدعم العسكري :

أ) ليبيا قاعدة خلفية للثورة التحريرية :

لم تكتف الثورة التحريرية بمواجهة الاستعمار الفرنسي في التراب الجزائري ، بل كانت استراتيجياتها في ذلك محددة منذ البداية ، والتي كانت ترمي الى مواجهة الاستعمار الفرنسي اينما وجد ، وملاحقته بأية وسيلة كانت ومن أجل تحقيق هذا الهدف قامت الثورة الجزائرية بفتح عدة جبهات خارج الجزائر وذلك بغية خلق مشاكل وقلق للقوات الفرنسية[3].

[1] بسمة خليفة ابو لسين ، المرجع السابق ، ص 70.

[2] محمد صالح الصديق ، دور الشعب الليبي الشقيق ، المصدر السابق ، ص 100.

[3] محمد ودوع ، مواقف ليبيا من الثورة الجزائرية 1954 – 1962 ، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2021 ، ص 228.

ولأهمية القواعد الخلفية لأي ثورة اتخذت الجزائر في البداية قواعد خلفية صغيرة ، وعليه فقد اخترت الدول المجاورة ان تكون قاعدة خلفية للثورة الجزائرية مستفيدة من وجود اعضاء لها مناضلين بمكتب المغرب العربي ولحنة تحرير المغرب العربي بمصر ، لذلك نجد تونس التي كانت تعتبر همزة وصل بين مصر وليبيا لتعبر الى الحدود الجزائرية والتي لعبت دور كبير ومهم في عملية تهريب السلاح وتخزينه وعلى هذا الأساس كان للتونسيين المعارضين للاستقلال الداخلي مزرعتان لتخزين السلاح و التذريب استفادة منها المقاومة الجزائرية فمن بينها " زنزور" وأخرى في " بني غثير" إلا ان قاعدة العسة التي تبعد على الحدود التونسية حوالي 12 كلم تعتبر اهم قاعدة لتهريب السلاح[1].

وعلى غرار تونس كانت ليبيا جبهة ثانية بالنسبة للثورة الجزائرية في المناطق المجاورة لها ومن خلال المساعدات التي كانت تقدمها للجزائر فإنها وجدت نفسها طرفا مشاركا بصورة او باخرى في الحرب التي تخوضها الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي[2] وقد جاء فتح جبهة الصحراء لاسيما على الحدود الجزائرية الليبية بهدف تشتيت قوات الاستعمار وكذا تخفيف الضغط الذي كان مفروضا على وحدات الجيش الوطني في الشمال.

ولقد كانت الحدود الليبية الجزائرية من بين المناطق النشطة في جبهة الصحراء وهذا قصد ضرب المصالح الاقتصادية الفرنسية وخاصة شركات البترول التي بدأت تنتشر وما سهل العمل سهولة تنقل أفراد جيش التحرير الوطني بين ليبيا و الجزائر دون مشاكل و لا صعوبات ، اذ كان هناك تنسيق و تنظيم فيما يحض النشاط العسكري بين المناطق والولاية السادسة وكذا قاعدة الجيش الوطني المتمركز في الجنوب الليبي ، فهناك رسالة أرسلها القائد محمد شعباني في الخامس من شهر نوفمبر 1961 الى القيادة المكلفة الحدود في الليبية تجبرهم من خلالها ان التصميم لا يزال مستمر كمتابعة الطريق الثوري الذي رسمه قادة الثورة وسقط من أجله الشهداء حتى تتحقق الأهداف الثورية الوطنية وقد طلب من القادة

[1] الطاهر حمدي ،نور الدين بيري وآخرون ، المرجع السابق ، ص 47.

[2] محمد ودوع ، الدعم الليبي ، المرجع السابق ، ص383.

المكلفة بالحدود في ليبيا تزويدهم بالمعلومات التي هم بحاجة إليها إضافة الى العدة الحربية[1].

وبعد إجلاء القوات الفرنسية من منطقة فزان 1956 تطورت تحركات وحدات جيش التحرير المتركزة بالجنوب الليبي واصبح أكثر نشاطا بل أصبحت تقوم بهجومات ضد الدوريات التي تقوم بالحراسة التابعة للقوات الفرنسية ، وقد تأكد ارتباط نشاط الجزائريين بليبيا بالاهتمام أكثر بتفعيل مهمة نقل الاسلحة [2].

ب)دور المشيرقي في التسليح :

بدأ نشاط المشيرقي في دعم القضية الجزائرية في بداية الامر سريا وذلك تفاديا لإحراج الحكومة الليبية التي كانت تكبلها اتفاقية صداقة مع فرنسا[3]، كما أنه قام بجهود سرية كبيرة في سبيل إقناع كبار رجال الدولة في ليبيا وقادتها العسكريين وعدد كبير من المتعاونين[4] ، ابدى هؤلاء ومعهم كتلة شعبية واسعة استعدادهم الكامل في تقديم المساعدة اللامتناهية من أجل دعم الثورة بكل الوسائل ، وتسارعت وتيرة التحضير باستقطاب عناصر من رجال الشرطة و أعيان من العشائر الليبية المرابطة على الحدود الجزائرية الليبية و الشخصيات المؤثرة مع توفير كل المعدات و التجهيزات الضرورية بمثل هذه الأعمال ، وتكللت هذه الجهود بتمرير عدة شحنات من الأسلحة و الذخيرة والمعدات الحربية ، ويعد المشيرقي من بين المساهمين في نقل السلاح و العتاد ضمن جهود الحكومة السرية وكانت أول عملياته في 9 نوفمبر 1955م تمثلت في تهريب كميات معتبرة من السلاح و الذخيرة والمعدات الحربية الى ليبيا عبر مصر في 18 نوفمبر 1955وصلت كميتها حوالي 350 طن[5].

---

[1] محمد ودوع ، الدعم الليبي للثورة الجزائرية ..، المرجع السابق ، ص386.

[2] حمدي طاهر ، نور الدين بيري وآخرون ، المرجع السابق ، ص 49.

[3] عبد الحميد ديلوح ، المرجع السابق ، ص 84.

[4] مصطفى بن حليم، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي ، المرجع السابق ،ص 351.

[5] بسمة خليفة ابو لسين ، المرجع السابق ، ص 135.

رغم إدراك المشيرقي لصعوبة الطريقة والعواقب الوخيمة على شخصه وبلده إلا أنه واصل دعم الثورة الجزائرية بكل ما يملك ، وبعد نجاح العملية الاولى فتح الباب أمام عمليات أخرى بتكثيف جهود لجنة المشيرقي مع الجهود الحكومية في ضمان توفير ونقل الاسلحة عبر ليبيا للثورة وساهمت اللجنة حتى يوم 19 ديسمبر 1957 في تسع عشرة 19 عملية.

فقد وضع المشيرقي كل أمواله تحت تصرف الثورة الجزائرية في سبيل توفير الكمية الكافية من المعدات الحربية والذخائر ، فقدم الكثير من الصكوك باسمه للجهات الاجنبية حتى لا تتأخر مواعيد تسليم الذخائر و المعدات الحربية ومثال على ذلك قدم 5 صكوك دفعة واحدة للبنك المصري 16 جوان 1956 لأجل ضمان إمداد الثورة الجزائرية بالسلاح في وقته حتى لا ينعكس سلبا على الثوار الجزائريين[1] ، وقد قام المشيرقي برهن بيته ومزرعته كضمان للبنك الليبي من أجل توفير المال لاستمرار تدفق السلاح على الثورة الجزائرية دون تأخر[2].

إن دور المشيرقي الفعال جعله يحظى بمكانة كبيرة لدى أقطاب الثورة الجزائرية حتى غذا وسيطا بين وزارة التسليح الجزائرية ووكلاء بيع السلاح في أوروبا ، فقد ساهم بسد النقص المترتب عن انقطاع الإمداد المصري و لشركات السلاح لضمانات مالية باسمه ، ومنها تقديمه لثلاث صكوك باسمه لضمان تزويد الثورة بالسلاح و الذخيرة ومختلف المعدات الحربية في فترات الضائعة المالية التي عرفتها الثورة ما بين 1960 – 1961 وقدر الصك الأول ب 1.189.000 دولار أما الصك الثاني والثالث فقد فاق 1.5 مليون مارك ألماني وسافر المشيرقي خصيصا لشحن هذه المعدات من موانئ جنوب اوروبا و ارسالها للثورة عبر لجانه المتخصصة في ليبيا[3].

ت)دور مصطفى بن حليم في كسب الموقف التركي لتسليح الثورة الجزائرية :

[1] عبد الحميد ديلوح ، المرجع السابق ، ص 85.

[2] علي بوركنة ، المرجع السابق ، ص 105.

[3] علي بوركنة ، المرجع السابق ، ص 105.

انتهزت جبهة التحرير الوطني فرصة زيارة رئيس الحكومة التركية لليبيا في أوائل 1957 لتطلب من ابن حليم كسب الموقف التركي لصالح الجزائر ، وقد أرسلت الى طرابلس وفد ضم دباغين و المدنيني و احمد بودة ، وتدارس الوفد مع الاخوة الموجودين في ليبيا عللا رأسهم مسؤول التسليح ابو عمران السبل الكفيلة لإنجاح المسعى ، ويبدوا انهم عولوا كثيرا على ابن حليم لمحادثة عدنان مندريس في الموقف التركي من القضية الجزائرية ، أجاب مندريس المندهش أمام هذا الموقف بأن سبب إعراض الليبيين عن استقبال الوفد التركي يرجع الى موقف بلاده من قضية الجزائر ليتأثر مندريس بذلك واكد له ان الأتراك يتعاطفون مع قضية الجزائر ، ولكنهم مرتبطون مع فرنسا بعلاقات اقتصادية وسياسية وأنه يمكن تصحيح الموقف[1].

واتفق ابن حليم معه على لقاء خاص في اليوم الموالي ومهد له الموضوع بذكر فضائل الأتراك على الأمة الاسلامية وعلى شمال افريقيا وحدثه عن سياسة فرنسا في الجزائر وعرض عليه مطالب الجزائريين من السلطات التركية المتمثلة في تغيير موقفها مع فرنسا وتقديم مساعدات عسكرية سرية للثورة الجزائرية[2].

وإذا كان مندريس قد أبدى تجاوبا مع المطلب الأول فإنه اندهش أمام المطلب الثاني الخاص بالمساعدة العسكرية ولكن ابن حليم استطاع ان يهون عليه الأمر ويقنعه بتقديم مساعدة سرية للجزائر تكون باسم الدولة الليبية ن وأظهر مندريس تخوفه من أن تكتشف فرنسا ذلك فهون عليه بن حليم الأمر وأقنعه بأن بلاده تتحمل كامل المسؤولية في ايصال الأسلحة للجزائريين وتقوم بذلك في سرية تامة[3]، وأخيرا فعلا تحصل منه على دعم سياسي وعسكري ولا نعلم الخطوة التي قام بها بن حليم في كسب الدعم اتخذت باستشارة الملك ادريس ام أطلع عليها الملك فيما بعد وباركها، وقد ذكر بوزبيدة وهو مسؤول مخزون السلاح ببنغاري أن تركيا أرسلت الى ليبيا شحنة أسلحة اشتملت على 5000 مسدس اتوماتيكي " موزار"

[1] خالد مصباح عبد الله مرزوق الحسناوي ، المرجع السابق ، ص 167.

[2] بن حليم مصطفى ، المصدر السابق ، 361.

[3] خالد مصباح عبد الله مرزوق الحسناوي ، المرجع السابق ، ص 168.

وذخيرة كنا في أمس الحاجة إليها للشاشات الثقيلة وأكد ان شحنة السلاح التركية سلمها شخصيا بطرابلس [1].

ث) طرق ووسائل نقل الأسلحة:

تعتبر مسألة تأمين الاسلحة و إدخالها للجزائر بمختلف الوسائل و الطرق و احدى أكبر التحديات التي واجهت الثورة واستطاعت التغلب عليها وذلك بفضل ما وجدته من دعم من طرف المسؤولين الليبيين وكذلك المصريين الذين يمولون الثورة بالاسلحة ويتم تهريبها الى الثوار عبر طريقين رئيسين وهما الطريق البحري و الطريق البري.

- **الطريق البحري :**

يعتبر الطريق البحري من أنجح الوسائل التي اعتمدها القادة الجزائريون في محاولة إدخالهم لأكبر كميات من شحنات الاسلحة عن طريق السفن وزوارق الصيد ، وكللت جهود المناضل أحمد بن بلة في إرسال شحنة من الاسلحة من مصر على متن اليخت " انتصار" الذي أبحر من ميناء الاسكندرية العسكري ليلة 6 سبتمبر 1954 بقيادة بحري فؤاد بمساعدة أحد ضباط المخابرات البحرية وهو أمين عفت ، وقد أفرغ اليخت حمولته في إحدى الموانئ شرق طرابلس وقد كان في استقباله أحمد بن بلة و عبد الحميد درنة وقد استلم بن بلة الشحنة بعد توقيع محضر الاستلام[2].

وكانت هذه العملية الاولى لنقل الاسلحة من مصر عن طريق ليبيا ، كما كانت بها كمية من السلاح الموجهة للمجاهدين التونسيين باعتبارهم سيشاركون في عملية التهريب من ناحية وكذلك لدعم قدراتهم للاستمرار في المقاومة من ناحية اخرى[3]، ومنذ ذلك التاريخ ظلت مصر تدعم الثورة الجزائرية بالسلاح عبر التراب الليبي لمدة سنتين ونصف ، كما كانت من بين الشحنات الاولى لنقل شحنة السلاح بواسطة اليخت "دينا" التي كانت موجهة للغرب الجزائري وذلك في أوائل شهر افريل 1955 وقد كان اليخت محملا بالأسلحة والذخيرة و المتفجرات الموجهة الى جيش التحرير الوطني[4].

---

[1] نفسه ، ص ص 169-170.

[2] طاهر جبلي ، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954 – 1962 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2013 ، ص 205.

[3] جبلي طاهر المصدر السابق ، ص 232.

[4] كوتشي اسمهان ، المرجع السابق ، ص ص 90 – 91.

وكانت على متنه الكمية التالية :

- 204 بندقية 303.
- 20 رشاش بون برن.
- 240 خزنة دخيرة للبون.
- 34 كاس اطلاق القنابل.
- 68 رشاش طومسون.
- 33 ألف طلقة 303.
- 356 قنبلة يدوية هليز.
- 136 ألف طلقة طومسون.
- 4 آلاف كبسولة للمتفجرات.
- 50 علبة كبريت مضاد للهواء.
- 350 كلغ جيلينت متفخر.

كما ذكر أحمد بن بلة أنه نظرا لعدم توفر المصريين على سفن لنقل الأسلحة لم يكن أمامهم سوى استئجار هذا اليخت وهو في الاصل سفينة تجارية وهو يحتوي على جيبان سريان كبيران في بطنه اين قاموا بإخفاء الاسلحة كما أنه فكروا في تغيير طاقم السفينة بطاقم مصري لتأمين المسار.

وقد توالت بعد ذلك عمليات عبر الطريق البحري الى الحدود الليبية لتصل الى الجزائر غذ نذكر منها عملية الحظ السعيد التي تم شحنها من مصر نحو البلاد الليبية[1].

- إن عمليات نقل الاسلحة بحرا كانت تتم تحت غطاء تجاري تحت اسم شركات ليبية او أجنبية فمن بين العمليات نذكر انه حدث وتم نقل اسلحة في احدى البواخر الاجنبية من ليبيا الى المغرب وكانت الاسلحة مخبأة في صناديق مع بضاعة اللوز قدرت بحوالي 78 صندوق وعند وصولها الى ميناء الناضور تم اكتشافها مما أدى الى غضب السلطات المغربية التي حجزت الباخرة لعدة أيام لكن الاسلحة والذخيرة تم ايصالها للثوار في الجزائر ولم تكن هذه العملية الوحيدة بل تكررت عدة مرات.
- **الطريق البري :**

يعتبر الطريق البري من أنجح الطرق التي التجأ اليها الثوار و القادة الجزائريين من أجل تزويد الثوار بالأسلحة ، وهي وسيلة أمن بخلاف الطريق البحري الذي كان من السهل اكتشافه من طرف القوات الاستعمارية الفرنسية ، لذلك قرر التنقل عبر المسالك و المناطق الصحراوية التي يصعب على السلطات الفرنسية اكتشافها

[1] الحسناوي حالد مصباح عبد الله مرزوق ، المرجع السابق ، ص ص 91-92.

، كما حدث مع الباخرة آتوس التي تم احتجازها وهي تحمل كمية هائلة من الاسلحة قدرت ب 72 مدفع هاون و 40 رشاش من نوع 4M و 2000 بندقية و 70 مسدس وغيرها ، حيث كانت لهذه العملية أثر كبير على الثورة الجزائرية ، نظرا لكمية الاسلحة التي تم حجزها ، اذن اصبح الخط البري هو الافضل رغم طوله وشقة مسلكه[1].

كانت أول قافلة تسليح من طرابلس في سنة 1955م على متن شاحنة نقل حديثة من نوع بيدفورد ذات حمولة 08 أطنان أعدت خصيصا لنق السلاح الى تونس ليتم نقلها الى الثوار في الجزائر[2]، فقد ظل الخط الشمالي من بين الطرق الحيوية لنقل السلاح فقد غيرت ليبيا نحو مدنين بتونس حوالي 1500 قطعة سلاح ، كما عبرت حوالي 6 شاحنات كانت تحمل حوالي 900 قطعة سلاح ، ويعتبر الخط الجنوبي الرابط بين بنغازي و فزان وغدامس من أهم طرق نقل وعبور الجمال والقوافل المحملة بالأسلحة والتي قدرت بحوالي 100 بندقية، والجهود لازالت متواصلة لتمويل الثورة الجزائرية بالأسلحة[3].

كما قدم التاجر الليبي عابد السنوسي شحنة سرية في 7 افريل 1957 الذي قدم العديد من كميات السلاح في سيارات ضخمة وشاحنات على الحدود المصرية الليبية بها صناديق العتاد والسلاح ،كما تعتبر الطريق الصحراوية عبر الجنوب الليبي معبرا مهما لمرور الاسلحة بواسطة قوافل الإبل وصولا الى الصحراء الجزائرية بالرغم من صعوبة الطريق الا انه قد ارسلت عبره العديد من شحنات الاسلحة في أوائل سنة 1956 الى اليزي ، زمن مهمات تسهيل مرور الاسلحة برا أقيمت العديد من المحطات البرية على طول الطريق من مرسى مطروح الى بنغازي ثم طرابلس ثم بعد ذلك الى تونس لتصل للثوار الجزائريين في الجهة الشرقية.

يعتبر الطريق البري من الاسكندرية الى طرابلس من أهم المعابر بالنسبة لشبكات التسليح السرية الجزائرية واصبحت ليبيا قاعدة تخزين هامة للسلاح القادم من مصر بالرغم من المضايقات الاجنبية التي عرقلت مهمة التمرير[4].

ثانيا : الدعم الاعلامي و الدعائي:

---

[1] محمد ودوع ، الدعم الليبي، المرجع السابق ، ص 335.

[2] جبلي طاهر ، المرجع السابق ، ص 233.

[3] محمد ودوع ، الدعم الليبي ، المرجع السابق ، ص 348.

[4] خالد مصباح عبد الله مرزوق الحسناوي ، المرجع السابق ، ص 348.

1- المقالات و النداءات الصحفية :

سخرت الصحافة الشعبية الحرة او الصحافة الرسمية الحكومية أقلامها لنصرة القضية الجزائرية ن فهذه جريدة طرابلس الغرب قد أولت أهمية كبيرة للثورة وكانت تتحول في بعض الأحيان وكأنها الناطق الرسمي بها[1] ومنذ 1958 أصبحت تخصص صفحة أسبوعية للجزائر تنشر فيها الاخبار العسكرية والتعاليق السياسية وصورا من الجرائم الاستعمارية و القصائد الشعرية[2].

أرسلت بعض المندوبين عنها الى الجزائر لتسجل ما يجري على أرضها مباشرة وتقريب الصورة للشعب الليبي ونقل أخبار المعارك والواقع لزيادة الدعم المادي و المعنوي لها ، ففي الفترة ما بين 15 جانفي 1958 و 13 فيفري 1958 أرسلت أربع بعثات صحفية لها حيث توجه مندوب الجريدة في البعثة الأولى الى ساحة القتال عند الحدود التونسية الجزائرية للمشاركة في نقل الاخبار ، وتفقد وضعية المهاجرين على الحدود ، وبعث تفاصيلها للجريدة بغية زيادة التعبئة الشعبية لدعم الثورة الجزائرية ، لم البعثة الثانية فكانت بيوم 20 جانفي 1958 حيث توجه مندوبها الى الحدود التونسية أثناء معركة ساقية سيدي يوسف وكان أول من شاهد الاسرى الفرنسين الذين وقعوا في يد الثوار الجزائريين نتيجة للاشتباك وفي يوم 23 جانفي 1958 توجه مراسل الجريدة الى أرض الجزائر ونقل اخبار المجاهدين في معركة جبل الكوشة وبعث تفاصيلها الى الجريدة ، وشرح كيف وقعت المعركة وحطم العدو الفرنسي آلة التصوير وكاد ان يقتله ، وفي 13 فيفري 1958 نقل مندوب الجريدة في رحلته الرابعة حقائق الجرائم الفرنسية و أساليب المعاملة القاسية من تعذيب وتنكيل و نفي المجاهدين في الجزائر[3].

كتبت صحيفة الليبي مقالات موجهة الى نقابات العمال العرب تدعوهم فيها الى تعميم المقاطعة الاقتصادية لفرنسا ونشرت مقالا آخر لاذعا ضد الاقطار العربية بعنوان:" ماذا قدمت الجامعة العربية للجزائر" ، كما طالب الصحيفة الحكومات العربية بإعادة النظر في موقفها من فرنسا وحلفائها والتخلي عن سياسة التخاذل و الاحتجاجات ، وتقف بكل جد و فعالية مع الشعب الجزائري.

---

[1] محمد ودوع ، الثورة الجزائرية في الشعر الليبي ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الرغاية ، الجزائر ، 2014 ، ص 5.

[2] عبد الله مقلاتي ، الثورة الجزائرية...، المرجع السابق ، ص 500.

[3] بسمة خليفة ابو لسين ، المرجع السابق ، ص 88.

أما اسبوعية " الزمان" فقد شنت هجوما عنيفا على الحكومة الليبية بسبب قبولها التفاوض مع فرنسا للتوصل الى اتفاقية تمرير الغاز عبر ليبيا فأعلنت : « ... أن الشعب الليبي لن يقبل ولن يسمع بعبور هذه الانابيب الا على جثث من أفراده»[1] ، وساهم رئيس تحريريها عمر الاشهب بإعداد مقالة بقلمه تحت عنوان : " نحن وفرنسا" جاء فيها « ...ضربات قاسية ولكمات قاسية تنهال على فرنسا من هنا وهناك ، ومن كل الجهات ولكن فرنسا عنيدة لا تريد أن تنسحب من الميدان وتنكمش في عقر دارها»[2].

ونشرت كذلك جريدة الرائد مقالا احتجت فيه على هذه الخطوة وختمته بقولها : " ... إن مثل هذه المفاوضات مادامت الجزائر لم تحصل على استقلالها – من شأنها أن تكون ضربة قاسية للوطنيين الجزائريين"[3]،ولقد كتبت عدة مقالات لها دور في التعريف بالقضية الجزائرية منها مقالة على مصطفى المصراتي بعنوان : « تتدفق الدماء و تتراحم الشهداء و تتناثر الاشلاء في كتائب الأحرار بعزم و إصرار في بلاد المغرب...فوق أرض الجزائر ، وتحمل إليك الانباء صباح مساء قصة النضال وصراع الشباب والرجال ، قصة الحماة ، حماة الوطن ...قصة صراع من أجل الحق .. »، كما كتب سعد المنصوري أحد أعضاء اللجنة المناصرة مقالة بعنوان :« رقص الموت» جاء فيخ :« ... و أخيرا وبعد أن جربت فرنسا مختلف الوسائل و ضروب الأساليب فلم تجد منفذ سلاحها الى مكامن الاسود ومرابط الابطال ... ونفوس الأحرار ... أن ذلك يا أخي الحر أن تفهم أن الحرية الحقة لا تتم لأي شعب عربي الا اذا تحرر العالم كله من براتن الاستعمار على اختلاف أنواعه.»[4]،

وفي هذا السياق نجد العديد من النداءات التي وجهتها اللجنة المناصرة من خلال الصحف المحلية و المنشورات والتي كانت تدعو الشعب الليبي الى الوقوف الى

[1] مقلاتي عبد الله ، الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 501.

[2] سعيدة عماني ، شبكة الهادي ابراهيم ....، المرجع السابق ، ص ص 186 – 187.

[3] بسمة خليفة ابو لسين ، المرجع السابق ، ص 89.

[4] نفسه ، ص 86.

جانب الثورة الجزائرية بتقديم المساعدات المالية و المعنوية و كذا إحياء ذكرى تفجير الثورة الجزائرية كل سنة ، ومناشدته لمساعدة إخوانه الجزائريين بالسلاح[1].

ومن أمثلة تلك النداءات :

أ- «..إن أبطال الجزائر الذين يرفعون رأسك عاليا بمواقفهم التاريخية المشرفة يدعونك الى أن تكون كريما ... وفيا ..شهما تقف بجانبهم وتضحي في سبيلهم.

ب- «... أيها المواطن الكريم ...هل سمعت بقرش أقوى من الدولار ، إنه القرش الذي يدفعه العربي المؤمن بنية في سبيل الجزائر ضد الاستعمار الغاشم»[2].

ومن المساعي التي بذلها المشيرقي لجعل القضية الجزائرية مثار اهتمام الصحفيين القادمين من مختلف العالم ، فقد امتدت مراسلاته الى مختلف القائمين على الجرائد و الاذاعات الدولية ، فقد سعى لإثارة اهتمام الصحفيين الأجانب الذين اتخذوا من فنادقه مقرا لإقامتهم وحرص على خدمتهم وربط علاقات طيبة معهم، وهذا ما قام به عندما علم بنزول أحد الصحفيين الأجانب بفندقه المهاري فحرص على استضافته وربط علاقة طيبة بالصحفي السويسري المدعو تشارلين فونور ، حيث عرف منه أنه يكتب ضد الشيوعية و الاشتراكية وأنه يلتزم الاخلاص لمهنته ، فحينما أبدى الصحفي رغبته الشديدة في زيارة تونس ساعده في ذلك المشيرقي حيث سهل له الأمر و أنهى له جميع الاجراءات اللازمة لسفره وبهذا سعى الى جعل القضية الجزائرية محل اهتمام الصحفيين[3] .

2- مكتب الدعاية و الاعلام بطرابلس :

شكلت المكاتب الخارجية في البلدان العربية والاسلامية و الصديقة سفارات حقيقية ولعبت دورا بالغ الأهمية في النشاط الخارجي للحكومة المؤقتة في المرحلة الممتدة

---

[1] عبد الكريم بلبالي ، « دور المملكة الليبية في دعم الثورة الجزائرية 1954 – 1962» ، مجلة عصور الجديدة ، ع 09 ، 2013 ، ص 279.

[2] بسمة خليفة ابو لسين ، المرجع السابق ، ص 84.

[3] ابراهيم الهادي المشيرقي ، المصدر السابق ، ص 361.

من 1957 الى بداية 1962 وأشرفت على القيام بأنشطة دعائية و إعلامية لصالح الثورة الجزائرية ، وتميز ممثلوا هذه المكاتب بنشاط دؤوب و أخلاق ثورية ونجحوا في الحصول على دعم مادي و معنوي من الجهات الرسمية و الشعبية[1] .

ومن البعثات التي تهمنا هي البعثة الجزائرية التي كانت تربطها علاقة قوية مع اللجنة المناصرة ويرجع تاريخها الى تاريخ إنشاء مكتب جبهة التحرير الوطني في جوان 1957 بطرابلس وكان رئيسها بشير القاضي الذي كانت تربطه صلة قوية ببعض الشخصيات الوطنية الليبية من شبكة المشيرقي (لجنة المناصرة) وفي مقدمتها المشيرقي ، ثم بعد مدة تم تعين بودة أحمد رئيسا للبعثة و بشير القاضي نائبا له و انبثقت منها عدة مصالح منها مكتب الدعاية والاعلام الذي تكفل بميدان الدعاية و التعريف بالقضية الجزائرية داخل الأقاليم الليبية ، وكان هذا المكتب يعتمد في البداية على مجهود فردي يقوم به محمد الصالح الصديق وبشير القاضي ، ثم توسعت مهامه وفتح فروعا له ببرقة و بنغازي وتعددت مهامه الاعلامية حيث كان يشرف على الصحافة و الاذاعة ، الدعاية وتنظيم الاحتفالات و القاء الخطب بالاضافة الى مراسلة جريدة المجاهد لتغطية نشاط الثورة بليبيا اين كانت تصل باستمرار وتكفل مكتب الدعاية توزيعها[2] .

3- دور المشيرقي في تأسيس صوت الجزائر من ليبيا:

ظهرت فكرة إنشاء إذاعة سرية جزائرية مستقلة ضمن القرارات الصادرة عن مؤتمر الصومام ، وخاصة بعد أن أكدت وثائقه أهمية على أهمية وسائل الاعلام و الدعاية ، ودورها في الثورة المسلحة ، بدأ تحضير إنشاء الاذاعة في نوفمبر 1956 وبعد الانتهاء من التحضيرات الاولية تم الشروع في البث التجريبي وقد

[1] عمر بوضربة، دور مكاتب جبهة التحرير الوطني في العمل الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1955 – 1962 ، مجلة عصور الجديدة ، ع 9 ، الجزائر ، 2013 ، ص 60.

[2] مقلاتي عبد الله ، الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 499.

اختارت القيادة اسم الاذاعة السرية بعنوان " إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة صوت جبهة التحرير وجيش التحرير[1].

اعتمدت الثورة الجزائرية في السنين الأولتين في إيصال صوتها الى العالم عبر إذاعات الدول العربية ، خاصة مصر و تونس ثم دعمت بعد ذلك بإنشاء محطات عديدة منها محطة طرابلس و بنغازي ، وخصصت الإذاعة الليبية جزء من أوقات بثها للجزائر مثل العديد من الإذاعات العربية في أقطار الوطن العربي ، رغم أنها كانت محدودة الانتشار لكنها عميقة بحسها العربي القومي[2] ، ومع بداية سنة 1958 سارعت الى إسماع صوت الثورة الجزائرية عبر إذاعتها المحلية من أجل إطلاع الشعب الليبي على آخر التطورات الميدانية للثورة دبلوماسيا وعسكريا ، واهتم أعضاء شبكة المشيرقي و المسؤولون الليبيون بضرورة المؤازرة التعبوية للجزائر[3].

ونتج عن هذه المجهودات الحثيثة إصدار الحكومة الليبية قرار بتأسيس و إنشاء إذاعة للثورة الجزائرية بطرابلس ، ومن أهم الاذاعات الليبية التي عملت على اسماع صوت الجزائر الى العالم الخارجي " إذاعة طرابلس الغرب" التي انطلقت منها صوت الجزائر في أول جانفي 1958 بإشراف بشير القاضي وكان يبث مرة في الأسبوع ، وركز عن الأنباء العسكرية و التعاليق السياسية إضافة الى البلاغات الرسمية التي تصل من قيادة الثورة .

ثم أصبحت منذ 1959 تبث ثلاث مرات في الأسبوع لمدة نصف ساعة في اليوم وتولى محمد الصالح الصديق مهمها وتكفل لوحده بالتحرير و التعاليق السياسية و ساعده لفترة قصيرة بالتحرير العسكري محمد عباس .

وفتحت بدورها سنة 1959 إذاعة بنغازي مجال أمواجها الاثيرية للثورة الجزائرية قصد تعميم أخبارها على كافة التراب الليبي و الدعاية لها ـ إذ أن صوت

---

[1] سعيدة عماني ، شبكة الهادي ابراهيم ... ، المرجع السابق ، ص 192.

[2] السقاوي عبد الحميد ، علي العياشي ، مصلحة المواصلات السلكية و اللاسلكية خلال ثورة التحرير حرب الامواج ، مجلة أول نوفمبر ،ع82 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، ص ص 29 – 30.

[3] سعيدة عماني ، شبكة الهادي ابراهيم... ، المرجع السابق ، ص 193.

الجزائر لم يكن يغطي القطر الليبي بأكمله وكان هذا البث الإذاعي يبث ثلاث مرات في الاسبوع و يقوم بتنشيطه عبد الرحمان الشريف بمساعدة عبد القادر غوقة الى غاية ماي 1962 ثم تعيين الأمين بشيشي مشرفا على البث الإذاعي[1].

ثالثا : الدعم المالي و الاجتماعي:

1- تأسيس اللجنة الليبية لدعم الثورة :

بعد تطور الثورة الجزائرية وتوالي انتصاراتها بدأت بعض الشخصيات الليبية تفكر في توحيد جهودها و تنظيمها في سبيل تحريك الرأي العام الليبي العالمي لمساندة الثورة الجزائرية[2]، وكان المشيرقي من بين الذين بادروا بتأسيس « اللجنة الليبية لأنة جيش التحرير الوطني الجزائري» في 18 ماي 1956 وتولى رئاستها الشيخ محمود صبحي ومن بين أعضاءها : الهادي ابراهيم المشيرقي أمينا ، سعد علي الشريف ، جميل المبروك ، الهادي شنشن ، الأمين أبو الحامد ، محمد النجار ، سعيد السيراج ، محمد بن طاهر ، محمد البهيليل ، أحمد راسم باكير عضو رئيس ، وكان مقر اجتماع أعضائها هو بيت المشيرقي وبهذا العمل تكون أول رافد للثورة الجزائرية ،وانبثق من اللجنة عدة لجان فرعية عبر كامل مدن و قرى ليبيا والتفت حولها مختلف الطبقات من السياسيين ، المثقفين ، الكتاب ، الشعراء ، التجار ، وأرباب المال و الطلبة و جمعيات نسوية ومختلف فعليات المجتمع و أطيافه[3] .

توالت الاجتماعات بين المشيرقي وكما ذكر الهادي 11 اجتماع و في آخر اجتماع تضاعفت عدد الحاضرين و انبثق من اللجنة لجنة مالية وكلف المشيرقي بأمانتها ولم يمض عن تأسي اللجنة و الاعلان عنها أياما قليلة حتى ذاعت شهرتها و أخذت المناطق و النواحي و الأوساط تتنافس على التبرع لصالح الثورة الجزائرية وقد دفع هذا التحمس على مرور السلاح عبر الأراضي الليبية كما تعددت مظاهر نشاطها :

---

[1] نفسه ، ص ص 195 – 197.

[2] عبد الحميد ديلوح ، الهادي المشيرقي ... ، المرجع السابق ، ص 86.

[3] علي بوركنة ، المرجع السابق ، ص 106.

- إقامة التجمعات و المهرجانات الشعبية.
- جمع التبرعات و المساعدات المختلفة.
- تمكنت من ترسيم يوم وطني للتضامن مع القضية الجزائرية حيث يفتح هذا اليوم من طرف رئيس الحكومة ويساهم في التبرع بمبلغ مالي وتتبعه بقية الفعاليات[1]، كما استطاع المشيرقي أن يعزز جهود اللجنة و يدعمها بشخصيات ثرية تستطيع دعم الثورة ماليا أمثال يوسف مادي الذي شيد بناية بطابقين تحوي 50 يتيم ودعم أسرهم بالمال ، وكما شارك مع المناضل محمد بن ساسي في بناء مدرسة داخلية تأوي مئتين وخمسين (250) طفلا جزائريا وتكفلا بكل نفقاتهم و احتياجاتهم[2] ، وعمل المشيرقي على تعبئة الجماهير و مختلف فعاليات المجتمع المدني في دعم القضية الجزائرية ماديا و معنويا وكما تبرع بمبالغ مالية معتبرة و كان ينافس غيره بما يقدمه في أسابيع الجزائر رغبة في تحصيل أكبر العائدات ، كما كان منزله دار ضيافة للمناضلات الجزائريات القادمات الى ليبيا[3] ، كما عمل على نشر أفكار اللجنة و الدعاية لها بكل الوسائل و الاساليب و سرع من تفرعها الى عدة لجان منها : لجنة أموال الزكاة و التي كانت داعمة للقضية الجزائرية و ارتفعت عائداتها بشكل كبير جدا عقب صدور فتوى موقعة من طرف نخبة من علماء ليبيا من المقربين للمشيرقي امثال عبد الحميد شاهين ، محمود صبحي ، علي الشويطر ..، الرامية الى وجوب دفع الزكاة لفائدة الثورة الجزائرية ونصرتها كما انبثقت لجان مختلفة في المهام متحدة في الاهداف وكان لها فروع في مختلف مناطق ليبيا ومنها: لجنة الاتصالات ، اللجنة الثقافية ، لجنة أمانة السر ، لجنة الحفلات[4].
- عملت هذه اللجان على جمع الاموال عبر نشاطاتها الدورية ضمن أسابيع الجزائر من مساهمات شعبية و نشاطات رياضية و سنيمائية ووسائل نقل و مختلف الشركات الصناعية بالإضافة الى أموال الزكاة بكل أصنافها وعائدات بيع جلود الأضاحي و المزايدات العلنية ، كما استفادت اللجان بشكل كبير من

[1] عبد الحميد ديلوح ، الهادي المشيرقي ... ، المرجع السابق ، ص ص 87 – 88.

[2] محمد صالح الصديق ، دور الشعب الليبي... ، المصدر السابق ، ص 163.

[3] نفسه ، ص 184.

[4] بسمة خليفة ابو لسين ، المرجع السابق ، ص ص 29 – 34.

المناسبات الدينية و الوطنية التي عرفتها ليبيا[1] ، واعلنت اللجنة على المبالغ المجموعة لسنة 1956م وقدرت ب 19.124.933 جنيها ليبيا سلمت لممثل الحكومة أحمد بودة بليبيا عن طريق المصرف العربي بطرابلس[2] ، كما سعي المشيرقي الى توحيد الصف العربي بتأسيس اللجنة العربية لدعم القضية الجزائرية ماديا و معنويا تتشكل من شخصية مرموقة من كل بلد ، الا أن المشاكل التي كانت تتخبط فيها الدول العربية آنذاك حالة دون تفعيل اللجنة ، ولم يثني ذلك من عزائم الرجل فواصل نشاطه في اللجنة التي اتسع مجالها من الزمن و تعاظمت مواردها ، ومهدت الى تأسيس الهلال الاحمر الجزائري أواخر سنة 1957م ، و لمكانة المشيرقي تم انتخابه على رأس هذه الهيئة في أفريل 1960 حيث أضفى عليها ديناميكية جديدة كان وقعها على مداخيل الجمعية واتساع نفوذها حتى داخل الاوساط الحكومية[3].

2- أيام و أسبوع الجزائر :

يعتبر أسبوع الجزائر أحد أهم الوسائل التي استخدمتها الشعب الليبي ، ومن ورائه لجان دعم الثورة الجزائرية كوسيلة لضمان الدعم المادي و المعنوي للمجاهدين في الجزائر وقد انبثقت فكرة أسبوع الجزائر عن يوم الجزائر ومن فكرة طرحتها الدول الافرواسيوية في مؤتمرها الثاني المنعقد بالقاهرة في 26 ديسمبر 1956 وكان من بين قراراته تحديد يوم 30 مارس كيوم تضامن مع الجزائر في جميع أنحاء افريقيا و اسيا ، واعطى هذا اليوم بجميع فعالياته دفعا معنويا و ماديا كبيرا للثورة فقد جاء في جريدة المجاهد : إن يوم 30 مارس هو مفخرة للثورة الجزائرية وذلك لأن هذا اليوم سيجعل مئات الملايين الزاحفة الى ميادين الحرية في آسيا و افريقيا يشعرون بقوتهم الهائلة عندما تتضافر.

أما في ليبيا كان أسبوع الجزائر فيها يمتد لأسابيع و أشهر وكانت تتولى لجنة جمع التبرعات و اللجنة الشعبية لدعم ومساندة الشعب الجزائري الاشراف عليها ،

---

[1] علي بوركنة ، المرجع السابق ، ص 107.

[2] عبد الحميد ديلوح ، الهادي المشيرقي... ، المرجع السابق ، ص 90.

[3] علي بوركنة ، المرجع ، ص 108.

حيث تستبق الحدث بسلسلة اجتماعات للجانها المركزية و الفرعية وذلك لتنظيم العمل و تقسيم المهام و اتخاذ الاجراءات اللازمة و الكفيلة بنجاح التظاهرة ، والتي كان الشعب الليبي يتحمس لها ولم يبخل فيها عن الجزائر بأمواله و متاعه[1] مما كان يساعد على نجاح اسبوع الجزائر في ليبيا المجود الدعائي الذي تبذله أجهزة الاعلام المقروءة و المسموعة[2].

ومن أبرز صور تظاهرة أسبوع الجزائر بليبيا هي إقامة الشعب الليبي و هيئات الدعم و المساندة لحفلات و مهرجانات تشرف عليها اللجنة على أن تعود مداخيلها لصالح الثورة الجزائرية ، كما يتم عرض صور شهداء الجزائر لتباع بالمزاد العلني ليعود دخلها لصالح الثورة وكانت تقدم مسرحيات تظهر مأساة الشعب الجزائري بحضور شخصيات رسمية على غرار ما حدث في بنغازي على مسرح مدرسة بنغازي الثانوية التي تم فيها عرض قصة جميلة بوحيرد.

يبدو أن تأثير الثورة الجزائرية لم يقتصر على من سمحت لهم الظروف المادية بالتبرع بل طال فئات أخرى ساهمت هي الاخرى بطريقتها في التضامن ، ويذكر ان متسول أعمى شوهد يبكي لأحد أشهر شوارع طرابلس لجمع قروش وفي آخر اليوم مع المغرب يتقدم بما جمعه الى المكلف بالتبرعات في مؤسسة الهلال الاحمر الجزائري[3].

قدمت أيام أسبوع الجزائر مضامين الثورة و فلسفتها على أنها ليست ضد فرنسا ولا ضد الشعب الفرنسي ، و إنما ثورة ضد الظلم و الظالمين و الاستعباد و المستعبدين و إنما باختصار ثورة المستضعفين في الارض[4].

3-دور المرأة الليبية في دعم الثورة الجزائرية :

[1] محمد طاهري، عبد القادر عزوزي ، دور الشعب الليبي في دعم الثورة الجزائرية 1954 – 1962 م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة أحمد دراية ، أدرار ، الجزائر ، 2017 ، ص ص 48 ، 49.

[2] محمد صالح الصديق ، دور الشعب الليبي ، المصدر السابق ، ص 209.

[3] محمد طاهري، عبد القادر عزوزي ، المرجع السابق ، ص ص 50 ، 51.

[4] طاهر محمد ، عبد القادر عزوزي ، المرجع السابق ، ص 50.

شاركت المرأة الليبية مشاركة هامة في دعم الثورة الجزائرية بكل ما استطاعت أن تشارك به من مال وحلي ، فالمرأة الليبية التي توصف بأنها شديدة المحافظة على العادات و التقاليد بحيث لا تخرج و لا تشارك في حفلة أو اجتماع إلا أن الامر اختلف مع الثورة الجزائرية ، فقد أقامت النساء الليبيات حفلات حضرها عدد كبير من النساء الليبيات حيث تبرعت جميعهن بأعز ما يملكن من لباس وحلي زمنهم من تبرعت بكل ما ملكن من صياغة يبلغ ثمنها مئات الالاف وكل ذلك لنصرة الثورة الجزائرية[1].

برز الهادي المشيرقي كأحد ابرز الداعمين و المساندين للثورة الجزائرية في ليبيا بكل الوسائل المتاحة ولم تخرج زوجته و ابنته عن هذا المسار المشرف حيث قامت زوجته بمنح بيت العائلة للمناضلات الجزائريات و المجاهدين و كذلك شاركت زوجها في مهمات خطيرة ، اما ابنته بهيجة فقد اتخذت سلاح القلم كأسلوب للنضال وحشد الدعم وذلك بما كانت تكتب على صفحات الجرائد و الصحف الليبية هادفة من ذلك كسب المزيد من الدعم و المساعدات ومحاولة بلورة الموقف الايجابي للمرأة الليبية في مساندتها لشقيقتها على أرض المعركة في الجزائر[2].

قدمت المرأة في ليبيا صورة مشرفة ليس في العطاء المادي و الادبي فحسب بل بانضمامها الفعلي للعمل العسكري فكانت برنة بنت العلمي صاحبة 28 ربيعا التي عبرت الحدود و انضمت الى صفوف جيش التحرير الوطني شكلت بذلك رمزا نسائيا للمشاركة الليبية في الكفاح التحرري وهذه الحماسة نجدها تتكرر عند حليمة عبد السلام البسكري التي كان لها شرف إرسال أول طرد الى مقر الهلال الاحمر الجزائري بطرابلس بعد النداء الذي وجهه مراسل جريدة طرابلس الغرب في الجزائر ، فيما عرف بحملة الطرود و التي دعا فيها الليبيين الى مد المجاهدين بما يحتاجون إليه من أدوات استعمال اليومي كالصابون و الجوارب و شفرات الحلاقة وغيرها[3].

---

[1] جريدة المجاهد ، يوم الجزائر ، ع 1 ، 1958/4/1 ، ص 11.

[2] ابراهيم الهادي المشيرقي ، المصدر السابق ، ص 271.

[3] طاهري محمد ، عبد القادر عزوزي ، المرجع السابق ، ص ص 52 ، 53.

يمكننا القول ان الهادي المشيرقي قدم خدمات جليلة للثورة الجزائرية سواء من خلال التعريف بقضاتها في المحافل الدولية وتقديم المساعدات إليها من خلال توفير المال و المعدات الحربية وما الى غير ذلك.

خاتمة

ساهمت هذه الدراسة العلمية في تسليط الضوء على الدور الكبير الذي قام به الهادي المشيرقي في دعم و مساندة القضية الجزائرية إذ تمكن من تجميع و توحيد كل الشعب الليبي من رجال أعمال و سياسيين و مثقفين و طلاب و تجار و عمال وجمعيات...لأجل القضية الجزائرية.

- نشأ الهادي ابراهيم المشيرقي في أسرة محافظة معروفة بالعلم و التجارة ، اهتم بقضايا الشعوب العربية و الإسلامية ، وحرص على تثقيف نفسه بنفسه ، و برز في مجال التجارة ليصبح من أغنياء طرابلس في سن صغير.
- ترك الهادي المشيرقي 4 كتب وهي : قصتي مع ثورة المليون شهيد ، مشاهدات في بلاد الهند ذكريات في نصف قرن من الأحداث الاجتماعية و السياسية ، ليبي في اليابان.
- ربطت الهادي المشيرقي علاقة قوية و متينة مع رجالات الثورة الجزائرية و قادتها أمثال مصالي الحاج ، أعمران أوعمران ، أحمد بن بلة ـ البشير الابراهيمي ، توفيق المدني ومحمد خير الدين محمد صالح الصديق و غيرهم.
- جند المشيرقي من أجل القضية الجزائرية أسرته بدء بزوجته عادلة محمد باكير التى وقفت بجانبه وساندته و فتحت منزلها دارا للضيافة و استقبال المناضلات الجزائريات الوافدات الى ليبيا ، و ابنته بهيجة التى سخرت قلمها خدمة للثورة الجزائرية و هي في ريعان شبابها.
- اغتنم المشيرقي طوال الثورة الجزائرية المناسبات الدينية و الوطنية و انعقاد المؤتمرات في مختلف أنحاء العالم فراسل الملوك و رؤساء الدول و الهيئات و المنظمات ببرقيات يدعوهم الى دعم و مساندة الثورة و تأييدها ووضع حد لحرب الإبادة التى شنتها فرنسا ضد الشعب الجزائري.
- كان ناطقا و سفيرا رسميا باسم الجزائر و ثورتها ، في أسفاره ورحلاته عبر مختلف القارات التى زارها يدعو الى مساندتها و تأييدها.
- رغم حداثة استقلال ليبيا وحجم المخاطر و التحديات التي كانت تواجهها ، وانتشار تمركز القوات الفرنسية في تونس و المغرب و القواعد العسكرية و البريطانية و الأمريكية انخرط الليبيون شعبا و حكومة في دعم و مساندة الثورة.
- تعمق دعم المشيرقي للقضية الجزائرية عن طريق قطع العلاقات الاقتصادية مع فرنسا و الذي أثر سلبا على الاقتصاد الفرنسي ، بالإضافة الى الدعم الإعلامي و الدعائي الذي تمثل في النداءات و المقالات الصحفية و الإذاعة و الحملات الدعائية. المجهودات الكبيرة للمشيرقي في توفير السلاح للجزائريين ، وكذلك تعتبر ليبيا قاعدة خلفية للثورة الجزائرية و معبر حقيقيا لقوافل الأسلحة المتجهة نحو الجزائر ، بل وفتحت ترابها للثورة وجعلته مركزا للتدريب و تخزين الأسلحة الى جانب ذلك نجد الدعم الاجتماعي و المالي المتمثل في

تأسيس لجنة ليبية لدعم الثورة ودور أيام و أسبوع الجزائر في جمع المال لصالح الثوار.

الملاحق

الملحق رقم 01 : صور الهادي المشيرقي في شبابه.

المصدر : موقع طيبوب https://Tieob.com

الملحق رقم 02 : صورة لزوجة الهادي المشيرقي السيدة عادلة باكير

المصدر: محمد الصالح الصديق ،الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر ،ص

.113

الملحق رقم 03: صور بهيجة المشيرقي

هيجة الطفلة تتوسط اخوتها.

هيجة وعمرها4أيام.

هيجة في سطح مترهم مع والدها و إخوتها.

.المناضلة بهيجة المشيرقي وهي شابة

المناضلة بهيجة المشيرقي في مرحلة الكهول

المصدر : عماني سعيدة ، الثورة الجزائرية في ضمير المناضلة بهيجة المشيرقي ، المرجع السابق ، ص 174.

الملحق رقم 04 : نموذج من رسائل البشير الإبراهيمي للمشيرقي

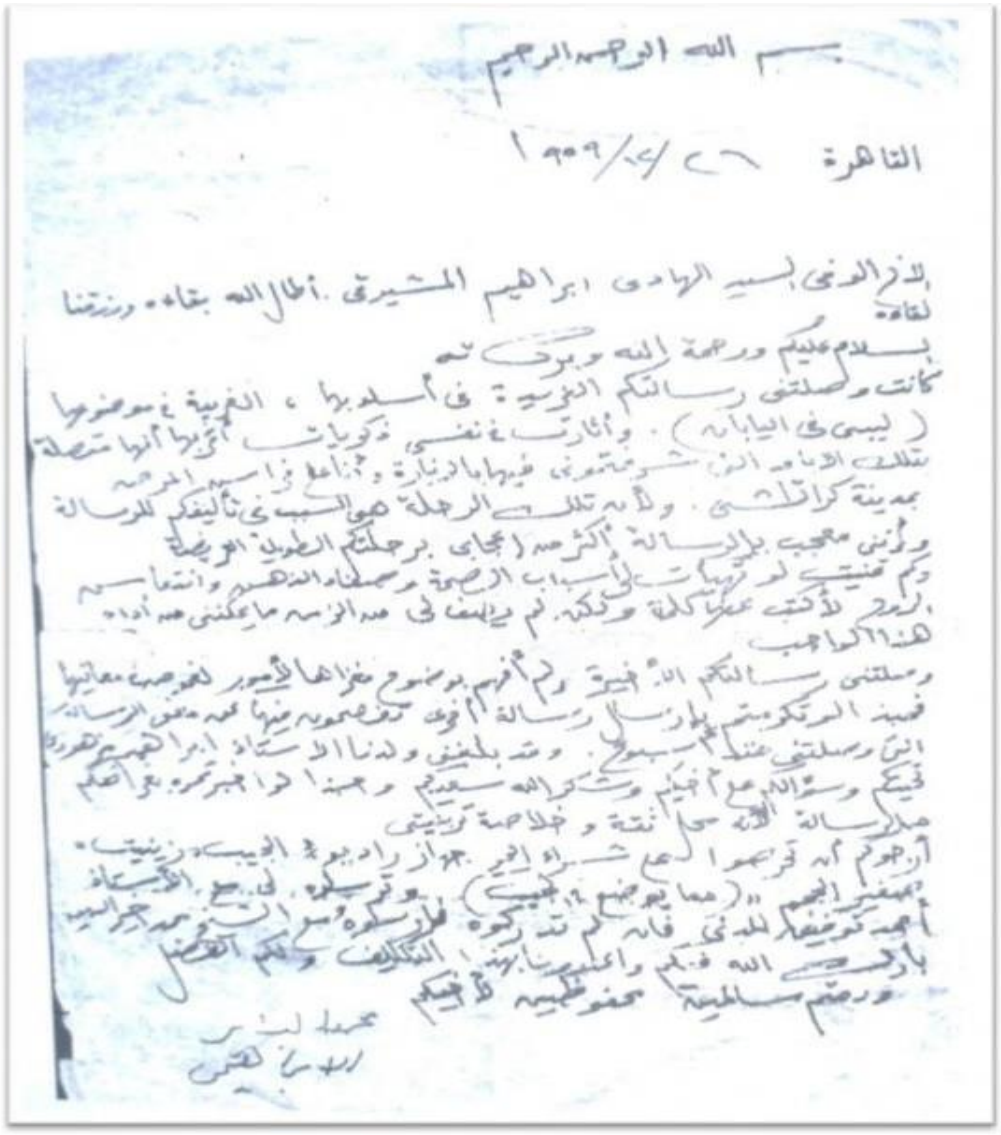

المصدر : الهادي المشيرقي ، قصتي مع ثورة المليون شهيد ، المصدر السابق ، ص 44.

الملحق رقم 05 : نموذج من رسائل المشيرقي لأحمد بن بلة يطمئنه على حالته الصحية

Copi de l'originnl.ecrit en main

الهادى ابراهيم المشير

Darmstadt le 20 Juillet 60

Tres chèr frère

Je t'accuse reception de ta lettre du 13 Juillet et qui n'est parvenue le 15 courant . Tu l'inquetoie de ma sante et je t'en suis grès . Celle ci n'est pas très alaturante, J'ai eu le foie enflè et cela est dû au fait qué l'estomac et le pancreas ne fonctionnent pas comme il faut . Ma femme et ma fille etaient avec moi en allemagne et du fait de l'amelioration de ma santè , elles sont rentrèes a Tripoli.

Je quitterai l'hopital entre le 1er et le 5 Aôut pour rentrer a Tripoli . Une fois que je serai la bas je t'ecrivai plus longuement surtout que mon frère a une parfaite connaisance de la langue francaise.

La lettre que je t'ai envoyè le 11 courant a du etre insuffisamment traduite de l'arabe en francais par celui qui me l'a tedigee , c'est pourquoi je t'envoie aujourd'hui par le meme courèer l'original en arabe , meme si un certain retard interviendra dans la reception .

Recois mes amitiès les plus profondes ainsi qu'a tous les frères .

Je souhaite de tout coeur aux frères Lachraf et Bendiaf un prompt retablissement.

Fraternellement a toi

المصد

ر : الهادي المشيرقي ، قصتي مع ثورة المليون شهيد، المصدر السابق ، ص 428.

الملحق رقم 06 : رسالة من بشير القاضي للهادي المشيرقي يشرح له فيها وضعه الصحي

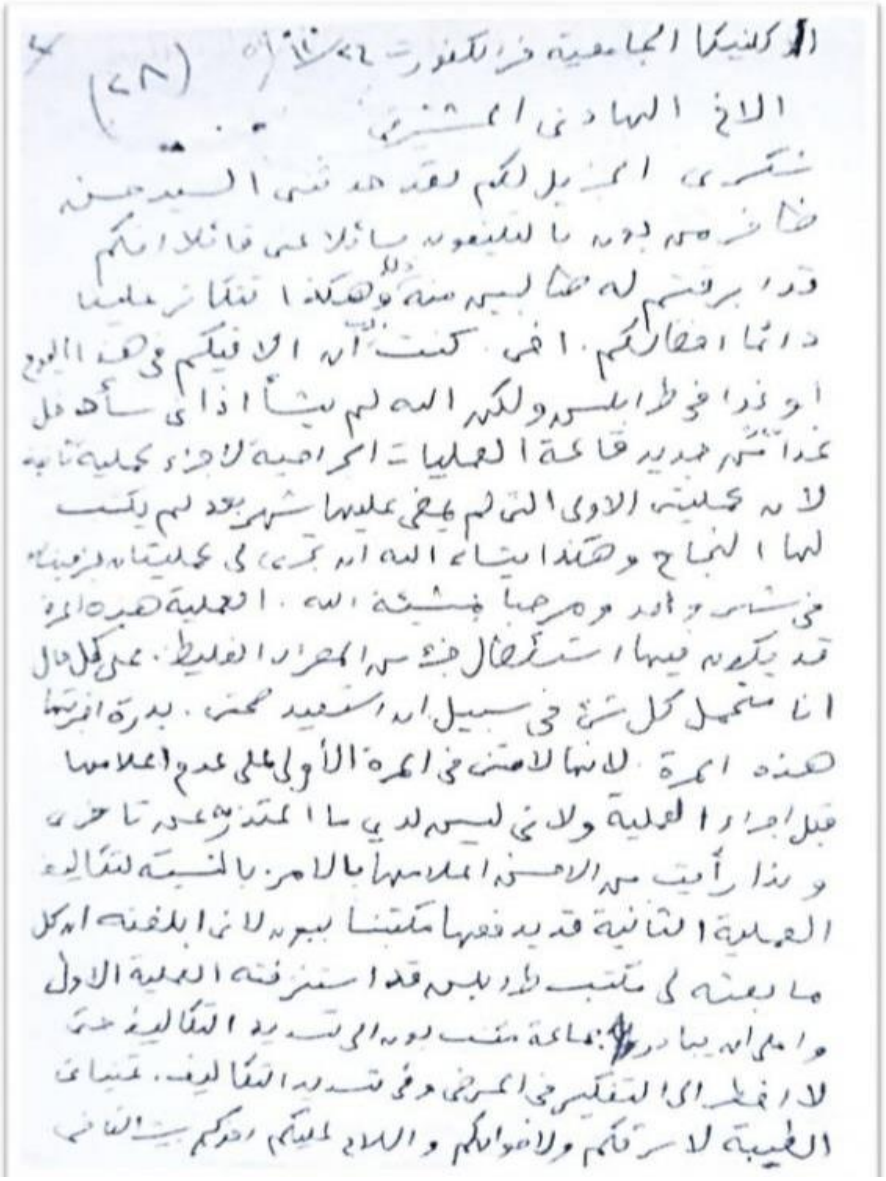

المصدر : الهادي المشيرقي ، فصتي مع ثورة المليون شهيد ، المرجع السابق ، ص 369

الملحق رقم 07 : مرسلة من المشيرقي لصالح الصديق بخصوص طبع كتابه قصتي بتاريخ 15-7-1998.

بسم الله

الهادي ابراهيم المشيرقي

فاكس ٩١١٣٧٠ / ٠٢١٣٠٢ الجزائر

الملف الدولي
إنابة 98/129

حضرة السيد جمال أيت

ومنه للاستاذ محمد الصالح الصديق

السلام عليكم ورحمة الله .

تسلمت رسالتكم بتاريخ ١٧ / ٦ / ١٩٩٨ / ووضعت في شباك البريد يوم ١٨ / ٦ وصلت طرابلس يوم ٢٨ وصلت يدي ٩٨/٧/٦ و هذا نسبة للحمار المضروب علينا وما تفرضه عوامل المواصلات وغيرها ليس ببعيد .

تحوم الرغبة لطبع الكتاب تحمل عوامل حمتها في قلبي كالبركان والرغبة تزداد كل يوم والطبع يتباعد كل ساعة والثمن أثقل عليّ كثقل من ثقل القوانين المستجدّة .

خليت النقيد بالدولار لا حبا فيه ولا أعني هذا ما توفر لديّ من العملات حسب رأي السيد دحلب الذي سأل لعابه عندما سمع بالدولار وما وراء الدولار ، ان شبابيك الحطة الصعبة في مصارف الشمال الافريقي مفتوحة ، وهذا ليس في وجه أنا وحدي اتخذت هذه الاجراءات حفاظا على ميزانيتنا وكرامتنا كثورة جيّاشة لاصلاح ما أفسده الدهر وتحديا لتخطيطات الصهيونيين على اقتصاد العالم أميركا والصهيونية وهذا ديدان اليهود بما فيهم سيدنا يوسف سأله فرعون بعد أن تحقق تفسيره لأحلامه ماذا تطلب من المراكز للاستفادة من خبرتك للمستقبل فكان رد يوسف الحفاظ على خزائن ثروتك أي وزيرا للمالية وهاهي الصهيونية تحكم أميركا بالمال والعرب بالمال أصبحوا فقراء .

أنا أرتاح لطبعه في الجزائر لوجودكم فيها فاذا اختصرنا كتابة الفهارس للطبقات وهي كثيرة ونقول على رسائلي ورسائل بشير التاغي وغيره كالحلبة بالخلوج مثل حسن ظاهر بألمانيا بدل تحت الرسالة بالتأمل اشيروا اليها او قولوا ماجاء فيها أو الهم فيها الطخير [illegible] باختصار ماتريده من الصفحات ولكن لابد من ذكر التاريخ ورقم الرسالة .

اذا صاحب المطبعة الدكتور احمد النعمان او آخر غيره من الناشرين يقبل أن يطبع الكتاب ويطرحه للبيع على حسابه وأنا اكتفي بـ ٣٠٠ نسخة فقط اقدمها للأصدقاء والمكتبات العامة في ليبيا هدية هذا اذا تحقق دخوله لليبيا ..... والا لما صعب عليّ طباعته في طرابلس بثمن زهيد جدا نسبة لطبعه في الخارج لأن عملتنا وصلت لحد القاع كعملة المانيا عند انتهاء الحرب العمومي الأول . ومن جهتي أنا يكفيني دفع قيمة تسجيل للناشر الذي يقبل طبعه على حسابه قبل البداية في الطبع بكومبيوتر الدفع .

اعتذر عن عدم ارسالها فاكس لشدة الزحام أنا عامل كل جهدي في الحصول على صور ساندي ثورة الجزائر والسلام عليكم ورحمة من الله .

طرابلس الغرب ١١ ربيع أول ١٤١٩ هـ
الموافق ١٩٩٨/٧/١٥ م

مرفق صورة المرحوم احمد ساكر بالاستاذ كبير [illegible]
وصلكم مني صور غلاف بعد [illegible]

المصدر : عماني سعيدة ، شبكة الهادي المشيرقي ...، المرجع السابق ، ص 385.

الملحق رقم08 : مجموعة من الشحنات من الأسلحة والذخيرة والمعدات الحربية المرسلة الى الجزائر.

عدد الصناديق	النوع	الاجمالي
200	رشاشات الخليزية عيار 303 ملم	بها 1000 رشاشة
200	رشاشات بيرتا عيار 9 ملم	بها 2400 رشاشة
200	رشاشات استر لنغان	بها 2000 رشاشة
10	مواد متفجرة	-
10	أدوية واجهزة طبية	-
500	ذخيرة إنجليزية لعيار 303 ملم	بها 500000 طلقة
300	ذخيرة مضاد للدبابات عيار303 ملم	بها 500000 طلقة
200	ذخيرة عيار 203 مم محرقة	بها 200000 طلقة
250	ذخيرة رشاشات	بها 375000 طلقة
100	مدافع هاون	بها 200 مدفع
500	قنابل هاون	بها 1500 قنبلة
360	قنابل يدوية إنجليزية	بها 8640 قنبلة
2	مسدسات بيرتا عيار 9 ملم	بها 200 مسدس
10	ذخيرة مسدسات عيار 9 ملم	بها 20000 طلقة
4	أجهزة لاسلكي إرسال كاملة	بها 08 أجهزة
600 لقة	بنادق إنجليزية عيار 303 ملم	بها 3000 بندقية

المصدر: بوركنة علي ، الثورة الجزائرية في الضمير العربي الهادي ابراهيم المشيرقي انموذجا ، المرجع السابق ، ص 104.

الملحق رقم 09 : مقال بجريدة طرابلس الغرب تدعو فيه بهيجة المشيرقي المرأة الليبية لمقاطعة البضائع الفرنسية.

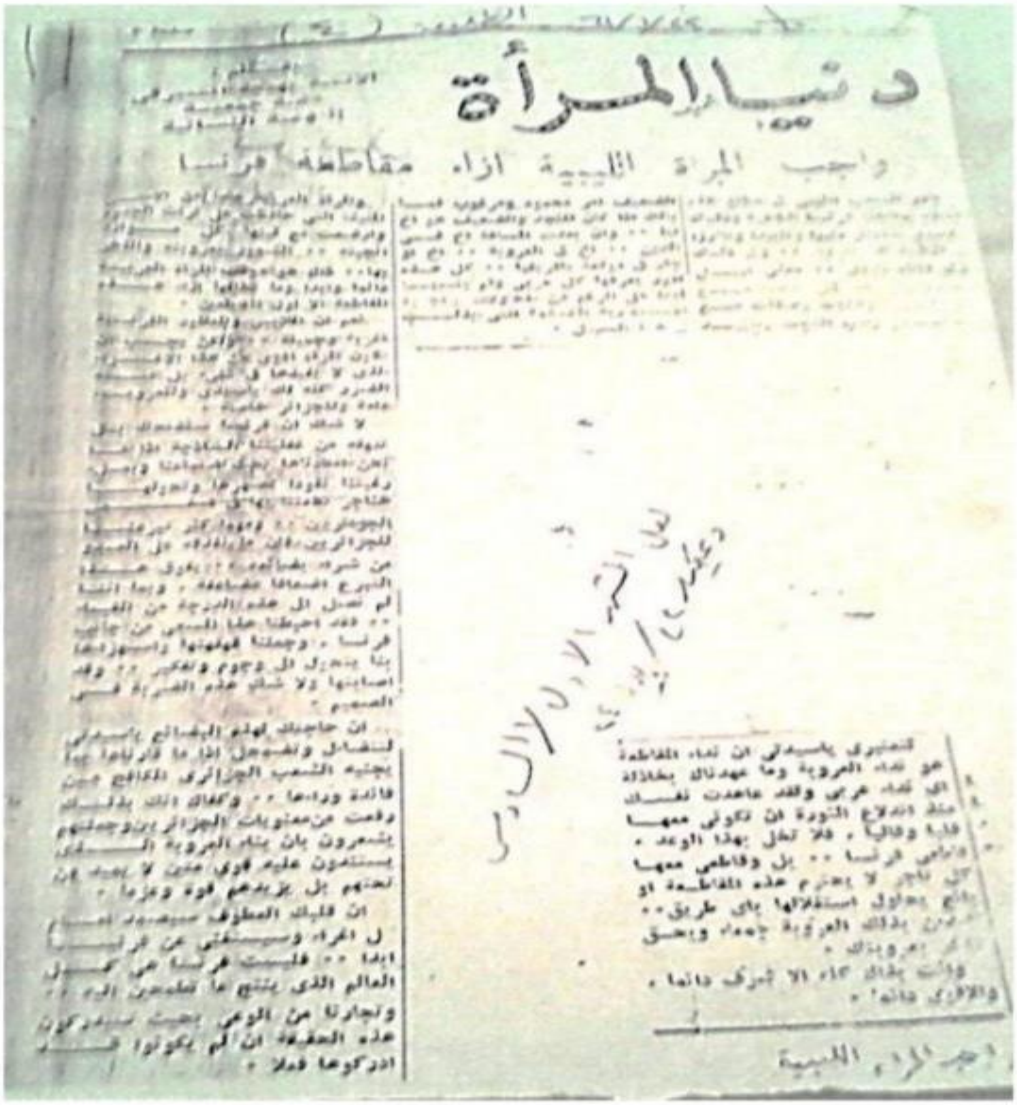

دنيا المرأة

واجب المرأة الليبية ازاء مقاطعة فرنسا

المصدر: عماني سعيدة ، شبكة الهادي المشيرقي....، المرجع السابق ،ص 321.

قائمة المصادر و المراجع

أولا : المصادر باللغة العربية :

أ- الكتب :

1- جبلي طاهر ، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954 – 1962 ، دار الأمة ، الجزائر 2013.

2- الصديق محمد الصالح ،دور الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر ،دار الامة الجزائر 2010.

3- الصديق محمد صالح ، المناضل الليبي الهادي المشيرقي : وصيتي ان ادفن في الجزائر ودفن.... الاعمال الكاملة للشيخ محمد الصالح الصديق ، مج 37 ، دار هومه الجزائر ، (ب.ت.ن) .

4- المشيرقي ابراهيم الهادي ، ذكريات في نصف قرن من الاحداث الاجتماعية والسياسية ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، دار الكتب ، 1980.

5- المشيرقي الهادي ابراهيم ، قصتي مع ثورة المليون شهيد ، دار الأمة للطباعة والنشر برج الكيفان الجزائر ،2000.

6- مصالي الحاج ، مذكرات مصالي الحاج 1898 – 1938 تر : محمد المعراجي عاصمة الثقافة العربية 2007

7- المجاهد ، يوم الجزائر ، ع 01 ، 1958/4/1.

ثانيا : المراجع باللغة العربية :

أ- **الكتب**:

1- ايتوري روسي ، ليبيا منذ الفتح حتى سنة 1991م ، تر: خليفة محمد التيلسي ، ط2 ، الدار العربية للكتاب 1991 .

2- باولو بافاني ، تاريخ ليبيا من عمر المختار الى معمر القذافي ، تر: ففوزي الربيع ، كنوز للنشر والتوزيع (ب.ت.ن) .

3- عبد الجليل التميمي ، أضواء جديدة حول شخصيات مغاربية: الامير عبد القادر وعبد الكريم الخطابي والحبيب بورقيبة وعلال الفاسي وآخرون ، مؤسسة التميمي للبحث والمعلومات ، تونس 2010 .

4- جودة حسن جودة ، العالم العربي ، دراسة في الجغرافيا الاقليمية ، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ، مصر 1982 .

5- جودة حسن جودة ، جغرافية افريقيا الاقليمية ، اخر طبعة ، المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية ، مصر 1998 .

6- الديب فتحي ، جمال عبد الناصر و ثورة الجزائر ، ط2 ،دار المستقبل العربي ، القاهرة ، مصر 1990

7- زاقود عبد السلام جمعة ، مسار المصالحة الوطنية والسلم الاجتماعي لليبيا ، دار زهران للنشر عمان ، الأردن ، 2013 .

8- سعد الله ابو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 4 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان 1998 .

9- سعد الله ابو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 4 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان 1998 .

10- سعد الله ابو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830 – 1954 ، ج 5 ، دار الغرب الإسلامي بيروت ، لبنان ، 1998 .

11- شاكر محمود ، ليبية ، الدار العلمية ، 1998 .

12- عبد الله مقلاتي ، الثورة الجزائرية والمغرب العربي ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2013.

13- عووف محمد الهادي ، أطلس الجزائر والعالم ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2000 .

14- فشيكة محمد مسعود ، رمضان السويحلي البطل الليبي الشهيد بكفاحه للطليان ، الناشر الفرجاني طرابلس ، ليبيا ، 1 الصلابي محمد علي ، الشيخ الجليل عمر المختار (نشأته وأعماله واستشهاده) المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، (ب.س) .

15- ودوع محمد ، الثورة الجزائرية في الشعر الليبي ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الرغاية الجزائر 2014 ، ص 5.

16- ودوع محمد ، الدعم الليبي للثورة الجزائرية ، كوشار للنشر ، الجزائر ، 2008 .

17- ياغي اسماعيل احمد ، شاكر محمود ، تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر ، قارة افريقية ج2 ، دار المريخ للنشر ، (ب.ب.ن) .

ثالثا المراجع باللغة الأجنبية :

1- Guentari (Mohamed) , organisation politico administrative et militaire de la révolution algérienne de 1954a 1962 , T2, Opu, Alger , 1994 ,t2.

رابعا :الدوريات و المجلات :

1- ابن زقوطة هدى ، العلامة المجاهد محمد الصالح الصديق ومشروعه الاصلاحي ، مجلة روافد للدراسات والأبحاث في العلوم الاجتماعية والانسانية ، مج 06 ، ع خاص ، قسنطينة ، الجزائر 2022 .

2- بلبالي عبد الكريم ، « دور المملكة الليبية في دعم الثورة الجزائرية 1954 – 1962» ، مجلة عصور الجديدة ع 09 ، 2013 ، ص 279.

3- بوركنة علي ، الثورة الجزائرية في الضمير العربي: الهادي المشيرقي أنموذجا ، مجلة الدراسات التاريخية ع 3 ، جامعة عمار ثليجي ، الاغواط ، الجزائر 2016 .

4- بوضربة عمر ، دور مكاتب جبهة التحرير الوطني في العمل الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1955 1962 ،مجلة عصور الجديدة ، ع 9 ، الجزائر ، 2013 .

5- تسيير فتحي ، الاحزاب الوطنية و المياه الحزبية في ليبيا غداة الحرب العالمية الثانية ، المجلة التاريخية المغاربية ، ع 128 تونس 2007 .

6- جبلي الطاهر ، القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني على الجبهة الغربية خلال الثورة التحريرية (1962-1954) ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية مج 1 ، ع 2 ، جامعة ابي بكر بلقايد ، تلمسان ، الجزائر ، 2013

7- حمود خالد " دور الشيخ محمد خير الدين في الحركة الوطنية والثورة التحريرية" ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، جامعة سطيف 2 ، مج 2 ، ع 2 ، 2014.

8- دري سميحة ، التوجه القومي في نضال أحمد بن بلة ، مجلة المعارف ، ع 20 جامعة المسيلة 2016.

9- ديلوح عبد الحميد ، الهادي المشيرقي في شخصيته ونضاله في الثورة الجزائرية 1954-1962 مجلة دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية ، مج 18 ، ع خاص ، جامعة ابو القاسم سعد الله ، الجزائر2 ، 2018.

10- السقاوي عبد الحميد ، علي العياشي ، مصلحة المواصلات السلكية و اللاسلكية خلال ثورة التحرير حرب الامواج ، مجلة أول نوفمبر ،ع82 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر .

11- صاري أحمد ، موقف الجزائريين من الاحتلال الايطالي ، مجلة الادب والعلوم الانسانية ، ع 12 ، جامعة الامير عبد القادر قسنطينة ، الجزائر ، 2011 .

12- عاشوري جمعون، دور الشيخ سليمان الباروني في مواجهة الاستعمار الايطالي ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، ع 1 ،(ب.ت.ن) .

13- عبد الجليل ساقني ، الصديق تياقة ، الطريقة القادرية كمنهج في التصوف بالجزائر ، مجلة الدراسات و البحوث الانسانية ع 18 ، 2016م.

14- عماني سعيدة ، الثورة الجزائرية في ضمير المناضلة: بهيجة المشيرقي مجلة قضايا تاريخية ، ع 11 ، 2019 .

15- مقلاتي عبد الله العقيد عمار أوعمران والثورة الجزائرية ، المسار والادوار ، المجلة التاريخية الجزائرية ، مج 2 ، ع 5 ، جامعة المسيلة ، الجزائر 2017 .

16- مقلاتي عبد الله ، اكرم بوجمعة ، دور البشير الابراهيمي في دعم الثورة التحريرية(1954 – 1962) ، مجلة الدراسات والبحوث ، ع 20 ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، الجزائر 2016.

17- ملاح بشير ، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 الى 19989 ،ج1 ، دار المعرفة ، الجزائر 2006 .

18- ودوع محمد ، دور الجزائريين في الجهاد الليبي ، مجلة الدراسات التاريخية ، ع 13 ، جامعة الجزائر ، 2016 .

خامسا :الموسوعات و المعاجم و القواميس:

1-خليفة محمد التليسي ، معجم معارك الجهاد في ليبيا 1911-1931، الدار العربية للكتاب 1983.

سادسا : الرسائل الجامعية:

1- الحسناوي خالد مصباح عبد الله مرزوق ، العلاقات الليبية الجزائرية (1918-1976م) رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الفلسفة في الأدب ، تخصص

التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية الأدب ، قسم التاريخ ، جامعة الزقازيق ، ليبيا ، 2014 .

2- كواشي اسمهان ، الدعم الليبي للثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1962 ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، قسم العلوم الانسانية ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي ، الجزائر ، 2019 .

3- مكاوي امال ، مساهمة الجزائريين في المقاومة الاحتلال الايطالي لليبيا (1911 ، 1931) مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم العلوم الانسانية ، جامعة الوادي ، الجزائر ، 2019 .

4- حمدي طاهر ، بيري نور الدين وآخرون ، الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954-1962 ، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية قسم التاريخ ، جامعة عمار ثليجي ، الاغواط ، 2017 .

5- عبد القادر خليفي ، أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر 1899 – 1983 مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الإخوة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، 2007 .

6- سعيدة أميرة ، قدادرة سمية ، عبد العزيز الثعالبي واحمد توفيق المدني حياتهما ونضالهما السياسي والفكري 1874- 1883 دراسة مقارنة ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة المستر تخصص بتاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر ، جامعة 08 ماي 1945 ، قالمة ، الجزائر ، 2019 .

7- طاهري محمد ، عبد القادر عزوزي ، دور الشعب الليبي في دعم الثورة الجزائرية 1954 1962م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة أحمد دراية ، أدرار الجزائر ، 2017 .

8- عماني سعيدة ، شبكة الهادي المشيرقي الليبية ودورها في دعم الثورة الجزائرية (1962-1954) ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الثورة الجزائرية ، تخصص الثورة الجزائرية ،كلية العلوم الاجتماعية والانسانية،

قسم العلوم الانسانية، جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليان ،الجزائر، 2021.

9- ودوع محمد ، مواقف ليبيا من الثورة الجزائرية 1954 – 1962 ، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ جامعة الجزائر ، 2021 .

10- يحي بن يحي ، نورة شرايف, أم الخير بن دهقان ، تونس في عهد الحبيب بورقيبة من 1957 1987 مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية و الإسلامية والحضارة قسم التاريخ ، جامعة عمار ثليجي ، الأغواط ، الجزائر ، 2017 .

سابعا : المواقع الإلكترونية :

1- doc.aliazeere.not
2- mawsouaa.tn الموسوعة التونسية.
3- .ulteatunisian.ultrasaxt.com
4- حاتم عماد الدين ، كتاب ذكريات في نصف قرن من أحداث الاجتماعية والسياسية لمؤلفه الهادي ابراهيم المشيرقي ، متاح على الرابط : historylibya.wordpress.com .

5- الزريقي جمعة محمود ، أضواء على الرحالين اللبيين ، موقع جولات في التاريخ الليبي historylibya.blogspot.com .

6- فلرجاني طاهر عزيز ، الرائد ابراهيم مزهودي وشهادته حول مؤتمر الصومام ، ج 1 ، متاح على elwassat.dz .

الفهرس

المحتوى	الصفحة
الشكر و العرفان...	/
الإهداء..	/
قائمة المختصرات...	/
مقدمة..	أ – هـ
المدخل التمهيدي: جغرافية ليبيا ودور الجزائريين في المقاومة الليبية	26-13
أولا : جغرافية ليبيا...	16-13
1- أصل التسمية...	13
2- أصل السكان..	15-14
3- الموقع الجغرافي...	16-15
ثانيا : دور الجزائريين في الجهاد الليبي.......................................	17-16
1-دور علي باشا وعبد القادر الجزائري..................................	18-17
2-دور مصطفى عوني التفراوي...	20-19
3-دور أهل واد سوف..	23-20
4-دور أهل ميزاب..	24-23
ثالثا : مساهمة الجزائريين المادية والمعنوية.................................	26-25
الفصل الأول : التعريف بشخصية الهادي المشيرقي.........................	43-27
أولا : المولد و النشأة و التعليم...	30-28
1-مولده و نشأته..	28
2-تعليمه..	29
3- هوايته..	30
ثانيا : الزواج و الأولاد و الأعمال...	34-31
1-زواجه و أولاده..	32-31
2-أعماله..	34-32
ثالثا : المؤلفات و النشاط السياسي و الوفاة...............................	43-34

38-34	1- مؤلفاته..
43-38	2- نشاطه السياسي...
43	3-وفاته..
62-44	**الفصل الثاني : الشخصيات الجزائرية التى قابلها الهادي....................**
49-45	**أولا : علاقة المشيرقي بالجزائر...**
45	1- بداية اهتمام المشيرقي بالقضية الجزائرية.................................
47-45	2- الزيارة الأولى للمشيرقي الى الجزائر..
49-47	3- انطلاقات المشيرقي الأولى لتأييد الثورة الجزائرية...........................
58-49	**ثانيا : علاقة المشيرقي ببعض رموز الحركة الوطنية...........................**
49	1- تعرف المشيرقي على الطلبة الجزائريين.......................................
58-49	2- علاقته و لقاءاته بقادة الحركة الوطنية......................................
52-50	أ- مصالي الحاج..
53-51	ب- بشير القاضي..
54-53	ت- أعمر أوعمران..
56-55	ث- أحمد بن بلة..
58-56	ج- محمد الصالح الصديق..
62-58	**ثالثا : علاقة المشيرقي برموز الحركة الوطنية..............................**
59-58	1-زيارة المشيرقي لجمعية العلماء المسلميين و علاقته بأعضائه...........
60-59	أ- علاقته بالشيخ البشير الإبراهيمي...............................
61	ب- علاقته بتوفيق المدني.......................................
62	ت- علاقته بالشيخ محمد خير الدين......................................
90-63	**الفصل الثالث : دعم المشيرقي للثورة الجزائرية............................**

أولا : الدعم السياسي و العسكري......................................	64
1- الدعم السياسي...	71-64
2- الدعم العسكري..	79-71
ثانيا :الدعم الاعلامي و الدعائي...................................	79
1- المقالات و النداءات الصحفية..................................	82-79
2- مكتب الدعاية و الاعلام بطرابلس....................................	83-82
3- دور المشيرقي في تأسيس صوت الجزائر من ليبيا...........................	84-83
ثالثا :الدعم المالي و الاجتماعي	90-85
1- تأسيس اللجنة اللجنة الليبية لدعم الثورة.............................	87-85
2- أيام وأسبوع الجزائر..	89-87
3- دور المرأة الليبية في دعم الثورة الجزائرية...............................	90-89
خاتمة..	93-91
الملاحق..	103-94
قائمة المصادر و المراجع...	111 -104
ملخص..	116

ملخص:

ساهمت أقطاب ورموز وطنية ليبية في مساندة ودعم الثورة التحريرية ، ويعتبر الهادي المشيرقي من رجالات ليبيا الوطنيين الذين امتلكوا حسا وطنيا ، وقضوا جل حياتهم في الاسهام ليس في قضايا بلدهم وحسب بل كان نشاطهم قوميا امتد للدفاع عن القضايا القومية العربية و الإسلامية.

ومن هنا عرف بدوره النضالي بالدرجة الأولى الى جانب أدواره الأخرى بمجالات شتى،وقد ساهم بشكل كبير في التعريف بالقضية الجزائرية وعدالتها داخليا وخارجيا ودعم ثورتها سياسيا وعسكريا و إعلاميا و ماليا و اجتماعيا.

Résumé :

Les dirigeants et symboles nationaux libyens ont contribue a soutenir et supporter la révolution algérienne , et AL- Hadi Ibrahim AL- Mushirqi est considéré comme l'un des hommes patriotes de Libye qui possédait un sentiment patriotique et qui ont passe la majeur partie de leur vie a contribuer non seulement aux causes de leur pays , mais aussi leurs activités étaient nationalistes .

s'étendant a la défense des causse nationales arabes et islamique , et c »est de la qu'il était connu, dans son rôle militant d'abord , ainsi que ses autres rôles dans divers domaines , il a grandement contribue a faire connaitre la causse algérienne et sa justice intérieurement et extérieurement et soutenant sa révolution politiquement militairement médiatiquement , financièrement et socialemen